

الجمهورية الديمقراطية الشعبية الجزائرية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس . مستغانم .
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علوم الإعلام و الإتصال
تخصص وسائل الإعلام و المجتمع

الموضوع

تأثير قناة طيور الجنة على الجانب الديني و العادات الاجتماعية
دراسة ميدانية بمدينة . تيارت .

تحت إشراف

إعداد الطالبة:

الأستاذ:

بن علي حورية

لعربي بوعمامة

السنة الجامعية 2012-2013م

الإهداء

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار.....إلى من علمني العطاء بدون انتظار،...إلى من أحمل اسمه بكل افتخار...أرجو من الله أن يمد في عمرك لثرى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار.

و ستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم و في الغد و إلى الأبد **أبي العزيز**

إلى ملاكي في الحياة،...إلى معنى الحب و إلى معنى الحنان و التفاني،....إلى بسمه الحياة و سر الوجود...

إلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي،...إلى كل من في الوجود بعد الله و الرسول.
أمي الغالية

إلى سندي و قوتي و ملاذي بعد الله،...إلى من آثروني على أنفسهم

إلى من علموني علم الحياة،...إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة

خالد، أحمد، محمد، نصيرة، نعيمة، فتيحة و زوجها بن عودة و ابنهما علاء الدين. **إخوتي**

إلى من كانوا ملاذي و ملجئي،...إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات .

أمي، ربيعة، أحلام، سارة، أحلام، خلود، إيمان، إسمهان، فاطمة، ريمة، أمينة، عائشة و زوجها.

صديقاتي

إلى الإخوة الذين لم تلدهم أمي

أصدقائي مصطفى، أمين، حمزة، عبد الهادي، تواتي، جمال .

إلى بلد العز والكرامة،...إلى بلد المليون و نصف المليون شهيد. **الجزائر**

الفهرس

- كلمة شكر

- إهداء

- مقدمة

.....

.....

الإطار المنهجي و المفاهيمي :

- تحديد

.....الإشكالية

.....

-

.....التساؤلات

.....

- موضوع

..... الدراسة

.....

- أسباب إختيار

..... الموضوع

- أهداف

..... الدراسة

.....

- تحديد

..... المفاهيم

.....

- نوعية

..... الدراسة

.....

- التقنية المستعملة

.....

..

-

.....المعاينة

.....

- الدراسات

.....السابقة

.....

- النظرية

.....المستخدمة

.....

- صعوبات

.....الدراسة

.....

الإطار النظري:

تمهيد

.....

.....

- المبحث الأول: التلفزيون و

نشأته.....

- المبحث الثاني: سمات ووظائف

التلفزيون.....

- المبحث الثالث: أثر التلفزيون على الطفل و نموه

المتكامل.....

- المبحث الرابع: الآثار الإيجابية و السلبية المترتبة عن المشاهدة

التلفزيونية.....

الفصل الثاني: الطفل وعلاقته بالتلفزيون

- المبحث الأول : البرامج التلفزيونية المفضلة للطفل و أسس

إختيارها.....

- المبحث الثاني: عادات و أنماط مشاهدة التلفزيون

.....

- المبحث الثالث : الطفل بين السلطة الوالدية و

التلفزيونية.....

- المبحث الرابع : التلفزيون وتنمية القدرات العقلية و المعرفية

للطفل.....

الفصل الثالث : الإعلام الموجه للطفل .

- المبحث الأول : الإعلام و

أنواعه.....

- المبحث الثاني : الحقوق المقررة للطفل في الإعلام في الإتفاقيات

الدولية.....

- المبحث الثالث : حقوق الطفل الإعلامية في الدول

العربية.....

- المبحث الرابع : القنوات المخصصة

للأطفال.....

.....المبحث الخامس : نشأة قناة طيور الجنة

الإطار التطبيقي:

- مقدمة.....

- حدود الدراسة.....

- تحليل المقابلات الخاصة بالأطفال.....

- تحليل المقابلات الخاصة بالأمهات.....

- إستنتاج عام.....

- خاتمة.....

- قائمة المراجع.....

- الملاحق.....

❖ مقدمة:

أصبحت وسائل الاتصال الجماهيري تشكل مظهرا من مظاهر الحياة البشرية في وقتنا الحالي. حيث عوضت بمستويات أخرى كالأسرة، و المدرسة ، و المجتمع . وأصبحت تلعب دورا مهما في التكوين والمشارك الرئيسي في تحديث ملامح سلوك الناس، وحياتهم اليومية كما أصبحت هذه الوسائل ورسائلها جزءا من نسيج المجتمع، وحياته في كل مكان في عالمنا. وذات تأثير مباشر في التكوين الاجتماعي والثقافي وكذا السياسي للمجتمعات. بل قادرة على إحداث تغيرات في مسارات الخيارات لهذه المجالات. وذلك فضلا عن إمكانياتها في تشكيل الوعي وتحديد سلوك الأفراد والجماعة. فقد شعر الكثيرون بما للتلفزيون من أثر كبير على مشاهدته فهو أكثر عمقا واتساعا بمرور الوقت، ولا شك أن هناك نسبة من الأطفال يشاهدون التلفاز بصفة منتظمة لذلك فهو مصدر رئيسي من المصادر التي تعرض على الأطفال صورة المجتمع. ويمتد دور التلفزيون بتعريف : الطفل على القيم الاجتماعية فهو ضرورة اجتماعية تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها وهي تشكل مكونات رئيسية للبناء الثقافي للمجتمع وهذا بالإضافة إلى دور القيم في توجيه السلوك وضبطه ومن أبرز القنوات التي لقيت قبولا هائلا لدى الأطفال قناة "طيور الجنة" التي تبث مجموعة من البرامج الهادفة ترويا. كما أن معظم برامجها عبارة عن أناشيد تحتوي مجموعة من القيم المجسدة في فيديو كليب، ومن أهم أسباب انتشار القناة هي ملامستها لواقع الأطفال اليومي، ولسهولة كلمات أناشيدها وألحانها الجذابة والانتقال السلس بين مشاهد الكليب إذ يلاحظ تحسن الجودة التقنية

للكليات. منذ بدء القناة حتى يومنا الحاضر وأما ما يميز القناة فهو أبطال الكثير من الكليات الإنشادية. وهي عائلة حقيقية. كما تتخذ القناة بشكل عام الطابع الواقعي الذي يستقي معطياته من البيئة المحيطة به فخرجت بحلة قريبة من القلب وبعيدة عن التصنع.

إن قناة "طيور الجنة" تستهدف الأطفال من خلال عروضها الإنشادية، التي تتطرق للعديد من القيم منها الدينية وكذلك ترتيل القرآن الكريم. كما أنها تتطرق للعادات الاجتماعية فهي تتكلم عن صحة الأطفال والعناية بهم ومواقف الحياة المختلفة .

معينة ينفرد بها تتمثل في الصوت والصورة واللون في آن واحد. كما يعتبر جسرا يعتبر التلفزيون أحد أهم وسائل الإعلام في عصرنا، وأكثرها انتشارا وتفضيلا. حيث أن هذا الجهاز السحري قد دخل كل بيت تقريبا وله جمهور عريض إضافة إلى خصائص ومعبرها هاما وخطيرا لنقل القيم والأفكار والاتجاهات والسلوكيات.

وقد نالت قضية تأثير التلفزيون على سلوك الأطفال اهتماما بالغا. منذ بدء انتشاره على نطاق واسع في الخمسينات وبالرغم من الصعوبة الكبيرة في إجراء دراسة التأثير لمدة طويلة. فإن موضوع العلاقة بين الأطفال وهذا الجهاز قد استأثر اهتمام الكثير من الكتاب والدراسات في مختلف أنحاء العالم. فالتلفزيون هو تقريبا قادر على الانتشار. مثل اللغة اليومية العادية في معظم المنازل. و كما أن قطرة ماء على صخرة تبدو غير مؤثرة ولكن

سقوط قطرات متلاحقة يمكن أن يحدث فجوة.ومن هنا يبدو الحذر من وجود تأثيرات غير مرئية على مستوى البرامج و لكنها هامة على امتداد العمر كله .

سنحاول في المذكرة دراسة تأثير برامج قناة طيور الجنة على الجانب الديني و العادات الاجتماعية للطفل. دراسة ميدانية بمدينة تيارت وعليه تضمنت دراستنا ثلاثة فصول :

● **الجانب المنهجي :** و يتمثل في الجانب المنهجي للبحث وهو عبارة عن مدخل للدراسة أين وجدت فيه إشكالية البحث والفرضيات وموضوع الدراسة وأسباب اختيار الموضوع أهداف الدراسة وتحديد المفاهيم ونوعية الدراسة ،أدوات البحث،العينة و المعاينة والدراسات السابقة و المرجعية النظرية .

■ **الفصل الأول:** يتمثل في التلفزيون في العالم واحتوى على عناصر هي : تعريف التلفزيون و نشأته، سمات و وظائف التلفزيون وأثر التلفزيون على الطفل و نموه المتكامل وتحدثنا عن الآثار الإيجابية و السلبية المترتبة عن المشاهدة التلفزيونية

■ **الفصل الثاني :** تمثل في الطفل و علاقته بالتلفزيون، واحتوى بدوره على أربعة مباحث،البرامج التلفزيونية المفضلة للطفل وأسس اختيارها عادات و أنماط مشاهدة التلفزيون الطفل بين السلطة الوالدية و التلفزيونية،التلفزيون وتنمية القدرات العقلية و المعرفية للطفل .

■ **الفصل الثالث** : تمثل في الإعلام الموجه للطفل وتضمن أربعة مباحث

الإعلام و أنواعه، الحقوق المقررة للطفل في الإعلام في الاتفاقيات الدولية

وحقوق الطفل الإعلامية في الدول العربية والقنوات المخصصة للأطفال تحدثنا

عن ماهية قناة طيور الجنة.

● **الجانب التطبيقي** : ويتمثل في المقابلات، حيث جمع بين تحليل المقابلات وعرض

النتائج و الاستنتاجات العامة.

1- أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع و هي:

أ: أسباب ذاتية:

تتمثل في كون قناة طيور الجنة استحوذت على اهتمام الأطفال رغم حداثتها، وهذا ما ل احظناه من خلال ترديدهم الدائم لأناشيد القناة، و تقمصهم لشخصيات الأطفال الناشطين فيها. فأردنا معرفة مدى تأثير قناة طيور الجنة على العادات الاجتماعية والقيم الدينية للطفل.

- النزول إلى الميدان. والتقرب من فئة الأطفال والاحتكاك بهم، حتى نتمكن من التعرف على ميولهم، وإهتماماتهم حول ما تبثه قناة طيور الجنة .

- محاولة الاهتمام بشريحة الأطفال ،باعتبارها فئة مهمة في المجتمع.

- تنوع و تعدد الدراسات المتعلقة بالطفل.

- ملاحظة النجاح الذي توصلت إليه قناة طيور الجنة.

ب: أسباب موضوعية:

- كون التلفزيون يأتي في مقدمة وسائل الإعلام .من حيث قدرته الهائلة في التأثير على الأفراد. وعلى وجه الخصوص الأطفال في المرحلة الأولى من حياتهم ،حيث أصبح للطفل

علاقة وطيدة بهذا الجهاز، وارتأينا البحث على ما تمرره القنوات الفضائية من برامج الأطفال خاصة قناة طيور الجنة، حيث تهافت عليها الأطفال بشكل ملفت للانتباه.

- وجود لأول مرة قناة بإنتاج محلي عربي مخصصة للأطفال على شاشة التلفزيون.
- مرحلة الطفولة هي الفترة التي تهيئ الإنسان لإستقبال كل ما يتلقاه.
- إختيارنا لهذا الموضوع كان نتيجة الشعور بالأهمية البالغة التي يجب أن تعطى للطفل . وكذلك ضرورة الاهتمام به من كل النواحي التربوية ، و كذا العقلية.

2- موضوع الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في معرفة الأهمية التي يلعبها التلفزيون في المجتمع . و كذلك مدى تأثير القنوات الفضائية على الجمهور المتلقي، و خاصة فئة الأطفال. و معرفة مدى استعاب هذه الشريحة لما تبثه هذه القنوات خاصة طيور الجنة. نظرا للنجاح ، و الإقبال الذي تشهده القناة.

3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- محاولة التعرف على مدى مساهمة قناة طيور في تنمية الطفل .
- الكشف عن العوامل المتداخلة في متابعة الأطفال للقناة .

- معرفة الدور الحقيقي الذي يلعبه التلفزيون داخل الأسرة .
- محاولة لفت انتباه الأولياء إلى مدى تعلق الطفل بمثل هذه القنوات.
- إبراز السلوكيات التي يتبناها و يكتسبها الطفل من خلال متابعة القناة .
- ترسيخ القيم الدينية و العادات الاجتماعية و السلوكيات الإيجابية لدى الطفل.
- تقديم دراسة علمية حول علاقة الطفل بالتلفزيون للمكتبة الجامعية.

4- بناء الإشكالية :

لم يعد يخفى علينا أننا نعيش عصر المعلومات ، و تكنولوجيا الاتصال . فقد تطورت تقنيات الإعلام بشكل مثير و تعددت وسائله إلى حد الأقمار الصناعية التي توحد بين القارات لتنتقل الكلمة و الصورة عبر آلاف المسافات . و تعرضها مباشرة عن طريق وسائل الإعلام. في مقدمتها التلفزيون بما فيها القنوات الأرضية و القنوات الفضائية.

تلعب وسائل الاتصال الجماهيرية دورا هاما في حياة المجتمعات حيث أنها أصبحت تؤدي دورا في وعي المتلقي ،والتأثير في مفاهيمه ،وقيمه .وكذا عاداته بل تعدى ذلك أن طغت على مستويات أخرى كالأسرة ،والمجتمع ،والمدرسة ،وعدت سبيلا مهما في تكوين الفرد، ومما لا شك فيه أن هناك نسبة معتبرة من الأطفال .يشاهدون التلفاز بصفة منتظمة

،لذلك فهو مصدر رئيسي من المصادر التي تعرض على الطفل صورة المجتمع. ويمتد دور التلفزيون بتعريف الطفل العادات الاجتماعية ، بأنها الممارسات التي تستلزمها الحياة الاجتماعية في المجتمع من المجتمعات إذ تتمثل في الأفعال والأعمال الضرورية التي تلتصق بمعاملات الناس مع بعضهم البعض، وهذا ما يؤدي إلى نمو الذات لدى الطفل. تنتقل عن طريق التعلم ،فيعرف الطفل عاداته الاجتماعية ويكتسب القيم الدينية .التي هي مجموعة الأخلاق ،و الصفات الإنسانية، الايجابية الراقية، المضبوطة ، بضوابط الشريعة الإسلامية .يجعلها متكاملة ،قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع .بحيث تعتبر قضية سلوك الطفل من أهم القضايا التي تشغل اهتمام مجتمعنا المعاصر . وهي قضية لا يمكن دراستها بمعزل عن التغيرات الاجتماعية، السياسية ، الثقافية ، و التربوية التي نشهدها اليوم . و في ظل ثورة الاتصالات التي يشهدها مجتمعنا تعاضم الدور الذي يلعبه التلفزيون في تكوين السلوك .لأنه ينقل الصورة، و الصوت، و اللون في آن واحد .و يجذب الأطفال خاصة مع توفر القنوات الفضائية فيه .التي تعد محطات تلفزيونية تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لمنطقة الإرسال .و هذا ما أردت تسليط الضوء عليه في دراستنا هاته .فتراءى لنا نحن طلبة علوم الإعلام و الاتصال أن نهج مسلك الكثير من الباحثين الذين اهتموا بدراسة المادة الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام بحيث سنتناول في هذه المذكرة دراسة تأثير البرامج التي تقدمها قنوات الأطفال على سلوك الطفل ونخص بالذكر قناة "طيور الجنة" التي تبث مجموعة من البرامج

الهادفة. ومعظم برامجها عبارة عن أناشيد تحتوي مجموعة من القيم الدينية و السلوكيات الاجتماعية المجسدة في فيديو كليب . التي أصبح لها صيت واسع بين أوساط الأطفال، ومن هذا المنطلق ركزنا على فكرة مدى تأثير أناشيد قناة طيور الجنة على الطفل بتيارات . من خلال ما يكتسبه من عبادات و طاعات و حتى سلوكيات أخلاقية تساعده في التعامل مع الآخرين . حيث أن الأطفال هم الأكثر عرضة لما تبثه القناة خاصة القيم الدينية من عبادات كالصلاة و الصوم و الصدق و كذلك الأخلاق الفاضلة التي تتجسد في حسن التعامل و كذا النظافة و غيرها من العادات الاجتماعية التي تساهم في رقي وازدهار المجتمع الإسلامي بالأخص .و من خلال ما جئنا به نطرح الإشكال :

. إلى أي مدى تساهم قناة طيور الجنة في ترسيخ القيم الدينية و العادات الإجتماعية لدى الطفل ؟

و يندرج تحت هذا السؤال الأسئلة التالية :

5- التساؤلات:

1. ما مدى تأثير الأناشيد التي تعرضها القناة على سلوكيات الأطفال ؟
2. هل يكتسب الطفل عادات تربوية و تصرفات أخلاقية بعد تعرضهم لبرامج القناة ؟
- 3- هل لبرامج قناة طيور الجنة دور في ترسيخ القيم الدينية عند الأطفال ؟

6- إيطار المفاهيم:

➤ تحديد المفاهيم :

أ- التأثير: هو عبارة عن التغير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة الإعلامية، حيث يمكن من خلالها لفت الانتباه، وإدراكها، وفهم معانيها. بالإضافة إلى أنها تضيف إليه معلومات جديدة، وتدفعه إلى العمل على تعديل اتجاهاته القديمة. وخلق اتجاهات جديدة والتأثير إما يكون مادي، أو نفسي، أو طبيعي. وينقسم إلى تأثيرات كامنة وأخرى ظاهرة¹.

ب- القناة :

هي وسيلة الاتصال التي يمكن بواسطتها نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل إليه. كما يقصد بقناة الاتصال الخط أو المسار الذي تتخذه الرسالة عند تحركها من المرسل حتى تصل إلى المستقبل².

ج- قناة طيور الجنة:

¹ - برون بريكو، ت سليم حداد، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م، ص 116.
² - محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية (المجلد الخامس)، دار الفجر والتوزيع، 2003م، ص 1951.

هي قناة دينية مخصصة للأطفال .تأسست في 25 يناير 2008م.على يد خالد مقداد ،بعدها كانت مجرد فرقة أناشيد في سنة 2004م. وهي قناة تبث برامج متنوعة، و هادفة من أجل إعداد جيل المستقبل ويمكن التقاطها على القمر الصناعي النايل سات على موجة التالية:

التردد: 11316

الإستقطاب: عمودي

معدل الرمز: 27500

د- الطفل :

- **المفهوم الإجرائي :** هو الطفل الذي يتراوح عمره ما بين 6 سنوات و 12سنة . و الذي يتعرض لمشاهدة قناة طيور الجنة .
- **المفهوم النظري :** هو الذي تمتد فترته العمرية من الميلاد ،و حتى طور البلوغ . و تنقسم هذه الفترة إلى مرحلتين . المرحلة المبكرة التي تمتد من الميلاد حتى السادسة تقريبا .و الطفولة المتأخرة .التي تمتد من السادسة حتى إثنا عشر سنة .و في هذه المرحلة يكتسب الطفل الوعي و المعرفة وسائر المقومات الثقافية، و يكون قابلا للتكيف، و التلاؤم مع البناء الثقافي والاجتماعي المحيط به . ففي هذه المرحلة

يقطع الطفل شوطا كبيرا في النمو العقلي ، و الذي يتمثل في الذكاء ، و التفكير ، و

الوصول إلى مرحلة القدرة على تكوين المفاهيم العامة¹.

7- نوعية الدراسة : دراسة جمهور .

8- التقنيات المستعملة :

تعد دراستنا من الدراسات الكيفية .التي تستهدف جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات ،حول موضوع الدراسة ، و ذلك لمعرفة و توضيح نوع القيم الدينية، و العادات الاجتماعية التي يكتسبها الأطفال من خلال مشاهدتهم لقناة طيور الجنة .

اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يعتبر من أنسب المناهج العلمية ملائمة ، لمثل هذه الدراسات لما يقوم عليه من وصف." ظاهرة معينة فيقوم بتحليل خصائص تلك الظاهرة و العوامل المؤثرة فيها"² .

هذا ما قمنا في دراستنا من خلال وصف نوعية تأثير قناة طيور الجنة على سلوك الطفل باستعمال تقنية من تقنيات البحث العلمي للحصول على بيانات كيفية و دقيقة حول موضوع الدراسة، التي تبين مدى تأثر الأطفال و اهتمامهم بالقناة. و يتجسد ذلك في طريقة الكلام وأسلوب التعامل مع الغير، و كذا لباسهم و إلتزامهم بقواعد الدين الإسلامي، كالعبادات والطاعات و السلوكات الإجتماعية .

¹ - علاء الدين كافي، رعاية نمو الطفل، دار قباء، القاهرة، بدون طبعة، 1998م. ص 34.
² - بن مرسللي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والإتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003م، ص 287.

و أجرينا المقابلة مع الأطفال، بحيث تعرف المقابلة : " على أنها لقاء مباشر الذي يجري بين الباحث و المبحوث. في شكل مناقشة حول موضوع معين قصد الحصول على حقائق أو آراء محددة"¹.

و على ذكر العينة فإنها تمثل من وجهة نظر البحوث الأكاديمية كإحدى المصادر التي تحدد و تعبر عن المجتمع المدروس . و هي بذلك حسب المختصين " مجموعة ممثلة لمجتمع الدراسة يتم اختيارها حسب موضوع الدراسة ،و إجراء الدراسة عليها ، ومن ثم استخدام تلك النتائج ، و تعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي"².

9. العينة و المعاينة :

أ - مجتمع البحث : كل الأطفال و أوليائهم الذين يشاهدون قناة طيور الجنة .القاطنين بمدينة السوقر .

ب - العينة : نفس مجتمع البحث ، بمدينة السوقر تحديدا . و هم الأطفال تم اختيارهم بطريقة قصديه . تتراوح أعمارهم ما بين 6 سنوات إلى 11 سنة . أي أطفال المدرسة الابتدائية .

ركزنا على فئة الأطفال في المرحلة العمرية المتوسطة، الذين يشاهدون قناة طيور الجنة الطور الإبتدائي (من السنة الأولى إبتدائي إلى السنة الخامسة إبتدائي) .

¹ - المرجع نفسه، ص 214.
² - عبيدات محمد وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط 2، 1999م، ص 84.

10 - الدراسات السابقة:

➤ الدراسات الأجنبية:

1- دراسة هيلد هيلموت وآخرون 1978:

أ- موضوع الدراسة: إستهدفت معرفة مقدار الوقت المخصص لمشاهدة التلفزيون عند الأطفال وما يترتب عن ذلك من إهمال لنشاطهم المدرسي، حيث قامت بإستعمال وسيلة التجربة التقليدية و ذلك بالمقارنة بين مجموعتين من الأفراد، حيث تملك الأولى جهاز تلفزيون، بينما الثانية لا تملكه. ووزعت على الأطفال ذو سن العاشرة والحادية عشر والرابعة عشر، حيث توصلت هذه الدراسة أن التلفزيون يفيد الأطفال المشاهدون بحيث أنه 31% من الأطفال أكدوا على مساعدة التلفزيون لهم في العمل الدراسي أما 30% إعترفوا أنه يؤثر على نشاطهم اليومي.

ب - دراسة رانيره 1990م: تناولت الدراسة تأثير فاعلية الدور التعليمي بإستخدام الرسوم المتحركة وذلك على عينة من الأطفال وهم 55 طفل في الصف الرابع إبتدائي و64 طفل في الصف الخامس بحيث توصلت الدراسة إلى إمكانية تدعيم معرفة الطفل لإستخدام الرسوم المتحركة ومن خلال هذه الدراسة أظهرت أن الرسوم المتحركة تقوم بتدعيم الطفل من خلال الرسوم المتحركة التي تستعمل الأسلوب البسيط الذي يمكن للطفل فهم الرسالة التي يراد إيصالها، هذا من جهة ومن جهة أخرى أن الرسوم المتحركة عنصر تشويق.

➤ الدراسات العربية:

1- دراسة عاطف عدلي العبد 1984م: بعنوان دور التلفزيون في الميدان المصري

بالمعلومات من خلال برامج الأطفال.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة المعلومات التي تقدمها لبرامج الأطفال التلفزيونية للتعرف على مدى إقبال الأطفال على مشاهدة هذه البرامج وخصائصهم. وأجريت الدراسة على عينة تحليلية له وتبين من برامج الأطفال المقدمة للتلفزيون المصري عينة ميدانية قوامها 40 طفل وطفلة بحيث توصلت هذه الدراسة بأنه يحصل 94,78% من الأطفال من أهم

النتائج التي تمدها بالمعلومات 69,80% والبرامج الرياضية 33,88% والمسلسلات 31,13%.

2- دراسة سحر أحمد عبد العظيم الشوربجي 1998م: بعنوان مدى مراعاة برامج الأطفال بالتلفزيون المصري للجانب المعرفي والإجتماعي للطفل قبل الدراسة. بحيث توصلت الدراسات إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- ارتفاع نسبة المعلومات العلمية بالنسبة للمعلومات التي تقدمها برامج الأطفال بنسبة 53%

- ارتفاع استخدام اللهجة العامية عن باقي المستويات اللغوية المستخدمة في تقديم المعلومات والجوانب الإجتماعية للأطفال.

- جاء الحديث المباشر في المرتبة الأولى بالنسبة ليلقي القوالب الفنية المستخدمة لبرامج الأطفال.

➤ دراسة المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين :

أ- موضوع الدراسة: إهتم هذا المركز بالدراسات حول العلاقة بين الطفل والتلفزيون حيث قام العديد من الباحثين العرب بدراسة شاملة حول المسلسلات والأفلام التربوية الخاصة بالأطفال مثل (برامج إفتح ياسمسم).

ب- الهدف من الدراسة : هو معرفة مدى تأثير التلفزيون على الأطفال ومدى تعلقهم به، بالإضافة إلى معرفة المدة الزمنية التي يقضيها هؤلاء الأطفال في مشاهدة التلفزيون على حساب المدة التي يقضوها في أداء واجبهم.

ج- نتائج الدراسة : إذا كان للتلفزيون أثر على الكبار البالغين بشكل كبير فما بالك الصغار، فالوقت الذي يقضيه الأطفال أمام الجهاز خلال الأسبوع الواحد تتراوح ما بين 12 إلى 24 ساعة حسب الأعمار. وقد حددت مجمل الدراسة الأثار كمايلي:

- إن التلفزيون يكسب أنماط مختلفة من السلوك ويساهم في عملية التكيف الاجتماعي والتنشئة الثقافية، ويغير الإتجاهات والقيم من خلال إثارته لردود أفعال عاطفية، ويهيئ للطفل أن يتعرفوا على أشياء كثيرة في صغرهم منها ما هي في محيطهم الاجتماعي ومنها ما هي بعيدة عنهم.
- يتحصل الطفل على مكتسبات من خلال التلفزيون لتنمية قابليته وإستعداداته وتوسيع خياله وإدراكه وتقوية أسلوب بتعبيره ولغته والتعرف على الجانب الحسي في الحياة¹.

11- النظرية المستخدمة :

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على نظرية الغرس الثقافي ، و التي تعتبر تصورا تطبيقيا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى .و تشكيل الحقائق الاجتماعية ،و التعلم من خلال الملاحظة² و الأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات.

حيث أن هذه النظرية تؤكد الفكرة العامة التي تجتمع حولها النظريات السابقة . و هي قدرة وسائل الإعلام في التأثير على معرفة الأفراد ،و إدراكهم للعوامل المحيطة بهم .خصوصا بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون إلى هذه الوسائل بكثافة كبيرة.

و يعود إلى جورج جرنبر البدايات الأولى لهذه الأفكار عندما قال: أن التلفزيون يعتبر قوة مهيمنة في تشكيل المجتمع الحديث ، و كانت هذه الأفكار نتيجة للجهود التي قام بها هو و

1- عمار تاجي، أثر المسلسلات التلفزيونية على التحصيل المدرسي للأطفال، دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، معهد علم النفس، 1983-1984، ص 23 - 24.

2- مرفت حسن برعي، تنشأة الطفل العربي التراث والإنتماء، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون طبعة ، 2008م، ص 33.

مجموعة من الباحثين .في بحث تأثيرات التلفزيون على المجتمع الأمريكي عندما اجتاحت الولايات المتحدة الأمريكية موجة من العنف ،و الاضطرابات و الجرائم ،و الاغتيالات في نهاية الستينيات¹.

و ارتأينا بأن هذه النظرية هي الأنسب لدراستنا . كون الطفل يعتبر فردا مشاهدا كباقي الأفرادلكنه يتميز بكونه في مرحلة البناء العقلي .

وتذكر نظرية الغرس الثقافي أن لو سائل الإعلام تأثيرا مباشرا على سلوك المتلقين بقدرتها على تكوين الأنماط الثقافية ، و تعتمد النظرية على أنه في مقدور وسائل الإعلام من خلال العرض الاختياري لمسائل، و التركيز عليها ،و خلق انطباعات معينة لدى المتلقين . يمكن معها . تكوين أنماط ثقافية ،مشاركة ، مرتبطة بهذه المسائل بطريقة محددة².

و تتفرد نظرية الغرس الثقافي بتقديم تصور لطبيعة الدور الذي تنهض به وسائل الإعلام. في تقديم الواقع الرمزي ، و الصور الذهنية للواقع الحقيقي .و تقوم هذه النظرية على فكرة أن وسائل الاتصال ، و خاصة التلفزيون تشكل إدراكات الجماهير، و العالم الحقيقي .و بنائهم للواقع الاجتماعي من حولهم ،و الأفراد الذين يشاهدون برامج التلفزيون ، بدرجة أكثر من غيرهم . يختلف إدراكهم للواقع الاجتماعي عن الأفراد الذين يكون تعرضهم أقل .

¹ - محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام وإتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 2000، ص ص 262- 263 .
³ - محمود أحمد مزيد، التلفزيون والطفل أثر الإعلانات في إكتساب طفل ماقبل المدرسة بعض المهارات الإجتماعية، الدار العالمية للنشر، الجيزة، ط 1، 2008 ، ص ص 113- 114

بحيث يرجع مصطلح "الغرس" إلى العملية التي يتم خلالها زرع صورة معينة ، أو رموز الواقع الاجتماعي من خلال وسائل الاتصال . .

و تشير هذه النظرية إلى أن التلفزيون أصبح أحد أفراد العائلة ، حيث يروي لهم قصص في أغلب الأوقات . مما يحفزهم على مشاهدة التلفزيون و التأثير به . بحيث يبدأ الأطفال في الارتباط بالتلفزيون ، و برامجه منذ سن مبكرة . فيقضي الأطفال ما قبل المدرسة نصف ساعات يقظتهم في مشاهدتها . و الأطفال هم أكثر الأفراد في الأسرة مشاهدة لبرامج التلفزيون . و تشير الدراسات السابقة أن الإقبال على التلفزيون يطغى على بقية الوسائل الأخرى و على تشكلها . و على إدراك الأطفال و تصورهم للعالم . فأصبح التلفزيون بانتشاره الواسع في المنازل يشكل البيئة الرمزية المشتركة التي يولد فيها معظم الأطفال ، و أصبح تغلغله في المنازل يصل إلى التشبع . و بدأت خدماته على اختلافها الإشعاعي ، أو السلبي تتزايد في المجتمع . و طبقاً لنظرية الغرس الثقافي ينساب المضمون البرمجي من خلال التلفزيون إلى إدراك ، و وعي الأطفال لكي يروا العالم من حولهم . و التأثير الذي يهتم به أصحاب هذه النظرية . ليس السلوك العنيف ، و إنما المظاهر الأخرى : كالقلق ، الخوف ، التوتر ، والاعتراب . التي يقدمها التلفزيون من خلال برامجه المختلفة باعتبارها انعكاساً للواقع¹ .

¹-محمد معوض، الأب الثالث والأطفال، دار الكتاب الحديثة، الكويت، ط 1، 2000، ص ص 21- 22 .

إن تعدد تأثيرات التلفزيون على الأطفال ، و سلوكا تهم ، و تقاوم النظريات و البحوث الإعلامية لدراسة هذا التأثير. راجع إلى تنوع ، و تعدد المحطات التلفزيونية خاصة الفضائية المخصصة لجمهور الأطفال فقط . بكل ما تعرضه من برامج ، و مسلسلات كرتونية، و غيرها . و ذلك لمدة 24 ساعة كاملة .

12- صعوبات الدراسة:

كأي بحث علمي هناك بعض الصعوبات التي قد تقف في طريقنا وتجعل من البحث العلمي صعبا نوعا ما. ومن بين تلك الصعوبات نجد:

- صعوبة التعامل مع الأطفال خاصة في معرفة اللغة الحوارية التي تلاؤمهم أثناء التطبيق مما جعلنا نبذل جهد و وقت كبيرين من أجل جمع البيانات.
- قلة التغطية في الانترنت في بعض الأحيان .
- صعوبة البحث عن العائلات المناسبة و التي أرادت التعامل معنا

❖ مقدمة:

أصبحت وسائل الاتصال الجماهيري تشكل مظهرا من مظاهر الحياة البشرية في وقتنا الحالي. حيث عوضت بمستويات أخرى كالأسرة و المدرسة و المجتمع . وأصبحت تلعب دورا مهما في التكوين، والمشارك الرئيسي في تحديث ملامح سلوك الناس ، وحياتهم اليومية. كما أصبحت هذه الوسائل ورسائلها جزءا من نسيج المجتمع ، وحياته في كل مكان في عالمنا. وذات تأثير مباشر في التكوين الاجتماعي، و الثقافي ، و كذا السياسي للمجتمعات. بل قادرة على إحداث تغييرات في مسار الخيارات لهذه المجالات . و ذلك فضلا عن إمكانياتها في تشكيل الوعي وتحديد سلوك الأفراد ،والجماعة. فقد شعر الكثيرون بما للتلفزيون من أثر كبير على مشاهديه فهو أكثر عمقا ،واتساعا بمرور الوقت .ولا شك أن هناك نسبة من الأطفال يشاهدون التلفاز بصفة منتظمة، لذلك فهو مصدر رئيسي من المصادر التي تعرض على الأطفال صورة المجتمع. ويمتد دور التلفزيون بتعريف : الطفل على القيم الاجتماعية فهو ضرورة اجتماعية تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها وهي تشكل مكونات رئيسية للبناء الثقافي للمجتمع وهذا بالإضافة إلى دور القيم في توجيهه السلوك وضبطه ، ومن أبرز القنوات التي لقيت قبولا هائلا لدى الأطفال قناة "طيور الجنة" التي تبث مجموعة من البرامج الهادفة تربويا ،كما أن معظم برامجها عبارة عن أناشيد تحتوي مجموعة من القيم المجسدة في فيديو كليب .ومن أهم أسباب انتشار القناة هي ملامستها لواقع الأطفال اليومي، ولسهولة كلمات أناشيدها ،وألحانها الجذابة ،والانتقال السلس بين

مشاهد الكليب. إذ يلاحظ تحسين الجودة التقنية للكليات . منذ بدء القناة حتى يومنا الحاضر. وأما ما يميز القناة، فهو أبطال الكثير من الكليات الإنشادية ، وهي عائلة حقيقية. كما تتخذ القناة بشكل عام الطابع الواقعي ،الذي يستقي معطياته من البيئة المحيطة به فخرجت بحلة قريبة من القلب وبعيدة عن التصنع.

إن قناة "طيور الجنة" تستهدف الأطفال من خلال عروضها الإنشادية ، التي تنطرق للعديد من القيم منها الدينية، وكذلك ترتيل القرآن الكريم ، كما أنها تنطرق للعادات الاجتماعية .فهي تتكلم عن صحة الأطفال ،والعناية بهم . ومواقف الحياة المختلفة .

يعتبر التلفزيون أحد أهم وسائل الإعلام في عصرنا، وأكثرها انتشارا وتفضيلا. حيث أن هذا الجهاز السحري قد دخل كل بيت تقريبا ، وله جمهور عريض ،إضافة إلى خصائص معينة ينفرد بها تتمثل في الصوت ،والصورة ،واللون في آن واحد. كما يعتبر جسرا ، ومعبرا هاما وخطيرا لنقل القيم، والأفكار، والاتجاهات ،والسلوكيات.

وقد نالت قضية تأثير التلفزيون على سلوك الأطفال اهتماما بالغا .منذ بدء انتشاره على نطاق واسع في الخمسينات ، وبالرغم من الصعوبة الكبيرة في إجراء دراسة التأثير لمدة طويلة، فإن موضوع العلاقة بين الأطفال وهذا الجهاز قد استأثر اهتمام الكثير من الكتاب ،والدراسات في مختلف أنحاء العالم. فالتلفزيون هو تقريبا قادر على الانتشار. مثل اللغة اليومية ،العادية في معظم المنازل. و كما أن قطرة ماء على صخرة تبدو غير مؤثرة، و لكن

سقوط قطرات متلاحقة يمكن أن يحدث فجوة.ومن هنا يبدو الحذر من وجود تأثيرات غير مرئية على مستوى البرامج و لكنها هامة على امتداد العمر كله .

سنحاول في المذكرة دراسة تأثير برامج قناة طيور الجنة (الجانب الديني و العادات الاجتماعية) دراسة ميدانية بمدينة تيارت .وعليه تضمنت دراستنا ثلاثة فصول :

• **الجانب المنهجي :** و يتمثل في الجانب المنهجي للبحث ، و هو عبارة عن مدخل

للدراة أين وجدت فيه إشكالية البحث ، الفرضيات ،البحث الاستطلاعي ، موضوع

الدراة ، أسباب اختيار الموضوع ، أهداف الدراة ، تحديد المفاهيم ، نوعية

الدراة ، أدوات البحث ، العينة و المعاينة ، الدراسات السابقة ، المرجعية النظرية .

▪ **الفصل الأول :** تمثل في التلفزيون في العالم و احتوى على عناصر هي :

تعريف التلفزيون و نشأته ، سمات و وظائف التلفزيون ، أثر التلفزيون على

الطفل و نموه المتكامل ، و تحدثنا عن الآثار الإيجابية و السلبية المترتبة عن

المشاهدة التلفزيونية

▪ **الفصل الثاني :** تمثل في الطفل و علاقته بالتلفزيون . و احتوى بدوره على

أربعة مباحث ، البرامج التلفزيونية المفضلة للطفل و أسس اختيارها ، عادات و

أنماط مشاهدة التلفزيون ، الطفل بين السلطة الوالدية و التلفزيونية ، التلفزيون

و تنمية القدرات العقلية و المعرفية للطفل .

▪ **الفصل الثالث :** تمثل في الإعلام الموجه للطفل ، و تضمن أربعة مباحث .

الإعلام و أنواعه الحقوق المقررة للطفل في الإعلام في الاتفاقيات الدولية ،

حقوق الطفل الإعلامية في الدول العربية ، القنوات المخصصة للأطفال (ماهية

قناة طيور الجنة)

• **الجانب التطبيقي :** ويتمثل في المقابلات . حيث جمع بين تحليل المقابلات ، و

عرض النتائج و الاستنتاجات العامة.

❖ تمهيد :

يشهد عالم الإتصالات اليوم ثورة كبيرة بسبب التقدم التكنولوجي المتسارع في وسائل الإعلام المختلفة. هذه الثورة ام تلق غبارها على فئة إجتماعية معينة، بل مست كل الفئات العمرية حيث يعتبر التلفزيون ثالث الوسائل الإعلامية و أخطرها، لأنه جمع بين ثلاث عناصر أساسية هي الصوت، الصورة، و الحركة. وكما أنه الأكثر تأثيرا على الأفراد وخاصة الأطفال .

وبما أنه محور دراستنا هذه سنحاول قدر الإمكان التفصيل، و الشرح أكثر و التحدث عن جميع الجوانب و الخصائص. و التترق إلى مختلف المعلومات المتعلقة بالتلفزيون. وإدراك العوامل الأساسية التي جعلت منه الأب الثالث للأطفال. و معرفة تأثير مختلف القنوات التلفزيونية على سلوك الطفل.

➤ تعريف التلفزيون :

- تتكون كلمة تلفزيون *télévision* من مقطعين: الأول *télé* وتعني عن بعد والثاني *vision* وتعني الرؤية . أي أن كلمة تلفزيون تعني الرؤية عن بعد، ويمكن تعريف النظام التلفزيوني من الناحية العملية. بأنه طريقة إرسال، واستقبال الصورة المرئية المتحركة والصوت المصاحب لها عن طريق موجات كهرومغناطيسية¹.

وهو وسيلة إعلامية بصرية، سمعية ، شمولية. قادرة على إدماج المتلقي لإرسالها دمجا متحركا ، متجددا ، مؤثرا في شتى أجهزة الاستقبال . وهو الوسيلة الأكثر تأثيرا ، والأكثر قوة، وهو الجهاز العجيب ينقل إلينا الأحداث فور وقوعها، وأثبت وجود مكانته في المنزل بجدارة².

➤ نشأة التلفزيون :

تعود بدايات اختراع التلفزيون إلى عام 1817م. حينما اكتشف العالم السويدي " Prease youlsea" مادة "Silliniam" التي مهدت لظهوره ، وفي عام 1839 م اكتشف " Alexendre Pykryl" التأثيرات الكيماوية للضوء، ثم اكتشف الايرلندي "Josef Mai" أن مادة "Silliniom" تتأثر بالضوء، ومن ثمة أمكن تحويل الضوء إلى نبضات كهربائية وفي عام 1883 م . حدد

1- ماجي الحلواني، مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي، عالم الكتب، القاهرة، 2002، ص 67.
 2-- عاطف العدلي العبد، مدخل إلى الإتصال والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 1999، ص 35.
 3- وفيق صفوت مخطار، سيكولوجية الطفولة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص 155.

"William Lokasse" أول اقتراح سليم نظريا للإرسال التلفزيوني بتقسيم الصورة رأسيا ، وأفقيا . إلا أنه لم يتمكن من إعداد جهاز مناسب لذلك، ثم جاء العالم " الاسكتلندي " Jean logie " Piarde" عام 1924 م. الذي وضع نظام التلفزيوني بأكمله، ونقل صورة عبر ثلاثة أمتار. واستطاع أن ينقل أول وجه إنساني في 30 أكتوبر 1925م¹. وواصل العلماء محاولاتهم لمواجهة ، وتذليل الصعوبات التي كانت تواجه بداية التلفزيون، وكان بينهم العالم الروسي "Flademir Zarikine" الذي استطاع من خلال عمله في شركة " Wistten Jamousse" اختراع جهاز "Alkono gopc" . أي عين كاميرا التلفزيون الالكترونية، كذلك العالم "Filofartozort" الذي طور كاميرا التلفزيون الالكترونية، وأيضا العالم "Beademante" الذي قام باختراع أول الجهاز استقبال تلفزيوني منزلي. وقام بتطوير شاشات الاستقبال، وأخذ التلفزيون في التقدم السريع حيث نجح أحد الباحثين في إرسال صورة التلفزيوني بالدائرة المغلقة . من واشنطن إلى نيويورك عام 1928 م². وفي عام 1929م ، شهد أول إرسال تلفزيوني قامت به هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) . واستقبله مئة جهاز تلفزيوني، أما في أمريكا فقد قامت شركة (RCA) وفي عام 1930 م . بأول تجربة علنية للإرسال ، والاستقبال التلفزيوني في مدينة نيويورك.

1- ماجي الحلواني، مرجع سبق ذكره، ص ص 67- 68.

وقد تمكن العالم الأمريكي "zarokine" عام 1937م . من اختراع صمام "Orthiokone" الالكتروني ، الذي تمكن عن طريقه التقاط الصور التلفزيونية الواضحة¹. وفي عام 1940م أخذ التلفزيون شهرة ، وانتشارا. وقامت شركة (RCA) بتصوير مدينة نيويورك من الجو بواسطة جهاز متنقل، ثم نقله على التلفزيون². وفي عام 1945 م ، ظهرت ولأول مرة فكرة الأقمار الصناعية في نقل البرامج التلفزيونية ، فأطلقت روسيا أول قمر صناعي في العالم .يدعى "Spoting" ، وذلك في 4 أكتوبر 1957م. ثم كان القمر الصناعي الأمريكي "Skor" أول قمر صناعي مخصص للاتصالات الكهربائية عام 1952م . وفي 10 يوليو 1962م . أطلقت أمريكا أيضا القمر الصناعي الشهير " TLSNAR " في الفضاء، وفي عام 1969 م . تابع مليون مشاهد هبوط أول إنسان على سطح القمر على شاشة التلفزيون، وفي عام 1994م . تابع مئات الملايين مباريات كأس العالم التي جرت في الولايات المتحدة الأمريكية على الهواء مباشرة³.

أما في البلاد العربية فقد بدأ التلفزيون إرساله الفعلي في بعض الدول مثل الجزائر، العراق عام 1956م، وفي لبنان عام 1953م، كما تم بدأ الإرسال في كل من سوريا، مصر. و ذلك عام 1960م، وكان يعمل في تلك الفترة على قناة واحدة ، وكانت معظم هذه المحطات التلفزيونية ،

¹ - و فيق صفوت مختار، مرجع سبق ذكره، ص ص 155 - 156.

² - ماجي الطواني، مرجع سبق ذكره، ص 68.

⁴ - و فيق صفوت مختار، ص ص 155 - 156.

بل وكلها تعتمد على الأفلام الإخبارية، والمنتجة محليا .أو التي تأتي من الخارج ومن خلال هذه الفترة ظهرت فكرة إنشاء بعض المنظمات العربية "تلفزيون" ،على الرغم من اعتمادها على الأفلام الإخبارية فقط، سواء منتجة محليا أو خارجيا¹ .

إن التلفزيون كوسيلة إتصال جماهيرية لم يعد مجرد أداة لنقل أخبار مصورة مسجلة كانت أو مباشرة عبر الأقمار الصناعية بل أصبحت تتميز بقدرة خارقة على الإقناع والتأثير والسيطرة، فالناس يشاهدون التلفزيون مهما كانت البرامج المذاعة بحكم أنه يفرض سيطرته على الأفراد الذين يفضلونه على الثلجة والغسالة مثلا².

➤ سمات التلفزيون :

¹-الدسوقي عبده إبراهيم، التلفزيون والتنمية، دار الوفاء - الدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط 1 ، 2004، ص ص 91-92 .
²- فضيل دليو، مقدمة في وسائل الإتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص ص 144-147 .

جذب التلفزيون دون غيره من وسائل الاتصال أنظار المشاهدين ، والباحثين في شتى المجالات ، فهو من أهم ، وأحدث وسائل الاتصال الجماهيرية . بل و أخطرها على الإطلاق . وأكثرها شيوعا ، وانتشارا في الوقت نفسه، ولذا فهو يستخدم بنجاح كبير في إحداث الكثير من التغيرات التي تحدث في كافة المجالات الأخرى في المجتمع¹.

. كما استطاع التلفزيون تحويل العالم إلى قرية صغيرة كما قال " مارشال مكلو هان " عالم الاتصال المعروف، خاصة بعد إطلاق الأقمار الصناعية الخاصة بالاتصالات .حيث يستطيع المرء أينما كان متابعة ، ومشاهدة ما يدور في مختلف أنحاء العالم في اللحظة . مما يضيف على المشاهدة الحيوية ، والآنية في نفس الوقت².

ويمكن تلخيص أهم سمات التلفاز فيما يلي:³

- الجاذبية : فالتلفاز له القدرة الكبيرة على جلب الانتباه، يدعو إلى الاستغراق . وهذا الشيء يتصل بتركيب الجهاز فهو يسيطر على العينين، والأذنين، أي حاستي السمع والبصر معا، ويركز انتباه المشاهد على الحركة في مساحة صغيرة من الجهاز. وهذا يؤدي إلى الاستحواذ التام على انتباه المتلقي .مما أضفى على التلفاز جاذبية لا تضاهى، ويصعب مقاومة إغرائها.

¹ - الدسوقي عبده إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 111.

² - ماجي الحلواني، مدخل إلى الفن الإذاعي و التلفزيوني والفضائي ، عالم الكتب، القاهرة، 2002، ص 69.

³ - هشام حسام، مدخل إلى علم الإجتماعي التربوي، مطبعة النقطة، الجزائر، ط 1، 2008، ص 115.

- يتميز التلفزيون بقدرته على ملاحقة الأحداث، وسرعة تطورها ونقلها على الهواء مباشرة لحظة . وقوعها بالصوت ، والصورة ، والحركة معا، مثل زيارات الملوك والرؤساء ، والندوات العلمية ، والمؤتمرات.

- ويمتاز التلفزيون بأنه وسيلة اقتصادية في الاتصال بالجمهور، مما جعله يجذب أنظار العالم كله، ويؤثر في حياة المجتمعات رغم تنوع أساليب العرض فيه، كما يستطيع أن يقدم الأفكار جاهزة للإنسان ، وبصورة مستمرة ، ويساعد أيضا في التلخيص من مساوئ وعيوب القراءة. باعتماده على الصوت ، والصورة، رغم مساوئه السلبية في تقليل القراءة والإطلاع، سواء بالنسبة للأطفال ، أو الكبار. وهذا ما أشارت إليه بعض الأبحاث والدراسات في هذا الصدد¹.

بفضل سهولة تحريك الكاميرا، وتعددتها ، وتنوعها يمتلك التلفزيون إمكانية تقديم لقطات مختلفة للصورة الواحدة. من خلال العديد من الزوايا ، مما يعطي للمشاهد الفرصة لمشاهدة الحدث بصورة أفضل مما كان هو في مكان الحدث نفسه. مثل : مباريات كرة القدم التي تشاهدها من زوايا مختلفة عند إحراز الأهداف².

¹ - الدسوقي عبده إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص ص 112 - 113.

² - ماجي الحلواني، مرجع سبق ذكره، ص ص 71 - 72.

• الحروب وما يحدث فيها ، والعمليات الجراحية ، والمباريات الرياضية ، وغيرها من الأحداث الهامة. كما يتميز التلفزيون بإعطاء المادة الحية بعرضه لفكرة الواحدة عن طريق الصوت ، والصورة ، والحركة ومن زوايا مختلفة. مما يجعله يحدث أكبر أثر في نفوس المشاهدين¹.

• نقل الخبرات الصعبة إلى المشاهدين كالحياة في أعماق البحار، أو داخل الأفران مرتفعة الحرارة ، أو فوق قمم الجبال ، بل حتى فوق سطح القمر... هذا إلى جانب استخدامه في التصوير الميكروسكوبي، وفي تدريس المواد العلمية مباشرة، حيث يستطيع أن يشاهد الدرس الواحد آلاف التلاميذ².

• ومن أهم خصائص التلفاز برأي "ولبر شرام" قربه من واقع الاتصال . مما يزيد من فعاليته ، وأثره في نفوس المتلقين لدرجة اختلاط الأمور عند بعض المشاهدين. وعدم قدرتهم على التمييز بين الواقع ، والخيال، ويعتبر التلفاز وسيلة لنقل الخبرات الواقعة³.

• يتيح التلفزيون من خلال تنوع برامجه بث الثقافة الجماهيرية إلى فئات الناس. بمختلف ثقافتهم، فمشكلة الأمية لا تمثل للتلفزيون أي عقبات، لأن المشاهد الأمي ، أو

¹ - الدسوقي عبده إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 112.

² - عبد الرحمان العيساوي، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ص 17.

³ - هشام حسان، مرجع سبق ذكره، ص 158.

المتعلم على السواء. يستطيع متابعة البرامج بكل سهولة ، وليس مثل الجريدة ، أو الكتاب اللذان يحتاجان إلي ضرورة معرفة القراءة ،والكتابة .حتى يتمكن الفرد من المتابعة .ولهذا كان التلفزيون يخاطب بصفة عامة الجماهير على اختلاف ثقافتهم¹.

● يستطيع التلفزيون أن يقدم المادة الإعلامية بعد تمضي على حدوثها فترة زمنية طويلة -إن متلقي الرسالة التلفزيونية لا يشعر بالوقت بالدرجة ذاتها في حالة تلقي الرسالة الإذاعية. لأن الرسالة التلفزيونية تخاطب حاستي السمع ، البصر.

● إن وجود التلفزيون في المساكن .يغني المشاهدين عن الذهاب إلى أماكن قد تكلفهم مجهودا لا يقدرون عليه . فهو وسيلة تيسر الإعلام للناس دون أن تكيدهم عبئا ، أو مشقة بدنية .

¹- ماجي الحلواني، مرجع سبق ذكره ص 69.

➤ وظائف التلفزيون:

له العديد من الوظائف نذكر منها :

1 . التوجيه والإرشاد :¹ هذه العملية مرتبطة بتكوين الاتجاهات تتطلب عملية تكوين

الاتجاهات التنسيق بين المسؤولين في التلفزيون والحكومة والمجتمع، بمؤسساته المختلفة ويستطيع التلفزيون أن يؤدي دورا هاما في إكساب الفرد اتجاهات جديدة أو تعديل، وتغيير اتجاهاته القديمة بما يتلاءم مع طبيعة المجتمع ويتوقف ذلك على طريقة اختيار البرامج.

2 . التعاون الاجتماعي :² التلفزيون ببرامجه المختلفة يساهم في رفع مستوى الاحتكاك

الجماهيري، من خلال التجمع الأسري حول شاشته. وذلك عن طريق عملية المشاهدة الجماعية.

3 . النهوض بالإنتاج الفكري :³ للتلفزيون قدرة كبيرة على نشر الإنتاج الفكري ، في كافة

التخصصات. وفي نفس الوقت يساعد على تفجير الطاقات المختلفة، يؤثر ذلك على النمو في

¹ - عبد الرحمان العيساوي: مرجع سبق ذكره، ص 22 – 23.

² - الدسوقي عبده إبراهيم: مرجع سبق ذكره، ص 113.

³ - نفس المرجع ص114.

المجتمع، وتطوره، باعتبار أن الإنتاج الفكري يخدم قطاعات التنمية بصورها المختلفة والمتعددة.

4 . الوظيفة الإعلامية:¹ تتمثل في الأنباء، والبيانات، والصور، والتعليقات. ويثابرها بعد معالجتها، ووضعها في الإطار الملائم لها. لتمكين ملتقيي الخبر من الوصول إلى وضع يسمح له باتخاذ القرار السليم، إلى جانب الدور الذي يلعبه في الدعاية التجارية، والأغراض التي تكمن وراء هذه الدعاية، سواء بالنسبة للسلعة المعلن عنها، أو بالنسبة للمستهلك، والتلفزيون أيضا.

5. الحوار و النقاش :

يساعد التلفزيون في عملية تبادل المعلومات، وكذا تلقي الأفكار بمختلف جوانبها الفكرية، السياسية الاقتصادية وذلك بالحوار، والجدل، والمناقشة. و توضيح وجهات النظر. مما يزيد في القدرة المعرفية، و تطور الوعي الاجتماعي، و التعرف على ظروف الأحوال المعيشية².

6. التسلية و الترفيه :

يعرضه على جمهور المشاهدين من تمثيلات روائية، ومسلسلات، ومسرحيات

¹ - ماجي الحلواني: تكنولوجيا الإعلام في المجال التعليمي والتربوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1988، ص29.
1- طعيمة سعيد إبراهيم، أثر الفضائيات على القيم في ضوء العولمة الثقافية، دراسات تربوية وإجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، مصر، 2002

وموسيقى...الخ، لاكتساب ، وتنمية اتجاهات ، وقيم معينة لدى الجمهور المستقبل . كما يقدم الترفيه بطريقة مقصودة ، بما يساعد في توجيه العقل .يسعى للتأثير لا يصرح عن مقصده ونواياه ، وغالبا ما تأخذ عملية الإقناع طابعا خفيا¹.

7. وظيفة الخدمات : تتمثل في النشرات الجوية ، والمعرفة ، والاستشارة القانونية ، والطبية والتعرف على عادات ، وتقاليد الشعوب².

8 . الوظيفة التنموية :يستطيع التلفزيون أن يؤدي دورا هاما في تحقيق التنمية الشاملة، فالتنمية ظاهرة متعددة الجوانب، ويمكن تقسيمها إلى جوانب فرعية، ولكنها في الواقع ترتبط ببعضها البعض . ويؤثر كل منها بالآخر، ويتأثر به. فهناك التنمية الاقتصادية، والإدارية والسياسية، وهذه الجوانب كلها تتأثر بوسائل الاتصال والإعلام³.

9 . الوظيفة الثقافية: وذلك عن طريق تنمية الرصيد الثقافي للفرد ، والحفاظ على الهوية الثقافية في المجتمع، وكذلك الوظيفة التعليمية من خلال برامج التوجيه ، والتربية . قال أحد

¹ - الدسوقي عبده إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 115.

² - نفس المرجع ص 177.

³ - نفس المرجع، ص 117.

الباحثين " إننا نمنع الأطفال من رفع أوزان ثقيلة مخافة أن يلحقوا الأذى بأنفسهم ولكن يجب أن لا ننسى أن الجلوس لوقت طويل أمام شاشة التلفزيون. يمكن أن يؤدي الأطفال تماما كما يؤدي رفع الأوزان الثقيلة". " إن مما لاشك فيه أنه إذا أسيئ اختبار البرامج الموجهة للأطفال، وخاصة فيما يتعلق بأفلام الأبطال، كثيرا ما تحقق الأخطار بالطفل"¹.

لأن الأطفال لا يعرفون الأبعاد، و الحدود الدقيقة بين الواقع، و الخيال. لأن أغلب المحطات تعرض بعض الأفلام لا تتناسب، و قدرة استيعاب الطفل، فالطفل يميل إلى التقليد بطبعه، فهناك بعض المشاهد، و اللقطات، و الحوار. ما يسيء إلى أخلاق الطفل، و تربيته، و من الواضح أن أطفال هذا العصر يعرفون الكثير، و الكثير.

. تأثر لعب الأطفال حيث وجه سؤال إلى عدد كبير من أمهات الأطفال، في السنة الأولى ابتدائي على فرض عدم وجود أي تلفزيون. ماذا تظنين أن طفلك كان سيفعل في الوقت الذي يقضيه حاليا في مشاهدة التلفاز.

وهذا ما تبين في الدراسة المسحية التي نشرت في تقرير إدارة الصحة العامة الأمريكية لعام 1972 م. حول التلفزيون، والسلوك الاجتماعي، ولم يكن مستبعدا أن تجيب 90% من الأمهات بأن أطفالهم يلعبون بصورة، أو بأخرى. إذا لم يكن يشاهد التلفزيون.

¹ - أنس بدري حبيب، تأثير التلفزيون على الطفل، مكتب الأنوار، دمشق، بدون طبعة، 1992، ص 62.

كما تؤكد الأبحاث التي أجريت في بلدان عديدة فرنسا، وم.أ، كلها . أن الأطفال في العائلات التي تملك أجهزة تلفزيون يلعبون وقتا أقل من الوقت ، الذي يمضيه في لعب الأطفال في العائلات التي لا تملك التلفاز . كما أنهم لا يرسمون ولا يقومون بأي عمل إبداعي¹.

➤ أهمية التلفزيون للطفل:

يعتبر التلفزيون من أخطر وسائل الإعلام لأن له تأثير أكبر من أي وسيلة إعلامية أخرى، فهو اليوم يدعى ب "الأب الثالث" . والتلفزيون لم يعد ذلك الجهاز الموجود داخل المنزل بل أصبح له مسؤولية تربية الطفل، لأن العقل الإنساني يبدأ طريق التعلم بالدهشة ، ولهذا فإن دهشة الطفل لا تنتهي بهذا الجهاز المثير ، ومع الانجذاب ، واستمرار الدهشة فإن عقل الطفل يبدأ بالتقليد ، والتعلم ، والمعرفة " ولذلك فإن التلفزيون عامل أساسي في نشر الأفكار العصرية، وإشاعة المعلومات. و يلعب دور كبيرا في إكمال تثقيف الأطفال الذين يتولون التعليم الرسمي في سن مبكرة ، أو المتسربين منهم، فهو إحدى المؤسسات المكملة لدور المؤسسة التربوية خاصة وظيفه التثقيف، والتنشئة الاجتماعية. فالطفل من الناحية النفسية يتطلب نموا نفسيا و عقليا سليما"².

¹- أديب خضور، التلفزيون والأطفال، المكتبة الإعلامية، دمشق، ط 1، 1990، ص 124.
²- حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة، بدون طبعة، 1997، ص 12.

بحيث يتطلب توفير الكفاية ، والتوافق خلال رحلة نموهم حتى يتحقق الوصول بهم إلى أعلى مستوى ممكن من الصحة النفسية ،ويتحقق ذلك عن طريق دراسة الإمكانيات ، والقدرات وتوجيهها التوجيه السليم .(نفسيا أو تربويا) وذلك من خلال رعاية مظاهر النمو الجسمي والعقلي ، والانفعالي ، والاجتماعي. للوصول إلى تكون شخصية ذات سلوك سوي، وتلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في تدعيم الصحة النفسية ،إذ استطاعت أن تتكفل بإتباع حاجات الأطفال من الترفية، والتثقيف ، والتربية السليمة.

والتلفزيون يلعب دورا محوريا في صياغة سلوك الطفل، وتنمية قدراته ،ومداركه. وهو يخلق الاهتمامات لديه ، ويثري خياله ،وتصوراته. ولأنه في التلفزيون تشترك الصورة والصوت ، والنغم ، والحركة . في توصيل المعلومات، يشترك سمع المشاهد ، وبصره في التقاط هذه المعلومات، فمن ثمة يتضاعف اكتساب الطفل للمعارف ، والمفاهيم .كذلك يكتسب اللغة بألفاظها المتعددة، وتراكيبها المختلفة .إذا أن العين البشرية قادرة على التقاط قدر كبير من المعلومات بحيث يعجز الدماغ أحيانا عن هضمها وتحليلها كلها¹.

وتخصص بعض الدول في مجال إعلام الطفل مبالغ مالية معتبرة مع تخصيص قنوات خاصة بالأطفال بحيث تساهم في تنمية المعارف وإكساب المهارات والسلوك . وتبرز

¹- وفيق صفوت مختار: مرجع سبق ذكره، ص157.

قيمة التلفزيون في إمكانيته التعليمية و التثقيفية ، لأن الإنسان يحصل على 98% من معرفته عن طريق حاستي السمع والبصر، ويدخل كل بيت ولا نستطيع حتى منع الأطفال من مشاهدة ما يجري بالشاشة .وبذلك لم يعد التلفزيون وسيلة إعلامية فحسب ، بل تجاوز إلى تكوين المهارات وإثارة الدوافع وتكوين الاتجاهات و العادات وأساليب التفكير¹.

لقد أصبح سهلا على الطفل الصغير أن يلم بموضوعات متعددة ومتنوعة قبل أن يقرأ عنها كلمة واحدة ، كما يستطيع أن يتعلم القراءة والكتابة بطريقة أسرع .وذلك عندما يرى علومه مصورة على شاشة التلفزيون ، وعن أهمية التلفزيون على الصعيد التربوي يقول Winrade <> أن أفضل تربية هي في الحصول على المعلومات بأسهل وأبسط طريقة ووسيلة>> ومع التطور والتقدم التكنولوجي ازدادت أهمية الفكرة التي طرحها "Winrade" فالبساطة تسمح بالحصول على أفضل مردود بين التعليم والاكتساب وعلى الرغم من تطور نظريات التربية وطرق التعليم فإن مبدأ المعلومات المبسطة هو أسهل للحفظ².

ويتضح من خلال ما أكده " chram " أن برامج التلفزيون تجذب انتباه الأطفال في الأعمار المختلفة . وذلك من خلال الموسيقى التي تستعين بها البرامج التلفزيونية عادة بالإضافة إلى إعجاب الأطفال بمقدمي البرامج والأبطال والممثلين وذلك لتكرار المشاهدة

¹- عبد الله بوجلال: دور التلفزيون في تربية و تثقيف الأطفال ،المجلة الجزائرية للاتصال، مجلة فصلية، تصدر عن معهد علوم الإعلام والاتصال، العدد8، 1992، ص ص 77-78.

التلفزيون يعد وسيلة شائعة للتسلية ، والمتعة بالنسبة للأطفال الصغار ، كما أنه جهاز سهل الاستخدام، فالطفل الذي يبلغ من العمر ثلاثة أعوام ، يستطيع أن يجعله يعمل. ثم يجلس لمشاهدته دون مساعدة من أي أحد¹.

مما سبق يمكن أن نستخلص أن التلفزيون من أكثر أهم وسائل الاتصال الجماهيري، فقد جمع بين استثارة الأذن، والعين. وهو في الواقع سنيما صغيرة في البيت ، ولا يجد القدرة على الإفادة منه إلا قلة عدد الأجهزة ، ولكنه دون ريب أكثر الأجهزة تأثيرا ونفاذا . والحق أنه كما لاحظ أحد الباحثين ، فالتلفاز يحتكر الحواس ، والانتباه ، ولا يترك للناس سوى أن ينظروا ، ويستمعوا.

¹ - نفس المرجع، ص 159-160.

➤ أثر التلفزيون على الطفل و نموه المتكامل :

قد يلجأ الطفل في بعض الأحيان إلى مشاهدة التلفزيون للابتعاد عن المشاكل النفسية التي قد تواجهه في الواقع وعندما يحاول الطفل أن يشبع رغباته النفسية عن طريق برامج التلفزيون يجد لونين من المادة الفنية لكل منهما قيمة تختلف عن الأخرى. لذلك يقسم العلماء المادة الفنية إلى اتجاهين، لكل منهما طابع خاص. فالبرامج التي تتجه إلى الخيال تشجع المشاهد على أن يتخلص من مشاكله ، و بهذا تقضي على شعوره بالخطر.وهي برامج تساعد على تحقيق رغباته ، وتشعره بالسعادة. أما البرامج التي تتصل بالواقع ضمن أهم خواصها أنها تجعل المشاهد على اتصال دائم بمشاكل الحياة الواقعية، و تحثه عن الانتباه.

فمن المعروف أن التلفزيون يلعب في الوقت الحاضر دورا فاعلا في حياة الناس ، فينتقل إليهم و هم في بيوتهم ، أو في أي موقع يتواجدون فيه العلم ، و المعرفة ، و الخبرة ، و التسلية ، و

الترفيه. كما تعتبر من أكثر الوسائل الإعلامية فعالية في تطوير الأطفال ، و توجيههم . و بالتالي يترك أثرا بليغا وقد يكون هذا الأثر سلبا وإيجابا يتمثل فيما يلي:

- ينظر الطفل إلى البرامج على أنها حقائق متطورة وذلك لعدم إطلاعها على حيل الألعاب التصويرية.

- للبرامج التلفزيونية تأثير نفسي في نمو الإدراكي والعقلي للطفل بدرجات متفاوتة حسب مراحل النمو العمري.

- للتلفزيون أثر واضح في جوانب نمو شخصية الأطفال منها: "أن الذي يقضي وقتا طويلا أمام الشاشة قد يؤدي به إلى التخلف في قدراته على التصور والتخيل والإبداع والإبتكار".

- تناقص عادة المطالعة التي تكسب الأطفال النظر إلى الصور المقروءة التي تمثلها الحروف.
- إكتساب حركة الفكر العاطفة والشعور.

- من خلال مشاهدة الطفل للتلفزيون ولصوره الجاهزة يأخذها الطفل كقيمة مسلمة وكأنها هي الأكمل وأفضل والأسهل¹.

- تعود الطفل على المزيد من السهولة في طلب الأشياء و الحصول عليها.

¹- عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق، عمان، ط 1، ص ص 102- 103.

- أما من الناحية اللغوية فالتلفزيون له أثر على تكونها ونموها عند الطفل.
- لقد أشارت الدراسات والتجارب التربوية إلى أن الإكثار من مشاهدة برامج التلفزيون يؤدي إلى التعطيل الكلي لفاعلية الدماغ¹.
- أما الإعلاميون يرون التلفزيون منبها أو مثيرا يستهدف إحداث إستجابات معينة تتمثل أهمها في إكتساب معظم المقومات الثقافية كالمعلومات والأفكار وإيجاد درجات عالية من الإدراك والمعرفة بالسلع والخدمات وإستشارة الرغبات وتحريك الدوافع وإحداث الإقناع والتوجيه إلى الإستجابة وقد تم التأكد من خلال:

1- التأثير الإجتماعي:

يجمع معظم الباحثين وخبراء الإعلام في دراساتهم أن التلفزيون ببرامجه وإعلاناته المتنوعة على مستوى العالم له سجل حافل ومشرف في توضيح الكثير من المشكلات الإجتماعية، ويذكر "leobagart" في هذا الصدد أن البرامج التلفزيونية تكون فعالة ليس فقط لتغيير مواقفهم اللامبالية وسلبية في بعض الأحيان والسخرية والإستهزاء في أحيان أخرى إلى بالإهتمام بالمشكلات الإجتماعية بإعتبارها جزءا من أمراض المجتمع العمل على حلها².

¹ - إنشراح الشال، رسوم الأطفال من منظور إعلامي، دار الفكر العربي، 1994، بدون طبعة، ص ص 750-751.

² - إيناس محمد غزال، ص 236.

2- التأثير الثقافي:

يرى بعض المتخصصين في وسائل الإعلام أن البرامج التلفزيونية وإعلاناتها من أكثر أجهزة الثقافة إنتشارا وقوتا وإقبالا عند الطفل فهي عدسة الثقافة التي تجل في أمانة وموضوعية معالم العالم وتطوف بنا بعيدا وتحلق في رحاب العالم الفسيح ويؤكد في هذا الصدد "جورج فريد مان" على الأثر الثقافي للتلفزيون ومختلف برامجه وإعلاناته في مقولته الشهيرة: "بأن التلفزيون ببرامجه وإعلاناته بعد كل من المري وعالم الإجتماع ورجل الإختراع والمفكر السياسي.... إلخ شيئا من آرائهم وتجاربهم وفكرهم من الحياة الواقعية التي يعيشون في ظلها في صورة مبسطة و محببة إلى النفس¹.

3- التأثير التعليمي:

إن الأثر التعليمي للتلفزيون لا يمكن إغفاله أو التقليل منه سواء كان التعريف التعليم مقصورا على مايتلقاه الطلاب في قاعة الدرس أو كان تعريف التعليم شاملا لكل ما يعلم على زيادة قدرات الإنسان الفكرية عن طريق المعلومات ذاتها أو القدرة على إستعمالها سواء كان الغرض التعليم هو معاونة الناس على ملائمة مع البيئة أو تدريبهم على التفكير السليم و التصرف

¹ - نفس المرجع، ص 238.

الحكيم¹. بإعتبار التلفزيون وسيلة إعلامية معاصرة وخطيرة إلا أنه يعد من الوسائل الناجمة للصغار والكبار مما يبثه من برامج ثقافية وترفيهية، وإعلامية وإجتماعية على أثر هذا حاول الكثير من الإعلاميين والباحثين الإهتمام ببحوث ودراسات تأثير لهذه الوسيلة الإعلامية بإستخلاص الكثير من الإتجاهات والنظريات المتقاربة.

➤ الآثار الايجابية و السلبية المترتبة عن المشاهدة التلفزيونية:

يعتبر التلفزيون من أهم و أخطر و سائل الإعلام في عالمنا المعاصر.

أ- الآثار الايجابية:

هناك عدة آثار ايجابية يمكن أن يتركها التلفزيون على الأطفال منها مايلي:

- " يعمل التلفزيون على الإسراع في نمو عقلية الطفل، لأنه يعرض بصورة مبكرة مجالات جديدة عن المعرفة و المشكلات في عالم الكبار"²، هذا ما يساعد على تنشيط خيال الطفل ويعطيه مجالاً لفتح موضوعات حيوية يستطيع مناقشتها .

¹ - نفس المرجع، ص 243.

² - هشام حسان: مرجع سبق ذكره، ص162.

- كما أنه يمكن الطفل من رؤية مناظر خارجية أبعد من حدود البيئة وهذا يشبع حبه للاستطلاع¹.
- كما أن هناك مجموعة من الدراسات أثبتت أن: "التلفزيون يوسع من مدارك الطفل و يفتح آفاق المعرفة أمامه ويخلق لديه الكثير من الاهتمامات"². مما يستثير لديه الأفكار المتنوعة، ويجعل الروابط بين أفراد الأسرة أقوى خلال الاجتماعات التي يحضرونها معاً، إذ أن الوسائل الحديثة منها التلفزيون. إذا أحسن توجيهها يكون لها تأثير قوي على شخصية الطفل.
- "تزويد الطفل بكثير من المعلومات، وخاصة المحصول اللغوي، فقد أوضحت كثير من الدراسات التي أجريت في إنجلترا و كندا و أمريكا، أن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون قبل دخولهم إلى المدرسة، يبدؤون حياتهم المدرسية بمحصول لغوي يزيد على محصول زملائهم الذين حرما من مشاهدة التلفزيون، زيادة تصل إلى ما يساوي فرق محصول السنة الدراسية"³.
- "يصقل التلفزيون وجدان الطفل، و أحاسيسه، بما يتناسب و رغباته من ترفية و تسلية، و يدرّب الحواس منذ الصغر على الإصغاء، و الربط، و التخيل. فهو يوسع خبرات الطفل بوصفة مصدرا للمعرفة. و يمدّه بالقيم المعرفية، والسلوكية و ينقل له الثقافة، و ينمي الملكيات العقلية و

¹- نفس المرجع، ص162.

²- سهير كامل احمد: أسس تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص72.

³- انس بدري حبيب: تأثير التلفزيون على الطفل، مكتب الانوار، دمشق، 1992. ص64.

الفكرية لدى الطفل. من خلال برامجه، ويثير التلفزيون الخيال الواسع للطفل وذلك عن طريق ما

يقدمه من صور وموسيقى وألوان زاهية وأفاق رحبة من الخيال

تتقله خارج حدود البيت و الشارع ، كما يزوده بالخبرات و المهارات التي تدفعه إلى إتباع

العادات الصحية في كل نواحي سلوكه اليومي"¹

ب- الآثار السلبية :

إن القلق من تأثير التلفاز في الأطفال أدى إلى نشوء حركة واسعة في دول العالم لتقويم تأثيره

في شخصية الأطفال وفي سلوكهم، وإن الخوف الرئيسي الذي يراود المسؤولين أن يصبح

الأطفال أكثر سلبية، أو قلقا، أو خضوعا، أو انحرافا نتيجة لمشاهدة التلفاز. خاصة إن معظم

المواد التلفزيونية المقدمة للأطفال غير منتجة محليا، كما أن معظم البرامج المنتجة محليا لا

ترضي الأطفال. و لا تراعي مراحلهم العمرية و متطلباتهم و بالتالي لا تساعد في تنشئتهم.

وهناك العديد من الآثار السلبية التي يتركها التلفزيون على الطفل منها:

- "للتلفاز مساوئ صحية عديدة. منها ما يقوله أخصائي العيون أن الجلوس على مسافة قريبة

جدا من التلفاز و تركيز البصر على الشاشة، أو مشاهدة التلفزيون في حجرة مظلمة، كل هذا يزيد

¹ - العلي فوزية عبد الله: عادات وأنماط تعرض الطفل الإماراتي الأمريكي لبرامج التلفزيون، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 78، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت، 2002، ص8-85.

من حدة الضوء الذي تستقبله العين . و بذلك يعرضها للإرهاق، ولاشك أن كثيرا من الأطفال لا يراعون القواعد الصحية عند مشاهدة التلفاز¹

- إن اثر التلفاز في تعويد الطفل على تلقي المعلومات دون المشاركة في صنعها له أثر سلبي كبير. يقول الباحث "هيملويت": "إن المشاهدة التلفزيونية نفسها نشاط ذهني سلبي² و المشكلة أن الأطفال يتقون بهذا الجهاز أكثر من نقتهم بأي مصدر آخر.

- إن عرض الأعمال الإجرامية قد يوحى للأطفال مع الزمن بتقبل هذه الأعمال وخاصة عند مشاهدة الأطفال لبرامج الكبار³

- يرى "الويس كوهين" أن التلفزيون شجع الأطفال على اكتساب مستوى منحط من الذوق لا يرتقي بالحياة الاجتماعية، ويرى "جوزيف كلاير" أن الأطفال يقضون معظم أوقاتهم أمام التلفزيون في مشاهدة البرامج ، التي أعدت خصيصا للكبار. و إن استمرار مشاهدة الطفل لهذه البرامج يحدث انطباعات عميقة من حياة الكبار علي تفكيره.و إلى حالة من النضج سابقة لأوانها. وقد تصل إلى حد الرغبة في النمو ليصبح كبيرا⁴

¹- هشام حسان : مرجع سبق ذكره، ص163.

²- هشام حسان : مرجع سبق ذكره، ص163.

³- نفس المرجع، ص 162.

⁴- عالية خياط، التلفزيون وتربية الطفل المسلم، مجلة الوفاء ، القاهرة، 1990، ص 11.

❖ تمهيد:

قد ثارت مناقشات كثيرة حول أثر التلفزيون على الأطفال. حيث يتخوف البعض من آثاره، و يرى البعض الآخر، أنه أداة عظيمة النفع في التوعية. و التنقيف و التسلية. وفريق ثالث يقف حائرا. فهو يرى أنه قد يفيد وقد يضر، ونحن نرجح الفريق الثالث. فتأثير التلفزيون محكوم بمادته و مدى استخدامها و توظيفها . و سنتطرق في هذا الفصل إلى ما يفضله الأطفال في التلفزيون .وماذا يحققه لهم،و الطفل بين السلطة الوالدية و السلطة التلفزيونية،و الآثار الايجابية، و السلبية للتلفزيون على الطفل.

❖ خاتمة:

قد أصبح المصطلح الإعلامي العصري الجديد الذي يتفق ويتوحد به الملايين البشر وهو مصطلح الإتصال أو الوسائط التي تنقل مضامينها، ومما لا شك فيه أن للإتصال وسائل مختلفة ومتنوعة التي لها تأثير على الأفراد. نظرا لأهمية المادة الإعلامية التي تبعثها لمختلف فئات المجتمع بغية المساهمة في عملية التوعية والتنقيف والعمل على إبراز عادات، وتقاليد بعض المجتمعات مع الحفاظ على القيم الأخلاقية والاجتماعية للأفراد.

فالأسرة باعتبارها النواة الأولى للطفل لها دور كبير وجلي في تنشئة الطفل، فهي تمثل المحيط الذي يتشكل منه الطفل لذا لا بد أن تكون على درجة كبيرة من الوعي والثقافة لكل ما يتعرض له الطفل عبر الوسائل الإعلامية السمعية والبصرية. بمراقبة البرامج التي تعرضها هذه الوسائل المختلفة، وإختيار أفضل البرامج وأحدثها بتحديد مجموعة الأسس، والمواصفات

السليمة

➤ البرامج التلفزيونية المفضلة للطفل :

تصنف البرامج التلفزيونية إلى الأنواع الآتية : منها الأخبار ، الترفيه ، التثقيف ، و البرامج الخاصة .

أولاً : البرامج الإخبارية : كمنشرة الأخبار ، التعليقات ، برامج المناسبات ، البرامج الخاصة و الشؤون العامة و الرياضة .

ثانياً : الإعلانات : بنوعها التجارية و الإعلامية .

ثالثاً : البرامج التعليمية : الخاصة بالتعليم من برامج الأطفال، و الشباب، و تعليم الكبار .

رابعاً : البرامج الترفيهية : و تدخل فيها برامج الموسيقى ، و الدراما ، و الفكاهة ، والمسلسلات ، و الألغاز ، و الفوازير ، و الألعاب المختلفة .

خامساً : البرامج الفنية و الأدبية و العلمية : و تشمل الرقص، الغناء، المسرح و القصص .

سادساً : البرامج الموجهة : المتمثلة في البرامج الدينية ، و غيرها .

سابعا : البرامج الخاصة : بال جماهير النوعية . كالمرأة ، و الطفل ، و الشباب و غيرها¹.

كما يعتبر التلفزيون من أخطر الوسائل الإعلامية ، لأن تأثيره يفوق تأثير الوسائل الأخرى (الإذاعة ، الصحافة ، السينما) ، حتى لقب بالأب الثالث للأطفال .

و التلفزيون ليس مجرد جهاز كهربائي موجود داخل المنازل . بل هو مشارك في مسؤولية إعداد، و تربية الأطفال ، و توجيه سلوكا تهم . و لأن العقل الإنساني يبدأ طريق التعلم بالدهشة فإن دهشة الأطفال إثر الجهاز المثير لا تنتهي . كما يلعب دورا محوريا في صياغة سلوك الطفل و تنمية قدراته ، و مداركه . و هو يخلق الاهتمامات لديه ، و يثري من خياله ، و تصوراته.

و لأن التلفزيون تشترك فيه الصورة ، و الصوت ، و النغم ، و الحركة في توصيل المعلومات و يشترك سمع المشاهد ، و بصره في التقاط هذه المعلومات . فمن ثمة يتضاعف اكتساب الطفل للمعارف و المفاهيم . و كذلك يكتسب اللغة بألفاظها المتعددة ، و تراكيبها المختلفة . إذ أن العين البشرية قادرة على التقاط قدر كبير من المعلومات بحيث يعجز الدماغ أحيانا من هضمها و تحليلها كليا . و هناك مجموعة من العوامل التي تزيد من أهمية الصورة المصاحبة لبرامج التلفزيون في إمداد الطفل بالمعلومات منها :

¹ - سمير جاد، سامية أحمد علي، البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، بدون طبعة، ص 120.

- . تجذب الصورة انتباه الطفل و تستحوذ عليه ، بحيث تجعله لا يملك إلا التركيز فيها² .
- . تبرز الصورة انتباه المعلومات المصاحبة لها ، و تدعمها كما تزيد من استيعاب المعلومات و تذكرها حيث تتأثر الذاكرة بالصورة أكثر من الصوت³ .
- . تؤكد الدراسات أن البرامج التلفزيونية المفضلة عند الأطفال خلال سنوات ما قبل الدراسة. هي البرامج المتعلقة بالحيوانات ، و شخصيات الكرتون، أو العرائس، ثم تتسع اهتمامات الأطفال خلال السنوات الدراسية الأولى لتشمل المغامرات الموجهة للطفل، و القصص المسلية، و المواقف الكوميديية. ويذكر "ولاس" أن البرامج الفكاهية، والرسوم المتحركة، والموسيقى هي البرامج المفضلة لدى جميع الأطفال. سواء في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية، أو بعدها .

بينما يتضح أن البرامج التعليمية هي البرامج غير المحببة لدى الأطفال ، وخاصة ذوي القدرات العقلية المتواضعة⁴.

ولقد لوحظ أن الأطفال في أمريكا يعتبرون أن التلفزيون وسيلة تسلية .ويحصر مفهوم التربية، والتعليم بالمدرسة بالدرجة الأولى .وأن موقفهم إزاء برنامج تربوي جيد هو بصورة عامة سلبية . لذلك فهم غير متحمسين لمشاهدة مثل هذه البرامج على حساب التسلية ، والترفيه ، وتبين من خلال الدراسة الميدانية التي أجراها التلفزيون المصري .من أهم الدوافع

² - سمير جاد، سامية جاد أحمد، المرجع سبق ذكره ص 126 .

³ - عادل العبد عاطف، كيف يستفيد الفلك من التلفزيون، مكتبة المحبة، القاهرة، بدون طبعة، ص 91 .

⁴ - وفاق صفوت مختار، بسيكولوجية الطفل، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، بدون طبعة، 2005، ص ص 164-165

التي تجعل الأطفال يشاهدون التلفزيون هي: السرور والبهجة ، و الانغماس في البرامج الخيالية. والتعرف على ما يدور في المجتمع،و التعليم و اكتساب الخبرات.

. إن جاذبية التلفزيون للأطفال تكمن في سهولة نيّله ، و إدراكه .وما نتج عن ذلك قيمته

كشغل الوقت، ويشبع التلفزيون الرغبة في الوقوف على مجريات الأمور ،و التغلغل إلى ما

وراء الأحداث ومعرفة الكثير عن المعالم، و الشعوب.أما من الناحية العاطفية .فإن للتلفزيون

طرقا مختلفة في جذب الأطفال، فهو يقدم الأمان و الطمأنينة.من خلال إطار أليف لعدد

من البرامج ومن خلال موضوعات هذه البرامج و بالأخص المسلسلات العائلية، و أفلام

الغرب الأمريكية⁵.

لقد نشأ التلفزيون كجهاز بسيط ثم نما في الوسط الاجتماعي على شكل متتالية هندسية

وإشارات تأثير عظيمة. وذلك لتحديد وظائفه ، وآثاره على المشاهد، و خاصة الأطفال حيث

قطع زما معتبرا من حياتهم اليومية ،بل لقد ساهم في تقليدهم و توجيه سلوكهم .وأعظم من

ذلك فقد غير من قيمهم ، حيث صرنا نشاهد الكثير من الأطفال يقلدون أبطال بعض

القنوات و البرامج. التي تثبت وما أفرزته من آثار سلبية كالعنف و السمنة، وأخرى ايجابية

كتنمية القدرات العقلية و المعرفية.

⁵ - غريب سيد أحمد/ علم إجتماع الإتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون طبعة، 2002، ص 275.

➤ أسس اختيار برامج التلفزيون للأطفال :

أصبح التلفزيون يلعب دورا هاما ، إذ له أثر بالغ الأهمية في حياة المجتمعات الإنسانية . خاصة مجتمع الأطفال ، يوصل إليهم ما يعرضه من مواد و برامج و معلومات العلم و الخبرة و الترفيهية . و هو عندما يقوم بهذا الدور يؤثر في تطوير حياة الأطفال و توجيههم لذلك فقد اعتبر الوسيلة المناسبة في تعليم الكبار و الصغار على حد سواء ، فبرامجه تتجه إلى الناس على اختلاف قنواتهم و أعمارهم و مستوياتهم ، فيعرض برامج تعليمية ، تثقيفية ، برامج ترفيهية و برامج إخبارية ، و أخرى أسرية . و برامج تتضمن كافة النشاطات الإجتماعية و الفنية و الرياضية و العلمية ، و الأهم من ذلك يجب اختيار البرامج المقدمة للأطفال وفق أسس رئيسية أهمها :

- مراعاة المستوى العقلي ، المستوى السني ، المستوى الإنفعالي ، و الشخصي ، و الخبرات و القدرات لكل فئة من الأطفال إضافة إلى مراعاة اللغة من حيث قاموس الطفل اللغوي و خصائص اللغة الخاصة بالأطفال في كل مرحلة من مراحل الطفولة .
- مراعاة العبارات البسيطة التي تنسجم في تسلسلها المنطقي ، و معناها مع الحقائق و الواقع المحيط ببيئة الطفل . و البعد عن العبارات المجردة التي تتبع من واقع الخيال المطلق لذلك ، فإن المفروض في هذه البرامج أن تحقق هذه الخدمة للأطفال في مراحلهم المختلفة .

- مراعاة الأهداف التربوية التي تعطي الطفل مجالا في الإنتقال من مرحلة الغرائز إلى مرحلة التكيف الإجتماعي.
- مراعاة تجارب الأطفال و خبراتهم و قدراتهم التي يعيشونها في كل مكان في البيت ، الحي ، الشارع و في المدرسة حتى تكون البرامج المقدمة موفقة في عرضها للأطفال .
- الإشراف على برامج الأطفال في التلفزيون لجان من ذوي الخبرات و المعرفة و الإختصاص التربوي في مجالات ثقافة الأطفال العلمية و الإجتماعية و التعليمية و السلوكية و النفسية و العاطفية و الإنفعالية
- العمل على تحديد أهداف هذه البرامج قبل تقديمها بحيث تأخذ بعين الإعتبار مراحل الطفولة المبكرة ، و المتوسطة ، المتأخرة . وفق الترتيب العمري للأطفال⁶.
- يجب ان تخدم هذه البرامج القيم و العادات الإجتماعية السليمة و أن تركز على الأخلاق والسلوكيات الصحيحة و التي تعمق محبة الصغار و إحترام الأهل و العمل بنصائحهم و إرشاداتهم و توجيهاتهم بالطاعة التي تحمل معاني القناعة و ليس الإكراه أو الإجبار .
- عمل هذه البرامج أيضا على تطوير الشخصية و نموها في الإتجاه الصحيح في كافة الجوانب الثقافية و الجسدية و الفكرية ، و النفسية ، و الإجتماعية .

⁶- عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الطفل و تثقيفهم، دار الشروق، عمان، ط 1، 2006، ص ص 83-84.

- يجب على البرامج أن تراعي مراحل نموهم ، و خصائص كل مرحلة منها و تراعي في مضمونها تقديم القصص والحكايات الشعبية و التمثيلات الهادفة .
- عرض برامج تثقيفية ، و توعوية للكبار في تحديد العلاقة بينهم و بين الصغار كآباء ، و أمهات ، و معلمين و إطلاعهم على مشاكل الأطفال التربوية ، و الصحية ، و الإجتماعية ، و النفسية . و كيفية التعامل معها ، و المساعدة في حلها و اجتيازها مع الأطفال بشكل سليم . إذ ما راعت البرامج هذه الأسس فإنها تستطيع أن تنقل إلى المفاهيم و تكتسبهم خبرات مفيدة . و بذلك يكون التلفزيون وسيلة إعلامية تحقق كسبا تربويا ، و تعليميا في حياة الاطفال⁷ .

➤ عادات و أنماط مشاهدة التلفزيون :

1. ساعات المشاهدة :

⁷- المرجع السابق، ص 85.

تشير إحصائيات العديد من الدراسات التي تجرى على الأطفال المشاهدين في مختلف بلدان العالم المتقدم و خاصة الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعاظم مكانة التلفزيون لدى هؤلاء الأطفال. و هنا يؤكد " بوستمان " أن متوسط ما يقضيه الأطفال من ساعات و خاصة من هم في سن الطفولة الذين تتراوح أعمارهم بين 6 . 16 سنة. أمام شاشة التلفزيون، تقدر بحوالي 24 ساعة أسبوعيا. و هي نسبة مرتفعة للغاية حيث يبلغ متوسط الوقت الذي يقضيه الطفل في مشاهدة التلفزيون في الولايات المتحدة التي تتميز بتعدد محطات الإرسال و البرامج فيها إلى 45 دقيقة يوميا⁸.

أما بالنسبة للدراسة الميدانية الراهنة فلقد أوضحت المناقشات مع الأطفال و بعض أولياء الأمور أن ساعات مشاهدة التلفزيون تتأثر بعدة عوامل أهمها ما يلي :

أ. عمر الطفل :

فكلما تقدم عمر الطفل سرعان ما يبدأ في استطلاع المواد التلفزيونية المتنوعة، و يكون لنفسه ذوقا خاصا اتجاه تلك المواد و خاصة المحببة إليه. و هنا تبلغ مدة المشاهدة أقصاها بين أطفال الصفوف الدراسية الثالث و الرابع و الخامس ابتدائي، أي بين سن 8 . 10 .

ب . الجنس :

فيلاحظ أنه توجد فروق كثيرة بين الذكور و الإناث بالنسبة لأذواقهم في اختيار البرامج. و لكن حجم المشاهدة لهذه البرامج لا تختلف كثيرا.

⁸ - هادي نعمان إلهيتي، أدب الأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، بدون طبعة، 1977، ص 395.

ج . الأسرة : تزداد استجابة الطفل لمشاهدة التلفزيون ببرامجه المتعددة وفقا لاتجاهات الوالدية اتجاه تلك البرامج. و هنا توضح الدراسة أن مستوى ثقافة الأسرة يؤثر في تحديد ساعات المشاهدة أيضا، حيث تتناسب نسبة مشاهدة الطفل الأطفال عكسيا في المستوى الاجتماعي و الثقافي للأسرة. كلما قلت مشاهدة الأطفال. كما يحدث في الطبقة العليا "منطقة لوران"، حيث يبلغ معدل المشاهدة 30 % تقريبا. كما تكشف الحوارات التي أجريت أن الطفل المنتمي إلى هذه الطبقة تتنوع اهتماماته بحيث ينشغل بوسائل أخرى للثقافة و التسلية : كقراءة الكتب و القصص و المجالات. كما يجد ميولا في ممارسة النشاط الاجتماعي و الرياضي مع الأسرة⁹.

- إيناس محمد غزال، الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل، دراسة السيكولوجية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، بدون طبعة⁹، 2001، ص 223.

➤ الطفل بين السلطة الوالدية و التلفزيونية :

يعيب بعض علماء النفس الاجتماعيين إضعاف التلفزيون لسلطة الآباء على الأطفال نتيجة النماذج الخاطئة، و السلبية التي يقدمها التلفزيون، كما أن التناقض الذي يشعر به الطفل جراء ما يسمعه من النصائح، و الإرشادات من والديه وما يبثه التلفزيون من هذه البرامج الخاطئة التي ذكرناها، يأتي مناقضا لمضمون هذه النصائح مما عمل على توسيع دائرة الخلاف بين الأطفال وآبائهم¹⁰.

قد يؤثر التلفزيون في العلاقة التي تربط الأطفال بآبائهم، لأن الطفل يتابع البرامج المخصصة له و للكبار أيضا، ولا يقوم بأعمال أخرى حتى وإن كانت مهمة له ولأسرته، وهذا ما يجعله غير مبالي بتعليمات، وأوامر الوالدين ونصائحهم التي هي في مصلحته. وهذا ما يجعل الطفل يعتمد في أعماله على الآخرين. بسبب انشغاله بالتلفزيون و برامجه. فيصبح

¹⁰-محمد عبد العزيز الباهي، التلفزيون والمجتمع، مكتبة المسار، الشارقة، ط 1، 1990، ص65.

الطفل يتصف بصفة البلادة، و مع ذلك يمكن للتلفزيون أن يشبع رغبات الطفل التي لا توجد في البيئة الأسرية، فقد حل التلفزيون محل الوالدين، وهو بذلك يزيح دور الوالدين وينصب نفسه بديلا عنهما. وما تبنيه الوسائط التربوية (الأسرة و المدرسة) في أذهان الأطفال عن طريق ما تبثه من برامج، قد تحوي بعض الأفكار أو المشاهد المرافقة لمنظومة القيم و الاتجاهات التي تعمل على بنائها الوسائط التربوية، ولا يتم ذلك إلا عن طريق إيجاد علاقة تصالحيه بينهما لتحقيق الوفاق و الاتصال، الانقطاع و الافتراق و يعود بالخير على أطفال الأمة بالنفع و الإفادة، ويتم تحذير هذه العلاقة بالأخذ برأي الوسائط التربوية الساعية في النجاح في مهماتها»¹¹.

➤ التلفزيون وتنمية القدرات العقلية و المعرفة للطفل :

كل طفل يحتاج إلى قدرات لكي ينمو عقليا، ويحتاج إلى خبرات تحفز انتباهه و تستثيره، فينجذب إليها و يخرج ما بداخله من طاقات . و التلفزيون من المصادر التي تجذب اهتمام الطفل، فتؤثر فيه لأنه يدخل حياته مبكرا، فالتلفزيون وسيلة للتنقيف و التعليم. حيث

¹¹ - ايمن يوسف عليان، دور وسائط التربية في تدعيم و تضبيب. برامج الأطفال في التلفزة العربية، مجلة شؤون اجتماعية، الشارقة، العدد 77، 2002، ص186.

يقدم برامج لتجسيد المعارف والمعلومات والخبرات، بالصورة الحية. فالصورة الحية خاصيتها وميزتها في جذب الطفل الذي يصدق كل ما يبث له، كما تؤثر على عواطفه وأحاسيسه. فالصورة تخاطب حاسة البصر، ويعتبر التلفزيون من الوسائل الأكثر إقناعا كونه يجمع بين الصورة و الصوت يضفي لها ميزة الواقعية. وتشير بعض الدراسات إلى أن "الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون يسبقون أقرانهم في التعرف على الكثير من المعلومات و المعارف ذات الموضوعات المتباينة علمية، و فنية، و اجتماعية، و ثقافية، و أدبية، و دينية واقتصادية من مجالات المعرفة"¹².

بالتأكيد فإن المعلومات والمعارف تلعب دورا فعالا في تكوين اتجاهات وميول الطفل. فهو ينمو في إطار اجتماعي، و المعرفة لها دورها في فهم الطفل وما يحيط به في بيئته التي يعيش فيها، وكذا المهارات الجديدة و المتنوعة. فالتلفزيون يلعب دورا كبيرا في تتميتها.

لقد أثبتت العديد من الدراسات أن الأطفال النابهين يتعلمون من التلفزيون أكثر من غيرهم، من أي برامج يشاهدونه ممن دونهم في الذكاء. ، كما أنهم يكتسبون معرفة أكثر من غيرهم من أي برنامج يشاهدونه. كما لوحظ أن الأطفال النابهين يبدؤون في استعمال التلفزيون في وقت مبكر. و هناك حالات يثبت فيها أن التلفزيون يستثير الأطفال لقراءة الكتب التي لها علاقة أو اتصال ببعض البرامج، و أن النشاط الذي يقوم به الطفل متأثرا بما

¹² - وفيق صفوت مختار: مرجع سابق، ص ص 187، 185

يراه في التلفزيون يكون إما من نوع الأفكار الطارئة، أو زيادة تفصيلات عن أشياء كانت موضع اهتمام من قبل¹³. ويكاد يجمع بعض الباحثين في ميدان الإعلام على أن فائدة التلفزيون في تنبئة أسلوب التفكير العلمي تتم بطريقة عارضة من خلال بعض البرامج، ولكي يكون للتلفزيون أثر حقيقي في تنمية النشاط الفكري و الابتكاري، و استمراره يجب أن تتعاون الجامعات و الهيئات العلمية ، و مراكز البحث العلمي من مسؤولين عن التلفزيون في أن يتضمن العديد من البرامج التي تستطيع تنمية أسلوب التفكير العلمي. وينادي علماء النفس بأن كل برنامج يقدم للأطفال ينبغي أن يتضمن جانبا من إثارة حب الاستطلاع لدى الأطفال، وينمي لديه القدرة علي التفكير العلمي، هذا ويرى علماء الاجتماع المهتمون بوسائل الاتصال الجماهيرية أن التلفزيون قد أدى إلى اتساع الثقافة عرضا، ولكن يؤدي إلى اتساعها عمقا، كما أن ما يقدمه التلفزيون من المعرفة العامة لا يتعدى سطحيات المعرفة الإنسانية، التي قد توهم المشاهد بالحقيقة المحلية.

❖ تمهيد:

لوسائل الإعلام أهمية بالغة في التأثير على أفراد المجتمع ، و بصورة خاصة على الطفل . لأن هذه المرحلة تعتبر جد حساسة، فهي فترة التلقي و كسب المفاهيم و القيم و المعلومات. لذا ارتأينا أن تكون الدراسة في هذا الفصل كما

يلي :

المبحث الأول مفهوم الإعلام و أنواعه، ومنه ننتقل المبحث الثاني الذي تناولنا فيه الحقوق المقررة للطفل في الإعلام في الاتفاقيات الدولية. و أما المبحث الثالث فنتحدث عن حقوق الطفل الإعلامية في الدول العربية. و أخيرا المبحث الرابع يتحدث عن القنوات المخصصة للأطفال و نخص بالذكر " قناة طيور الجنة " .

❖ خاتمة :

إن القيم السائدة في المجتمع هي التي تحدد و بشكل كبير سلوك الطفل . و ذلك لأنه يتم تلقينها من بدايتها نموه عن طريق أسرته و بعد كبره تتولى المدرسة ذلك عن طريق الوسيلة التي تحقق سهولة و يسر للفهم و بساطة المواضيع . ألا هي الكتاب المدرسي ثم يأتي دور وسائل الإعلام في تنمية قدرات الأطفال و تكوين سلوكياتهم من بينها التلفزيون الذي يعد الوسيلة الأكثر اهتماما من طرف الأطفال بتعدد قنواته الفضائية و نذكر من بينها قنوات الأطفال المتخصصة كقناة البراعم ، Space Toon ، MBC3، و نذكر بالأخص الفضائية الأردنية طيور الجنة التي كانت موضوع دراستنا الميدانية ، و التي لقيت صدى و إقبال كبير و شعبية أكبر من طرف الأطفال ، فقد حاولنا قدر الإمكان أن نعالج موضوع مهم ألا و هو تأثير قنوات الأطفال على سلوك الطفل ، و إكسابه قيم، و عادات جديدة .

كما لا يفوتنا الانتباه إلى أن الدراسة في هذا المجال تبقى محدودة ، ربما تفتح آفاق جديدة للطلبة الباحثين . لمعالجة هذا الموضوع من منظور آخر بالتحليل الأوسع و بنتائج أكثر دقة من نتائجنا . لأن دراستنا مهما شملت من جوانب . فلا يعني أنها لم تقتصر على بعض النواحي .

➤ الإعلام :

• لغة : كلمة مشتقة من أعلم، فنقول أعلم فلان الخبر ،و أعلمه . أي أخبره به و إعلام الأخبار ، أو الإطلاع عليه. يقال أعلمه أي أطلعته عليه.

• اصطلاحاً : هو إطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إليهم عن طريق وسائل متخصصة .
تتقل كل ما يتصل بهم من أخبار و معلومات تهمهم .و ذلك بهدف توعية الناس و تعريفهم ،و خدمتهم بأمور الحياة.

• و يعرف الإعلام بأنه : تزويد الجماهير بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة، أو الحقائق الواضحة ، أو الأخبار الصحيحة .التي تساعد عل تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشاكل . بحيث يعتبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير ، و اتجاهاتهم و ميولهم¹.

• و يعرف الإعلام بأنه: " عملية اتصال موضوعية ، تهدف إلى تزويد الجماهير بالمعلومات الصحيحة و تنظم التفاعل بينهما."

وفي ضوء ثورة الوسائط المعلوماتية ، ظهرت مفاهيم تبدوا مؤثرة في التطور الحضاري الإنساني. و التي منها الإعلام . و ذلك لأنه أحد أعظم ثلاث قوى تكنولوجية مؤثرة، في

1- باسم علي حوا مدة ، وسائل الإعلام و الطفولة ، دار جرير للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط2، 2006 ، ص 13 .

العصر الحديث . و هي : الحوسبة ، الاتصالات ، ووسائل الإعلام . التي أخذت تكيف

نفسها ، و تتلاءم لتحقيق صيغة ائتلافية جديدة. تعرف باسم التقارب التكنولوجي C

onvergence . وقد أصبح هذا التقارب يحقق عوائد مالية كثيرة جدا . و سيبرز الوسائط

المعلوماتية من خلال هذا التقارب كقوة كبيرة ، تفرض نفسها على العالم .

فالإعلام أصبح جزءا لا يتجزأ من الوسائط المعلوماتية ، بما تنتجه من إمكانيات تفاعلية ،

صوتية ، و مرئية، و قدرة على المحاكاة. و منه يمكن تعريف الإعلام بأنه: عملية النقل

الموضوعي للمعلومات لكافة أفراد المجتمع في صفة مناسبة ، بواسطة ألفاظ ، و أصوات ، و

صور . و تزويدهم بالأخبار الصحيحة.و المعلومات السليمة ، والحقائق الثابتة . و التعبير

الموضوعي لعقلية الجماهير ، و لروحها ،ومبولها ، و اتجاهاتها في نفس الوقت.

و عرفه الدكتور عبد الفتاح أبو معال : " الإعلام في اللغة : الإطلاع على الشيء ، فيقال

أعلمه بالخبر. أي أطلعه عليه . و معناه في المصطلح الدارج : هو إطلاع الجمهور بإيصال

المعلومات إليه عن طريق وسائل متخصصة بذلك. فينقل كل ما يتصل به من أخبار ، و

معلومات تهمة . وذلك بهدف توعية الناس ، و تعريفهم ، و خدمتهم بأمر الحياة¹ .

¹ - المرجع السابق، ص 15.

و الإعلام هو نشر الحقائق، و الأخبار ،و الآراء، و الأفكار بين جماهير الهيئة، أو المؤسسة سواء جماهيرها الداخلية، أو الخارجية¹ .

فالإعلام هو نقل المعلومات من المرسل إلى المستقبل .بصورة موضوعية مطابقة للواقع، و هذا قصد التأثير في عقل الفرد تأثيرا واعيا ، مقصودا . غرضه خدمة المرسل و المستقبل و المجتمع .بصورة عامة في جو تسوده الثقة المتبادلة بين طرفي العملية² .

و قد جاء التعريف الذي قدمه العلامة الألماني: "توجروت " . معبرا تعبيريا موجزا ،و شاملا

لمعنى الإعلام : " التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير، و روحها ،و ميولها ،و اتجاهاتها في نفس الوقت³ .

➤ أنواع الإعلام:

و هو نوعان رئيسيان: المجال الإعلامي والوسائل الإعلامية.

¹ - عبد المنعم الميلادي، الإعلام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص 12.
² - أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 20.
³ - محي الدين عبد الحلیم، فنون الإعلام وتكنولوجيا الإتصال، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2006، ص 30.

1 / المجال الإعلامي: إن المجال الإعلامي في واقع الأمر قسمان هما : المجال الداخلي و المجال الخارجي .

أ/ المجال الداخلي: فهو مادة الإعلام من إرشاد ، و توجيه ، و تثقيف، و فكر يدور ضمن

أجهزة رسمية. محددة في إطار الدولة التي تشرف على المجتمع المعين ،و المقصود بهذا المجال للإعلام الداخلي . حيث تكون الأجهزة الصحفية ، و التلفزيونية ، و الإذاعية ، ووكالات الأنباء و المسارح ، و المعارض ، و دور النشر ، و المطابع التابعة لها. و تخضع لإشراف رسمي يقوم بإعداد المادة الإعلامية . هذه المادة الإعلامية التي تعرضها هذه الوسائل المختلفة ببرمجة معدة لتخدم أهداف محددة. و تحتوي هذه المادة الإعلامية الموجهة على معلومات و أخبار ، و أساليب تثقيف، و إرشاد ،و توجيه ،و دعايات تسعى إلى إطلاع المجتمع على ما يجري في العالم من أخبار، و معلومات . و بالإضافة إلى المجريات الداخلية¹.

و من الأمثلة على المجال الداخلي مادة الإعلام في التلفاز الأردني ، و السعودي، و السوري ، و اليمني.

¹ - باسم علي حوامدة، وسائل الإعلام والطفولة، دار جرجير للنشر والتوزيع، الأردن، ط 2، 2006، ص 15.

و في ضوء الثورة المعلوماتية و التطور في وسائل الإعلام . أصبحت الدول تميل إلى تخصيص الأجهزة الإعلامية ، وإخضاعها لإشراف لجان من القطاع الحكومي والخاص. فظهرت مجموعة من الفضائيات المستقلة، والتي تتبنى سياسات خاصة بها¹.

ب/ المجال الخارجي : تقوم الأجهزة الإعلامية التابعة لدولة ما بتعريف المجتمعات العالمية بالمجتمع المحلي. الذي تشرف عليه ، و تعرفه على سياساته الداخلية، و الخارجية . ووسائل التعاون مع دول العالم في شتى الميادين . كما تقوم أيضا بالرد على ما يتعرض له المجتمع من إدعاءات، و إشاعات ، و هجمات . تضربه و بمصالحه .

2/ الوسائل الإعلامية :

أ/ وسائل الإعلام البصرية المطبوعة : Printed

و تحتوي على أنواع الصحف المختلفة من يومية ، أو أسبوعية. و كذلك المجلات الأسبوعية و الشهرية ، و الفصلية. و الكتب . بأنواعها العلمية ن والفكرية ، و الثقافية، و النشرات و الملصقات. و تعتمد هذه الوسائل على الناس الذين يقومون بمهمة القراءة و المطالعة . و هذه

¹ - المرجع السابق، ص 16.

الوسائل لها تأثير على الناس . و ذلك بنسب التسهيلات الممنوحة لها من قبل المطابع ، و دور النشر ، و الكتاب المنتشرين بكثرة في كل مكان.

ب/ وسائل الإعلام المسموعة : A udio

و التي تعتمد على السمع في إيصال المعلومات التي يراد إعلام الناس بها ، من إذاعة ، و تسجيلات على الأشرطة. و هذه الوسائل تساعد كثيرا على انتشار المادة الإعلامية بطرق ميسرة وسهلة¹.

ج/ الوسائل المرئية المسموعة: A udio visual

و التي تعتمد على حاستي السمع ، و البصر . في وقت واحد ، و هي أكثر تأثيرا على وسائل الإعلام الأخرى . لأن إشراك أكثر من حاسة ، يعني اجتماع أكثر من قدرة على التعلم . و المقصود بها التلفزيون و الفيديو و السينما ، و المسرح ، و المعارض . و هذه الوسائل لا تقل

¹ - المرجع السابق، ص 16.

أهمية عن سابقتها . فإمكانياتها التي تعتمد التصوير ، و الصوت تتيح فرصة كبيرة لنقل تفصيلات دقيقة للمادة الإعلامية و إيصالها إلى مجالات كثيرة . من حيث الزمان و المكان اللذان يتواجد فيهما المشاهدون . و هي تعتمد كسواها من الوسائل على التقنيات المتطورة التي تتيح لها سهولة تعامل جمهور الناس معها.

وهكذا يمكن القول بأن أنواع الإعلام في مجاله الداخلي والخارجي . و في وسائله الإعلامية المختلفة . تتعاون جميعها في إيصال المادة الإعلامية المطلوبة التي تسعى إلى تحقيق وظائف و أهداف الإعلام في التنقيف ، و الإعلان ، و الدعاية ، و بيان الآراء ، و الأفكار ، و التأثير على المتعاملين معها . من الناس على اختلاف المستويات و المعطيات الثقافية ، و الفكرية ، و الاجتماعية، و الاقتصادية . فهذا يدل دلالة واضحة على أهمية الإعلام في الحياة الإنسانية ، حيث يقوم بدور المعلم ، و المربي ، والمبرمج ،والنافع ، المفيد للناس جميعهم¹ .

¹ - عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتنقيفهم، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، ط 1، 2006، ص 32.

➤ خصائص الإعلام:

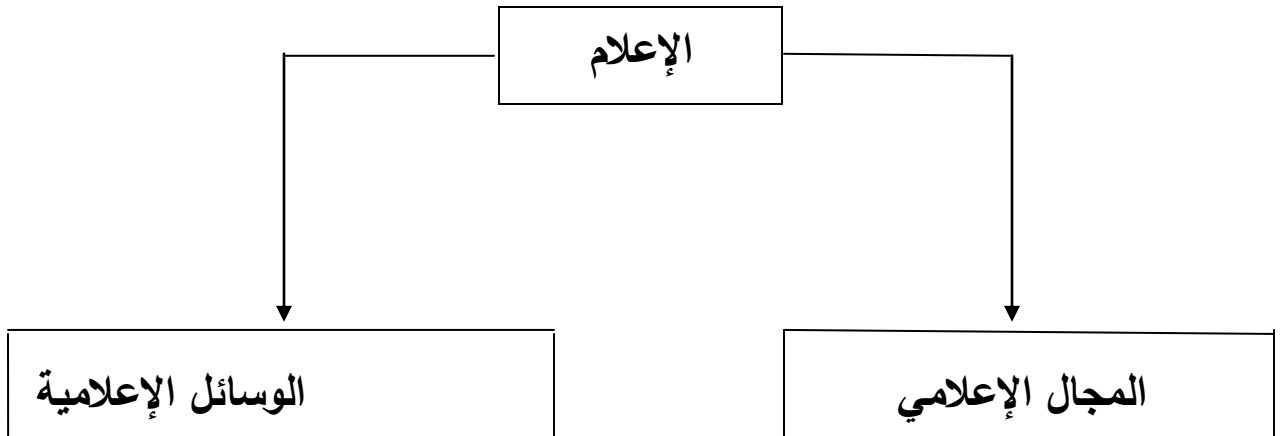
له ثلاث خصائص هي كالآتي:

أ: الإعلام يأخذ اتجاهها واحدا من فوق إلى تحت ، خلافا للاتصال الشخصي . فالإعلام يفرق بين المصدر ،و المستقبل . و لا يحدث في الفور تبادل بينهما. و كأن المعلومة تنزل على المستقبل من فوق . و لعل هذه الظاهرة تمثل فجوة بين المرسل ،و المستقبل . لقد أخذت الفجوة تتسع أكثر بمقدار تطوير وسائل الإعلام ،و استعمال التقنيات الجديدة مما أشعر الإعلاميين بخطورة هذه الفجوة . فلجأ إلى بعض المناهج للربط بينهم، و بين المستقبلين حتى يقع نوع من التبادل و ذلك كالمراسلة ، توزيع البيانات ، و الاستثمارات، و هي محاولات لمعرفة رد فعل المستقبل ، ولكنها لا تزيل الفجوة.

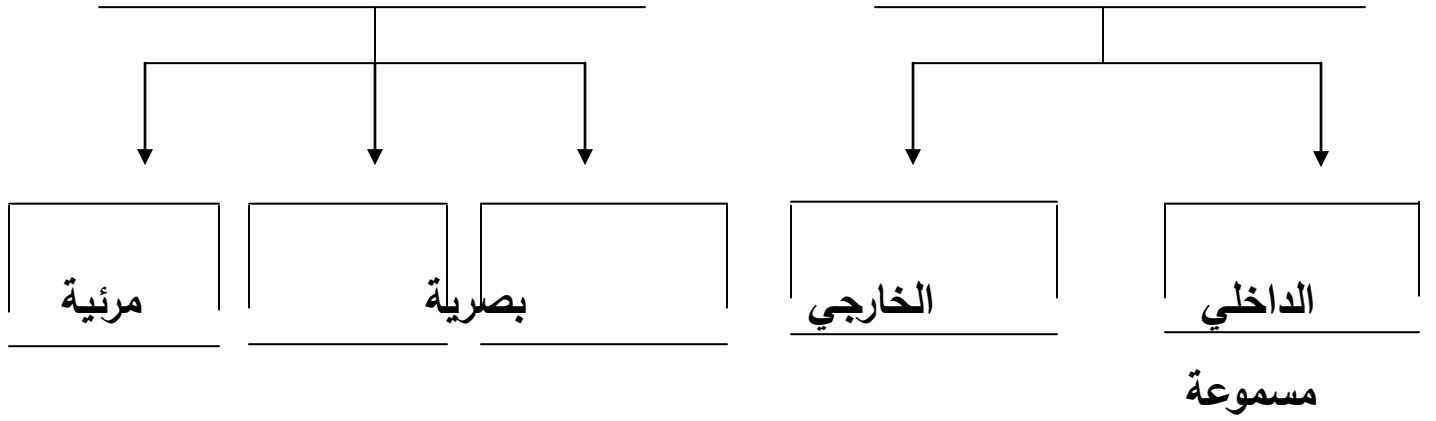
ب: الإعلام يصف الواقع ، فلا يمكن أن يكون إعلام بدون وقائع، و حوادث سواء. كانت مادية ملموسة ، أو معنوية ، أو فكرية. فالمعلومة ليست وليدة الخيال . وقد يكون الإعلام وصفا خالصا لواقع.

ج: للإعلام صيغة اقتصادية، فهو صياغة لها إنتاج يروج في السوق، و تزدهر بضاعته ،
ويصبح ذا قيمة¹.

➤ شكل رقم (01) : مخطط أنواع الإعلام



¹- زهير إحدادت، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 4، 2007، ص ص 14 - 15.



➤ الحقوق المقررة للطفل في الإعلام :

- حقوق الطفل الإعلامية في الاتفاقيات الدولية :

ظهرت عدة هيئات منها مؤسسات المجتمع المدني التي تدعو إلى إثراء حقوق الطفل و إلى بلورة عناصر جديدة لها ، و إلى نشر مقوماتها على نطاق أوسع نظرا لما لها من أهمية في عصر ارتفعت فيه دعوة مؤدائها القول: " يجب أن نعطي للأطفال أقصى ما نستطيع من الحقوق و الحريات ، و الاحتياجات المعنوية ، و المادية " .

و يستشف من هذا القول أن هناك اعترافا لحقوق الطفل في مختلف المجتمعات إذ تتقارب من حيث مكوناتها ، و اتجاهاتها . ذلك أن للأطفال حقوقهم المتشابهة . فحقوق الأطفال اليوم هي مشروع جماعي للإنسانية كلها. وقد اتسع ليشمل أعداد كبيرة من الإعلانات و الموثيق، و المعاهدات . و كان للإعلام دور في بلورتها اعتمادا على التجارب و الجهود الفنية ، و الأدبية و الحصائل العلمية.

و قد أقر المجتمع الدولي تلك الحقوق عبر الوثائق الدولية منذ فترة مبكرة .من تاريخ قيام المنظمات الدولية منذ العشرينات من القرن العشرين ابتداء " بإعلان إتحاد غوث الأطفال لحقوق الأطفال عام 1923 م. " مرورا " بإعلان جنيف لحقوق الطفل عام 1924م " . و " إعلان الإتحاد الدولي لرعاية الأطفال عام 1948م. و " إعلان حقوق الطفل عام 1959م. " و " اتفاقية حقوق الطفل عام 1989 م " . و " الإعلان العالمي

لبقاء الطفل و حمايته و نمائه". و " خطة العمل ". كما أقرها مؤتمر القمة العالمي من أجل
الطفل عام 1999م. و "وثيقة نحو عالم مناسب للأطفال عام 2002"¹.

كان إقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1959 من . و إذاعتها إعلان حقوق الطفل حدثا
بارزا في النظرة إلى الطفل . و ذلك ببيان صريح بالحقوق ،و الحريات التي وافقت الأسرة
الدولية على أن يستمتع بها كل طفل ،بدون استثناء . و يتكون " إعلان حقوق الطفل " من
عشرة مبادئ تؤيد حقوق الطفل في أن يستمتع بوقاية خاصة و أن تتاح له فرص و تسهيلات
تؤدي إلى تنشئة على نحو يكفل له اسم، و جنسية من وقت ولادته . كما يكون له حق الاستمتاع
بمزايا الأمن الاجتماعي. و يشمل ذلك التغذية الكاملة ،و المأوى ،و الرياضة، و الخدمات
الطبية. و أن يمنح له حق العلاج الخاص، و التعليم ، و الرعاية. إذا أصيب بعجز و أن ينشأ
في جو من العطف و الأمن. و في حدود الإمكان في رعاية والديه ، و في نطاق مسؤولياتهما
. و أن تتاح له الفرصة لكي يتعلم . و أن يكون أول ما يحصل على الوقاية ،والإغاثة في
أوقات النكبات. و لما كان هذا الإعلان يقتضي من الوالدين ، و كافة الأفراد ، و الهيئات التي
تعني طواعية برعاية الطفولة . و كذا السلطات المحلية، و الحكومات القومية، أن تعترف
بالحقوق الواردة في ذلك الإعلام. و تعمل على مراعاتها :

¹ - هادي نعمان الهيبي، الإعلام والطفل، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 1، 2008، ص 98.

-توصي الجمعية العامة بحكومات الدول الأعضاء، و الوكالات المتخصصة. بأن تتوسع في

نشر نص هذا الإعلان إلى أقصى مدى مستطاع.

- تـرجو الجمعية العامة من الأمين العام ، أن يعمل أيضا على التوسع في إذاعته، و توزيعه

بعد بذل كل ما يستطاع من جهود لنقله إلى كافة اللغات.

- أما اتفاقية حقوق الطفل العالمية، كانت أكثر الوثائق اهتماما به . حيث نصت مواده ،و

فقراته على حق الطفل في الاتصال .وأوجبت تعهد الدول الأطراف بأن تنشر مبادئ الاتفاقيات

و أحكامها على نطاق واسع ،وبالوسائل الملائمة ،والفعالة بين الكبار ،و الأطفال على سواء .

و من هذه المواد منها الفقرات التي أكدت " أن يكون للطفل في حرية التعبير، و يشمل هذا

الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات ،و الأفكار .و تلقيها و إذاعتها دون أي اعتبار

للحدود. سواء بالقول، أو الكتابة، أو الطباعة ، أو الفن ، أو بأية وسيلة يختارها الطفل"

و نصت فقرة أخرى على أن تحترم الدول الأطراف حق الطفل في حرية الفكر،و الوجدان ، و

الدين . كما نصت فقرة أخرى " تعترف الدول الأطراف بالوظيفة الهامة التي تؤديها وسائل

الإعلام . و تضمن إمكانية حصول الطفل على معلومات، و المواد في شتى المصادر الوطنية

و الدولية . و بخاصة تلك التي تستهدف تعزيز رفايته الاجتماعية ، و الروحية ، و المعنوية ، و صحته الجسدية ، و العقلية " . و لتحقيق ذلك تقوم الدول الأطراف بما يلي :

-تشجيع وسائل الإعلام على نشر المعلومات ، و المواد ذات المنفعة الاجتماعية ، و الثقافية

للطفل وفقا للمادة 29 .

- تشجيع التعاون الدولي في إنتاج ، و تبادل ، و نشر هذه المعلومات ، و المواد . من شتى المصادر الثقافية ، و الوطنية ، و الدولية.

- تشجيع إنتاج كتب للأطفال ، و نشرها .

- تشجيع وسائل الإعلام على إيلاء غاية خاصة للاحتياجات اللغوية للطفل ، الذي ينتمي إلى مجموعة من مجموعات الأقليات ، أو إلى السكان الأصليين .

- تشجيع وضع مبادئ توجيهية ملائمة لوقاية الطفل من المعلومات ، و المواد التي تضر بمصالحه . مع وضع أحكام المادتين 13 و 18 في الاعتبار¹.

و بذلك يكون للنخبة و مؤسسات الاتصال دور فعال في الإسهام بنشر حقوق الطفل . عن طريق الجهود التي تبذلها الهيئات المختصة من أجل الوقوف على حقوق الطفل في العالم.

¹ - المرجع السابق ذكره، ص 12.

بصورة مستمرة . حيث تعمل وسائل الاتصال الجماهيري على توفير أدبيات مناسبة حول الطفولة اعتمادا على جهود تلك الهيئات المختصة ، و تكوين أرضية فكرية ، جماهيرية.

و لما كان للإعلام ثلاثة وظائف أساسية . (و هي الوظيفة الإخبارية، و الوظيفة التثقيفية ، و الوظيفة الترفيهية) . فإن العمل الثقافي عبر عمليات الإعلام ، يتطلب تضافر هذه الوظائف معا لتحقيق أهداف حقوق الطفل . عن طريق عمليات إعلامية مواجهة تقوم على الاتصال المباشر ، و عمليات غير مباشرة عبر (الكتب ، الصحف ، و الإذاعة ، و السينما ، و التلفزيون و الحاسوب) .

➤ حقوق الطفل الإعلامية في الدول العربية :

على الصعيد العربي صدرت الكثير من الوثائق حول إعلام الطفولة من بينها ميثاق حقوق الطفل العربي عام 1984م . و الدليل التشريعي النموذجي لحقوق الطفل العربي عام 2000 م. وما أولاه له المؤتمر العربي لرفع المستوى لحقوق الطفل، الذي عقد بجامعة الدول العربية عام 2001 م. إذ دعا المؤتمر مجلس وزراء الإعلام العرب، بسبب وجود ظواهر شديدة الحساسية في إعلام الطفولة في الوطن العربي . إلى وضع ميثاق شرف لإعلام الطفل العربي . و دعوة إتحاد الصحفيين العرب ، و الاتحادات و الجمعيات الوطنية و دعوة إتحاد إذاعات الدول العربية لوضع، و تنظيم ،و تنفيذ استراتيجيه الإعلام العربي الموجه للطفل. و البيئة المحيطة به مع الاستفادة من المبادرات الدولية ،و الإقليمية .مع مراعاة الخصوصيات الثقافية ،و الحضارية والعربية . كما أن المجلس العربي للطفولة، و التنمية أشار إلى موضوع الإعلام و الطفل منها إشارته إلى مسؤولية وسائل الإعلام عن تشكيل، وتكوين شخصية الطفل، وتنمية قدراته العقلية و مستوى ذكائه إلى جانب الدور النفسي الذي يسهم في النضج الانفعالي .و التوازن النفسي و الاجتماعي للطفل.

كما أن المجلس دعا إلى تقويم سلوك الأطفال ،و أفكارهم ،و تنمية أذنانهم و أسماعهم من ملوثات العصر . الأمر الذي أوجب على أجهزة الإعلام دورا متميزا في هذه المجال .و أن تعمل على بث القيم الاجتماعية الإيجابية لدى الأطفال .و أن تعمل على تنمية القدرات الإبداعية و الابتكارية للأطفال .و أن تكون هناك جهات رقابية تقوم بعملية تقييم دوري لنوعية البرامج التي تعرض للأطفال . من حيث مستوى المادة العلمية المقدمة .و الهدف الذي يسعى البرنامج إلى تحقيقه، و مدى تناسبه مع عمر الطفل ،و مستوى ذكائه . و أن تكون هناك جهات مسؤولة عن وضع استراتيجيات، و تكوين رؤى مستقبلية عن احتياجات الطفل العربي . و من هنا تأتي ضرورة تقييم أوضاع الطفل العربي بين إعلام الكبار، و إعلام الطفولة .على مختلف المصادر الإعلامية بما فيه الإعلام الذي تبثه مؤسسات المجتمع المدني . إذ أصبح مجال الطفولة أحد المجالات ذات الأولوية .الذي يتمثل في إدراك مخاطر واقع الطفولة العربية .

هناك أوضاع وجد أطفال العرب أنفسهم في أجوائها . و هو الوضع الإعلامي إذ يحيا الأطفال في كنف الكبار و هم يتأثرون بهم . و لا يمكن عزلهم عن إعلام الكبار ما دام من بين خصائص الإعلام الجماهيري أن يكون متاحا للجميع و من خلال النصف الثاني من القرن

العشرين ظهر إعلام للأطفال العرب . عن الكتب ، و الصحف ، و الإذاعة ، و التلفزيون ، و الحاسوب .

➤ القنوات المخصصة للأطفال :

تخصص الدول العربية مساحة زمنية للأطفال في تلفازها ، حيث يتم عرض برامج خاصة بالأطفال باللغة الإنجليزية أو العربية أو مترجمة أو مدبلجة ضمن الفترة الزمنية إضافة إلى إعداد برامج خاصة للأطفال متنوعة ،تشمل الأغاني ، الأناشيد ،التعليم ،الرسم ،و العلم .و هناك بعض الفضائيات العربية التي خصصت قناة خاصة بالأطفال تبث برامج خاصة بهم من ساعات الصباح الباكر إلى ساعات متأخرة من الليل و من هذه القنوات العاملة حاليا :

أ- قناة شباب المستقبل : space toon

و هي قناة مختصة بالأطفال تبث مسلسلات كرتونية متنوعة ضاحكة، مغامرات، فضاء أغاني و يلاحظ أن هذه القناة يستمر بثها إلى ساعات متأخرة من الليل ،و تضم مسلسلات كرتونية شهيرة مثل :المحقق كونان ،الرجل الوطواط ،المقنع ،أبطال الديجيتل ،و سابق و لاحق بوكيمون .

و يلاحظ أن هذه المحطة تشمل على حملات دعائية و إعلان الألعاب ، و المجلات و الغذاء الخاص بالأطفال. و هناك مجلة أطفال تحمل عنوان المحطة و تحاول المحطة أن تمزج بين

التعليم و المعرفة و الضحك من خلال برامجها المتنوعة "كوكب المغامرات ،كوكب البنات والضحكون"، و يعرض من خلال هذه البرامج مسلسلات متعددة : داي الشجاع، كابتن ماجد، باص المدرسة ،و سيف الصاعقة، و تتخلل هذه المسلسلات رسائل تحمل قيم و معاني علمية ، أو تاريخية، أو رسائل سلوكية¹.

ب- قناة MBC 3 :

و هي قناة تابعة لمركز تلفزيون الشرق الأوسط مختصة بعرض برامج الأطفال،و تمتاز هذه القناة بالتواصل المباشر مع الأطفال من خلال فقرات النشاطات و الأسئلة ، و تقديم جوائز للأطفال .و تعرض القناة مجموعة من المسلسلات الكرتونية ،منها : يوجي و الحجارة العجيبة ، كونغ، علاء الدين.

ج- قناة: Art tenge :

و هي قناة تابعة لشركة راديو و تلفزيون العرب ، و تقدم برامج خاصة للأطفال كمدرسة الأصدقاء ، و كونغ ، و كونان ، و تمتاز بعرض المسلسلات الكرتونية الدينية، و الأدعية

¹ - باسم علي حوامدة، وسائل الإعلام والطفولة، دار جرير للنشر والتوزيع، ط 1، 2006، ص 116.

الإسلامية ، وهي عبارة عن برامج تربوية. تهدف إلى نقل المواعظ ، و الإرشادات إلى جمهور الأطفال، كما تهدف إلى دعم المنهاج الدراسي المقرر لمختلف المراحل الدراسية¹.

د- قناة طيور الجنة:

و التي تعتبر محور دراستنا التطبيقية، لذا سنعرضها بنوع من التفصيل، و الشرح ، و الدقة في العنصر الموالي .و الأخير من هذه الدراسة النظرية ، و كذا التطبيقية.

➤ قناة طيور الجنة:

1- التعريف : هي مؤسسة فنية تربوية تقوم بإنتاج الوسائل التعليمية ،والتثقيفية السمعية والمرئية ،والبرامج التلفزيونية الهادفة للأطفال، تبث عبر قمر النايل سات

¹- نفس المرجع السابق، ص 117.

ويدير المؤسسة الأستاذ "خالد مقداد" بصحبة فريق فني، وإداري، متخصص في الإنتاج الفني والإعلامي، وتملك هذه القناة عددا كبيرا من الإصدارات السمعية، والمرئية المميزة. والتي تنتشر في عدد كبير من دول العالم، ويتجاوز عدد مشاهدي القناة بالملايين من الأطفال. بسبب برامجها، و تنوعها. والتي تجذب الصغير والكبير على حد سواء¹.

2- فكرة القناة ونشأتها:

لم تكن فكرة إيجاد قناة خاصة بالأطفال تحمل اسم "قناة طيور الجنة" وليدة اللحظة. بل مرت بمرحلة طويلة، كانت بدايتها فرقة "طيور الجنة" الخاصة بأناشيد الأطفال، منذ عام 1994م. بتأسيس الأستاذ خالد مقداد، حيث تعد فرقة طيور الجنة من أكثر الفرق الفنية المتخصصة بفنون الأطفال انتشارا في الوطن العربي. بعد أن وصل إنتاجها من الألبومات الفنية للأطفال إلى العديد من الدول العربية، والعالمية مثل كندا وبريطانيا².

وفكرة القناة هي فكرة عائلية، تقدم بها الأستاذ "خالد مقداد" مع أفراد أسرته، فكان انطلاق بثها التجريبي مع بداية تاريخ 25 يناير 2008م، وكانت موجهة في المرة الأولى لفئة الأطفال، نظرا للفراغ الرهيب الذي كانت تعيشه هذه الفئة من أبناء، وأجيال الغد. في غياب فضائيات جادة تهتم بعالم الطفل، ليظهر بعدها بأن جمهورها لم يقتصر على الصغار فقط. وإنما تجاوز ذلك

¹ - syria. News. Com/ readm news. Php 11: 05 28/ 04/ 2013

² -www.djelfa.info/vb/shoàwhred.ph.p 10 :30-28-03-2011

ليصل إلى الكبار. الذين أصبحوا يتابعونها . وذلك كونها بسيطة في طرحها، ومحاولتها الدائمة مخاطبة الفطرة، وكل ما هو نظيف¹.

وقد قال الأستاذ "خالد مقداد" مدير القناة في لقاء أجرته معه جريدة "العرب اليوم" والتي سألته عن القناة ، ورسالتها : " بأن فكرة طيور الجنة فكرة عائلية ،وهي امتداد لمؤسسة طيور الجنة .التي هي مؤسسة أردنية، في حين أن ترخيص القناة هو ترخيص البحرين. وقال بأنه لديهم شعور داخلي بامتلاكهم طاقة أرادوا تقديمها ،وتفريغها في إطار تربوي. لأن قناعتهم بأن أدوات التربية تختلف يوما بعد يوم .بشكل، أو بآخر . وأضاف نحن لا نزال في عالمنا الأكاديمي في نفس النسق . ونحاول تقليد الغرب في أشياء كثيرة ، وغالبا ما يكون تقنيا .فإذا أوجد الغرب تقنيات معينة نهتم بها، ولا تكون لها أي علاقة بالتربية لأن الغرب ليسوا معنيين كثيرا بأمور التربية ، والتعليم .بل أصبحوا معنيين بالقضايا العلمية ،والحفاظ على الذات، والاستفادة أكبر قدر ممكن من الحياة .وعلى كل حال الموضوع التربوي موضوع كبير وضخم، وأنا أقول أن الإعلام أكبر وسائل التربية، وأكثر تأثيرا، وهي تخلق حالة من التفاعل بين الطفل، وبين الوسيلة الإعلامية .وتخرجه من دائرة التلقي، فالطفل غالبا يكون متلقيا من وسائل الإعلام فقط².

¹- نفس المرجع

²- 14 : 15 28/04/2013. www.finislami-org/coponent/option.com

كما أشار الأستاذ: "خالد مقداد" إلى أن الفكرة بدأت منذ سنتين ،رغبة في أن يكون الخطاب الإعلامي أفضل، وأشمل من خلال قناة تلفزيونية. وأيضا الشعور بفراغ المساحة من وسائل إعلامية، تربية موجهة .حيث أنه ما يطرح من برامج الأطفال في القنوات يتعلق بالترفيه أكثر من التربية، و التوجيه . فحاجة الطفل أن يلعب ، ويمرح. هي حاجات صحيحة و موجودة ، ولكن لا تقتصر على الأكل ،والشرب فقط. فواجب الأهل أكبر من إطعام أطفالهم وتدريبهم، وإدخالهم في النوادي .لأن هذا الأمر مسؤولية خطيرة ، وقلما نجد أشخاصا مهتمين بالتربية ، وتوجيه أطفالهم. فأولادنا خطفتهم وسائل الإعلام، فأصبح الذي يربي الطفل، ويوجه سلوكهم منذ الصغر ليس الأهل. فحسب بل وسائل أخرى تقدم الثقافة الغربية المصدرة وثقافات أخرى لا تتلاءم مع ثقافتنا العربية ، والإسلامية الأصلية.

وهذه الأمور كلها كانت واقعا للتفكير بجدية في إنشاء قناة موجهة للأطفال ، تقوم على عنصر مهم ألا وهو خطاب الفطرة، لأن هذا الأخير أقوى من خطاب الغريزة ،والشهوة فالخطاب الإعلامي بشكل عام ،هو خطاب الشهوة بكل أسف. وأحيانا يكون تضليلي ،وهذا الكلام ليس عاما ، لكن الغالبية في الخطابات الإعلامية تكون بهذا الاتجاه ،كما ألقى مؤسس قناة طيور الجنة الضوء على نقطة مهمة ،ألا وهي في أذهاننا مليئة بأشكال مختلفة من الثقافات ،والقناعات السلبية، ونظرتنا للمجتمع ككل ،هي نظرة سلبية لذلك نربي أبناءنا بطريقة تنطلق من

هذه القنوات، فعندما يضرب طفل في المدرسة، فإنك تقول له اضربه مثلما ضربك، وهذا ينمي لدى الطفل العداء نحو الأشخاص، ويولد له شعورا بأن المجتمع عبارة عن غابة القوي فيها سيد الموقف، وللأسف فإن هناك بعض وسائل الإعلام، تدعم هذه الأفكار، وتعمل على ترسيخها في أذهان الأطفال. وهذا كان دافعا، وحافزا آخر لإنشاء هذه القناة التي تحمل أفكار تربية، وتنقيفية، تعتمد على أسس دينية بالدرجة الأولى¹.

➤ أسباب انتشار قناة طيور الجنة :

لقد عرفت قناة طيور الجنة انتشارا جماهيريا ، شاسعا ، ولاقت استحسانا كبيرا من قبل المتابعين لها .سواء تعلق الأمر بالأطفال ، أو الأولياء، وحتى المختصين الإعلاميين حيث وصل عددهم

¹ www.finislami-org/coponent/option.com 14 :15 28/04/2013

إلى الملايين .وذلك يرجع لعدة أسباب أهمها هو اعتماد هذه المحطة الفضائية، وتركيزها على مخاطبة الفطرة الموجودة داخل كل طفل .وكل ما هو نظيف بأسلوب بريء جلب حتى الكبار، وكذلك ما يميز هذه القناة عن بقية القنوات الأخرى ،هو اعتمادها على الطفل نفسه كمحور أساس في أغلب ما تقدمه ، وذلك على عكس القنوات الأخرى التي تعتمد على الرسوم المتحركة ،وعلى الدمى، فحصل بذلك دمج بين المتعة والقيمة الثقافية بطريقة سلسلة .تعتمد على مواضيع منطقية ، معاشة مستقاة من الحياة اليومية للأفراد بعيدة على كل البعد عن الخيال والfantazya ، أضف إلى ذلك نقطة مهمة جدا، تميزت بها القناة وساهمت بشكل كبير في نجاحها ، ألا وهي أبطال الكثير من الكليات الإنشادية أنها عائلة حقيقية مكونة من الأستاذ "خالد مقداد" مؤسس القناة ، وزوجته "مروة حماد" وهي مخرجة لكثير من الكليات الإنشادية. وكذلك أبناءه "المعتصم بالله" و"الوليد" العضوين البارزين في هذه الفضائية . إذ تتخذ القناة بشكل عام الطابع الواقعي ،الذي يستقي معطياته من البيئة المحيطة به فخرجت بحلة قريبة من القلب ،و بعيدة عن التصنع .هذا ما جعل الأطفال يشعرون بصدق الرسالة أكثر و بسمو معانيها¹.

من أهم أسباب انتشار القناة أيضا .هو ملامستها لواقع الطفل اليومي ، وكذلك سهولة كلمات أناشيدها وأحانها الجذابة ،والانتقال السلس الخفيف من مشاهد الكليات ،إلى تصور

¹ - www.finislami-org مرجع سبق ذكره.

باحترافية كبيرة ، إذ لوحظ تحسن بارز في مستوى جودة الكليات . مقارنة بالبدايات الأولى لها. وهذا يدل على سعي القائمين عليها بالتطور ، والتحسين المستمر¹.

استخدامها لأحدث تجهيزات البث التلفزيوني الفضائي . حيث تبث إرسالها وفقا لأرقى المعايير ، سعيا منها لمواكبة العصرنة في مجال التطورات التقنية للتلفزة ، والبرامج المتنوعة.

¹ - نفس المرجع.

➤ أهداف قناة طيور الجنة:

ترجع أهمية قناة طيور الجنة إلى تمتعها بقدرة هائلة من التأثير، في مجال تربية الأطفال و العمل على تزويدهم بالثقافة، و المعرفة . إذ تعمل القناة على غرس القيم لدى الطفل بمراحل عمره المختلفة، و تتميتها ،و إشباع حاجاتهم العقلية، و الاجتماعية ،و العاطفية. كما أنها تلعب دورا مهما في تقديم الخبرة الأولى للتذوق الفني، و الجمالي .

إن القناة وكغيرها من القنوات الأخرى تحمل جملة من الأهداف، والوسائل .تطمح في تحقيقها على أرض الواقع وترسيخها في أذهان الأطفال. و لعل أهم ما يميز هذه القناة الفضائية

عن غيرها من الفضائيات . هو تخصصها وارتباطها بفئة حساسة في المجتمع. ألا وهي الطفل مما يزيد من مسؤوليتها ويضع على عاتقها التزامات صعبة، وكذلك كونها تخاطب الجيل الذي به سيحدد المستقبل ، والذي سيشكل مجتمع الغد بكل ما فيه من بنى. ولهذا قام المسؤولين على القناة بتسطير أهداف ووضعها نصب أعينهم منها :

1 - تنشئة الطفل العربي تنشئة دينية إسلامية ،خلال تعليمه أصول ديننا الحنيف .وذلك عن طريق بث الصور القرآنية، والأحاديث الدينية ،وشرحها، وتفسيرها للأطفال .مما يجعله يكبر على أسس وقواعد قوية مستقاة من شريعتنا الإسلامية .وبالتالي تصبح مرجعا أساسيا للطفل في كل حياته ، وذلك لأن مرحلة الطفولة يقال عنها أنها مرحلة البناء لجيل الغد فتصنع جيلا طفويا، واعيا ،متقفا، قادرا على مواجهة التحديات .

2 - تلبية احتياجات الطفل العربي ، والمسلم ،من الترفيه، والتثقيف .حتى لا يلجأ إلى القنوات الفضائية الأخرى ، التي غالبا ما تكون تحمل مضامين ،ومبادئ غريبة بعيدة كل البعد

عن تنشئتنا الإسلامية. وعن ثقافتنا. إذ أنه في الآونة الأخيرة لوحظ بروز عدة قنوات خاصة بالأطفال، ولكنها مسيرة من قبل الغرب .حيث يقومون بتصدير ثقافتهم لأطفالنا على شكل

رسوم متحركة وبرامج ألعاب مختلفة . تتطوي في فجواها ، ومحتواها رسائل خطيرة مثل العنف، والقتل، والانتقام وغيرهما من السموم .التي يريدون ترسيخها في أذهان الطفل العربي وهذا يشكل خطرا حقيقيا.¹

3- تقديم هادف وملتمزم بلحن وأداء جميلين . عن طريق بث أناشيد راقية تحمل مبادئ وقيم تربوية وتعمل على السمو بأخلاق الطفل، والارتقاء به من أجل إخراجهم من المجال والمحيط الفاسد، الذي أدخلته إليه القنوات الأخرى .لما تقدمه من أغاني و كليبات تهديمه وتخريبه، فتصبح بذلك الأناشيد المنافسة لتلك الأغاني.

4- غرس بعض السلوكات الحميدة، والمحبة في شخصية الطفل، حتى تبقى راسخة في ذهنه عند الكبر . عن طريق تعليمه وتوجيهه نحو ما هو مرغوب فيه من تصرفات .وتقويمه عما هو مرفوض .

5- و لعل أهم هدف تسعى إليه القناة وتأمل في تحقيقه ،هو تحسين صورة الإسلام وذلك على اعتبار أنها قناة دينية . وكذلك نقل صورة جيدة، وانطباع إيجابي عن الطفل المسلم بإظهاره في مواضيع حسنة ، كرفضه للكذب ،واهتمامه الدائم بنظافة جسمه ،ومحيطه، وغيرها من المبادئ التي يتميز بها ديننا الكريم .

¹ - www.omamia2.net/avb/showbead.php.14:42./09:50.29-04-2013.

وفي رده على السؤال الذي طرحته عليه جريدة "العرب اليوم" حول أهداف قناة طيور الجنة قال الأستاذ "مقداد" بأنها : "أظهرت الوقائع أنه من خلال الفضائيات، والموارد الإعلامية المطروحة نستطيع صناعة الأجيال .ونحن ومن خلال فضائية طيور الجنة نسعى لتحقيق أهداف المؤسسة بوضع جيل طفولي ، واعي ، ومتقف، قادر على مواجهة التحديات مشرفا مستقبله ومستقبل أمته بأمر مشرف.

وأضاف: " إنني أدعو الأهل إذا أدركوا أن تكون النتيجة تربية مهمتهم، بأن يضعوا أطفالهم بين أيدينا .لأن الطفل عندما يكون الأهل غائبون عنه ،فإن الذي سيربيه الشارع، أو الخادمة ،أو المدرسة، أو لا أحد لذلك فإننا حريصون على إنشاء ثقافة، فكر ،وقيم، ومبادئ وتوجيه رسالة تربية واحدة .وبهذا سنكون ساهمنا في إنشاء ثقافة، فكر، قيم.

6- إدراك أهمية ما يتضمنه تراثنا العربي ،و الإسلامي من قيم ،و معارف ،و أساسيات التقدم و التطور .

➤ برامج قناة طيور الجنة:

تعتبر قناة طيور الجنة قناة فنية. استطاعت أن تحقق ما عجزت عنه الأطراف الفاعلة في المجتمع. خطفت قلوب الأطفال ، و حتى الكبار .و ذلك من خلال برامجها المختلفة ،و المتنوعة و الهادفة. و نذكر منها:

1- برنامج أخبار الدار: يقدمها الطفل " الوليد مقداد". ليحاول من خلال هذا البرنامج معالجة بعض السلبيات التي يقع فيها الآباء في تربية أبنائهم .و إبراز أهم التعاليم الإسلامية في التربية داخل الأسرة المسلمة .و من بين سلبيات هذا البرنامج أن الأسرة لا تحتوي فقط على المشاكل.

2- أناشيد الأطفال : و هي قسم يحتوي على أناشيد مصورة تعرض على شكل قصص مختلفة المواضيع .تلاءم سن الأطفال تحمل الكثير من القيم ،و المواعظ .الهادفة إلى تربية ،و إرشاد و تعليم الطفل .و من بين الأناشيد نذكر : بابا تليفون ، أسناني واوا ، لما نستشهد ، لبيك رسول الله، يا رب ترجعنا ،و أنشودة الأرنب و الثعلب.

- بطبيعة الحال هذه الأناشيد لا تخلو من المشاهد الإيجابية و كذا السلبية .فعلى سبيل المثال نجد أنشودة الأرنب و الثعلب ومن إيجابياتها :

- استئذان الطفل من أمه .

- مشهد الثعلب وإدراك الأرنب الصغير لخطئه.

- تأسف الطفل لأمه في نهاية الأناشود .

- التأكيد على أهمية طاعة الوالدين و إلا سيتعرض الطفل للمخاطر .

ومن المشاهد السلبية نجد استعمال الشخصيات على شكل حيوانات تتكلم .و الطفل يعلم بأن الحيوان لا يتكلم ، أو يحاور الحيوان الآخر .

3/ برنامج اسم و معنى : و يتم في هذا البرنامج تقديم معاني الأسماء المختلفة.

4/ برنامج أنشد لنا: هو اختبار الأطفال لمدى حفظهم للأناشيد. التي تبث في قناة طيور الجنة وذلك ينتقل أحد عمال القناة إلى مختلف البلدان العربية .و كذلك لمعرفة الصدى ،و الأثر الذي تتركه في نفوس، و عقول الأطفال¹ .

¹ - <http://www.Eqraa.com/forums/index> / 16:15/13-04-2013

➤ تقييم قناة طيور الجنة

1/ ايجابيات قناة طيور الجنة :

طيور الجنة هي تلك التسمية التي تصف وجود الأطفال في جنان الخلد . وتسعى إلى إيصال السلوكات . والقيم الايجابية إليه لإخراجه من دائرة البرامج الكرتونية المصدرة من طرف الغرب . والتي تحمل كل رسائل العنف، والشر، هذه القناة حازت على إعجاب الكثير من متبعيها ، وأسرت قلوب الجماهير سواء الصغار منهم ،أو الكبار .حيث بلغت الأرقام عدد المشاهدين لأناشيد هذه الفضائية على موقع يوتيوب 5 ملايين مشاهد على أقل تقدير. وذلك كونها ليست كغيرها من الفضائيات، وأيضاً لاعتمادها على الأنشودة لتكون وسيلة لإيصال رسائلها إلى الطفل المسلم بصفة خاصة¹.

¹ - www.omamia2.net - مرجع سبق ذكره

تقدم هذه القناة نماذج مثالية للطفل المسلم . وذلك من خلال الفقرات ، والبرامج المطروحة على مدار البث . وتبنيها التزاما دينيا . مرتبط بهويتنا . فتخاطب المشاهدين باللهجة التي هي قريبة منهم . فتبث رسائل من خلال الكليبات الغنائية ، ذات الطابع الأسري الإسلامي . وفقرات قصيرة خلال الفواصل الإعلامية . تتلى فيها الصور القرآنية بصوت الأطفال المعتمدين في المحطة . كما تتضامن القناة مع أهالي غزة ، خلال العدوان . وهي نقطة ايجابية تضاف إليها لأنها سمحت للأطفال بالتعرف على ما يجري في فلسطين . وخلقت لديهم شعورا أكثر للتضامن والتآزر معهم فظهر أطفال يرددون بصوت الطفولة الخطاب نفسه الذي يردده الكبار . وكذلك الصورة الجميلة التي صنعتها هذه المحطة ، عندما يقوم طفل في العاشرة من عمره برفع يده إلى السماء ، ودعاء الله تعالى يرجوه نجدة أهالي غزة ، وإنزال الهزيمة لليهود . من خلال هذه القناة اكتسب الأطفال سلوكات حميدة ، ومرغوبة ، والتي أصبحنا نلاحظها في كل تصرفاتهم اليومية . وعلى سبيل الذكر على الحصر نجد سلوك غسل الأسنان ، والتقليل من أكل الحلويات التي تظهر

في أنشودة "آه يا سناني" إذ تحمل دعوة واضحة ، وصريحة ، لكل الصغار تحثهم على أهمية تنظيف الأسنان . وتنبههم إلى فوائد أكل الخضر . كما أحدثت أنشودة "بابا تلفون" رجوع صدى جيد . وتأثيرا ملموسا ، وإيجابي لدى الأطفال لاحتوائها ، وحملها قيمة أخلاقية راقية . ألا وهي

تجنب الكذب ،ونبهت الأولياء إلى نقطة هامة ،ألا وهي عدم الكذب على الأطفال هذا سينعكس عليهم سلبا .

- تركيز القناة الواضح ، واهتمامها الكبير بتقديم الفقرات الدينية ، كتلاوة بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ،ثم شرحها وتفسيرها . مما ساعد الأطفال على فهمها وحفظها خاصة وأنها مقدمة من قبل الصغار . فمن خلال المنتديات الخاصة بقناة طيور الجنة ، صرح بعض الأطفال بأنهم يحفظون الآيات التي تبثها هذه القناة بسرعة أكثر من المدرسة . لاعتمادها على التذكير الدائم من خلال إعادة تكرارها لعدة مرات في اليوم . وفي أوقات مختلفة

تعتبر هذه القناة بديلا ايجابيا عن القنوات التي تقدم الأغاني الهابطة ،والماجنة ،والراقصة التي لا تحمل أية أهداف تربوية، ولا تمد للإسلام من صلة . إذ أصبحت الأناشيد منافسا حقيقيا لتلك الأغاني . وأدت إلى الارتقاء بذوق الأطفال إلى مستوى عال ، وإلى عالم جميل تزينه الأخلاق، والقيم المباركة . فأصبحنا نلاحظ اليوم أن الأطفال يرددون الأغاني مثل "حياتي كلها لله" وأنشودة "حبيب قلبي محمد"... الخ .بدلا من التي كانوا يغنونها في السابق مثل "شخبط شخابيط" و"توتي توتي" وغيرها من الأغاني التي هدفها هو الموسيقى، والرقص فقط.

- تزويد الأطفال بمعلومات مختلفة من خلال الفقرات المتنوعة ، مثل اسم ومعنى التي تعطي معاني الأسماء. وكذلك الفقرة التي يقدمها خالد مقداد، والتي تبرز فيها التصرفات والسلوكيات المرغوبة والمحبة.

2 / سلبيات قناة طيور الجنة :

إن قناة طيور الجنة و ككل مشروع جديد لا تخلو من السلبيات ،حتى وإن كان الدور الذي تلعبه ايجابى. فقد عرفت هذه القناة عدة انتقادات واسعة .ومن عدة جهات في المجتمع كونها تجمع بين القرآن، والموسيقى في آن واحد .على حد قول بعض المختصين حيث قام بعض الشيوخ والدعاة برفض هذه القناة ، ومحاربة كل ما تهدف إليه ومن بينهم نأخذ على سبيل المثال التحذير الذي جاء به الشيخ صالح السحيمي: من قناة طيور الجنة حيث قال: "الآن يقولون رقص إسلامي مثل القناة التي يسمونها إيش؟؟؟ طيور الجنة هذه طيور النار وليست طيور الجنة إنه عبث يغنون ويقولون طيور الجنة، أي جنة وراء هذا الغناء؟! أي عبادة وراء هذا الغناء؟! تغني وتطبل وتزمر .وتسمى هذه القناة طيور الجنة؟ ". وكذلك تحذير آخر لداعية

حيث قال : "انتبه يا عبد الله اعرف عن دينك ، فالإنشاد الإسلامي يجب أن يتوفر على شرطين أساسيين هما:

- الشرط الأول : أن يكون ما يقال فيه مباحا ،أي إنشاد مباح.

- الشرط الثاني: لا تصاحبه موسيقى، وهي المعازف أيا كانت ، والآن هناك قناة يغني بها أبناءنا في الشوارع . يسمونها طيور الجنة، فعصافير الجنة ليست كلها موسيقى . كيف يكون هذا دين يدعى إليه؟! كيف تلتصق بالإسلام. وفي هذا قوله تعالى: " ليكونن أناس أممي يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف"¹.

. تأثر الأطفال بالإعلانات التي تبث عبر هذه القناة ،وتعلقهم الشديد بالمنتجات المعروضة وهذا ينتج عنه عدة مشاكل. خاصة لدى الأطفال ،الذين ينتمون إلى أسر محدودة المدخول. لأن إصرارهم على اقتناء تلك المتوجات ، يثقل كاهل الأولياء. ويزيد من حجم مصروفاتهم وينتج عن ذلك أعباء مالية إضافية.

- أصبحت هذه القناة الوحيدة على شاشة التلفاز. بمعنى أن الأطفال بطريقة ،أو أخرى لا يغيرونها، ولا يسمحون للكبار بمشاهدة التلفاز، سواء الأخبار ،أو الأفلام، أو غيرها. وهذا ما نتج عنه ظهور عدة خلافات بين أفراد الأسرة الواحدة.

2 www.omania¹- مرجع سبق ذكره

- تعلق الأطفال الشديد بهذه القناة ، وهو ساهر عليها بدرجة قاربت حدود الإدمان عليها في بعض الأحيان. وهذا يعود عليهم بالسلب خاصة من الناحية الدراسية ، لأنهم بذلك أهملوا واجباتهم العلمية . وتمت ملاحظة ذلك من خلال نتائج الامتحانات التي أثبتت تراجع واضح في نتائج بعض التلاميذ ،الذين كانوا نجباء .إضافة إلى ما ذكر هناك نقطة هامة تعاب عليها فضائية طيور الجنة .ألا وهي المتعلقة ببرنامج نشرة أخبار الدار. التي يقدمها الأخوين المعتصم ، والوليد مقداد .والتي تناولت أحداث الشجار بين الأب والأم ،حيث تناولت قدسية العلاقة بين الوالدين التي تدخل الأطفال في متاهة ،ودوامة الكبار .

❖ تمهيد:

بعد عرض الجانب النظري الذي أوردنا في ثلاثة فصول ، سنتطرق الآن إلى الجانب التطبيقي من الدراسة الذي نقوم فيه بالإجابة على التساؤلات التي تم طرحها في الإشكالية، و ذلك من خلال التحليل الكيفي لإجابات المبحوثين التي تم جمعها بواسطة التقنية المستعملة و المتمثلة في المقابلة مع الإعتماد كذلك على الملاحظة.

و نشير إلى أن دراستنا تمت في مدينة السوقر، و ذلك باستجواب مجموعة من الأسرو عموما نحاول في هذا الفصل التطبيقي الخروج باستنتاج عام.

❖ حدود الدراسة:

ذكرنا في البداية أن دراستنا تمت في مدينة السوق و بالتحديد في بعض أحيائها (حي 45 سكن، حي الربيع بوشامة، حي قداش قماري، حي 220، حي).

❖ الإطار الزمني:

أجريت الدراسة (من 15 أبريل إلى 20 ماي)، و كانت مدة المقابلة أثناء الخروج إلى الميدان من ساعة إلى ساعة ونصف.

❖ تحليل المقابلات الخاصة بالأطفال :

قبل التطرق إلى المحور الأول المتعلق بالقناة و برامجها قمنا بدراسة مع الأطفال، و ذلك لكسر حاجز الخوف و الخجل وتسهيل الحوار فيما بيننا .

➤ المحور الاول : القناة و برامجها

السؤال الأول : هل تشاهد التلفزيون ؟

لاحظنا عند سؤالنا للأطفال الإبتسامة على وجوههم و الإنفعال عند الإجابة، فقد أكد معظم المبحوثين على تعلقهم بالتلفزيون من خلال ما أدلت به المبحوثة رقم (05) (أنثى، 8 سنوات، السنة الثالثة إبتدائي).

قالت: نبغي نتفرج بزاف على التلفزيون.

الترجمة: أحب كثيرا مشاهدة التلفزيون.

وأما المبحوث رقم (02)، (ذكر، 10 سنوات، السنة الرابعة إبتدائي)

فقد قال : نحب مشاهدة التلفزيون علخاطر نفرح بزاف.

الترجمة: أحب مشاهدة التلفزيون لأن ذلك يحسني بالفرح و السرور.

فالأطفال عبرو عن فرحهم و تعلقهم الشديد بالتلفزيون، و أكدوا على رغبتهم الملحة في ضرورة مشاهدته.

السؤال الثاني: ما هي قنواتك المفضلة؟ و لماذا؟

كانت معظم الإجابات تصرح بأن القناة المفضلة للأطفال هي قناة طيور الجنة. و هذا ما تبين لنا من خلال ما أدل به المبحوثين.

بحيث صرح المبحوث رقم (04)، (ذكر، 06 سنوات، السنة أولى إبتدائي)

قال: إحساس غاية كي نشوف قناة طيور الجنة.

الترجمة: إحساس رائع عندما أشاهد قناة طيور الجنة.

و أكدت المبحوثة رقم(07)،(أنثى،السنة الثانية إبتدائي).

قالت: نحس بالفرح و السرور.

الترجمة: أحس بالفرح و السرور عند مشاهدة لقناة طيور الجنة.

فالأطفال أكدوا حقيقة حبهم و تعلقهم الدائم بالقناة لدرجة الشغف،ورغبتهم في المشاهدة بصورة مستمرة.

السؤال الثالث: هل تشاهد قناة طيور الجنة لوحدهم أم مع الأسرة؟

كانت معظم الإجابات تصرح أن الأطفال يشاهدون قناة طيور الجنة مع إختهم و في بعض الأحيان لوحدهم، و كأمثلة لذلك ما أدل به المحوثين.

المبحوثة رقم (03)،(أنثى، 11سنة،السنة الخامسة إبتدائي).

قالت: نشوف قناة طيور الجنة مع ماما.

الترجمة: أشاهد قناة طيور الجنة مع أمي .

و كذا المبحوث رقم (06)،(ذكر، 09 سنوات،السنة الرابعة إبتدائي).

قالت: نتفرج طيور الجنة أنا و خاوتي و ثاني كي يكونو عدنا أولاد عمتي.نتفرجوها مع بعض.

الترجمة: أشاهد قناة طيور الجنة مع إختي وأولاد عمتي .

إن هذا يشجع و يزيد من إقبال الأطفال على متابعة القناة فهم يتأثرون ببعضهم البعض.

السؤال الرابع: ما هو شعورك عند مشاهدة قناة طيور الجنة ؟

فأغلبيتهم أجابوا أنهم يحسون بالفرح و السرور،و كذا يتسلون أثناء مشاهدتها .وذلك من خلال إجاباتهم.

فالمبحوث رقم (08)، (ذكر، 08 سنوات، السنة الثالثة إبتدائي).

قال : نحس روجي فرحان و طابير بالفرحة.

الترجمة: أحس بالفرح الشديد.

و كذا المبحوث رقم (04)، (ذكر، 06 سنوات، السنة الأولى إبتدائي).

قال : نفرح بزاف بزاف.

الترجمة : أحس بفرح كبير عندما أشاهد قناة طيور الجنة.

السؤال الخامس : ما الذي تحبه في هذه القناة؟

فمعظم الأطفال يحبون الأناشيد والحصص التي تبث في القناة، و كذا الأطفال الناشطين فيها بحيث سبب إعجابهم هو طريقة الأداء. فقد لاحظنا ذلك من خلال إجاباتهم.

فالمبحوثة رقم (01)، (أنثى، 11 سنة، السنة الخامسة إبتدائي).

قالت : نبغي بزاف أنشودة ماما جابت بيبي، بابا جابلي بلون، الثعلب، قال الأرنب، أنا البندورة الحمراء، دجاجة الكبيرة، أنشودة الأرقام.

الترجمة : أحب الأناشيد التي تبثها القناة.

و كذا المبحوث رقم (06)، (ذكر، 09 سنوات، السنة الرابعة إبتدائي)

قال : أحب كل الأناشيد التي تبثها القناة، و كذا أحب عصومي و وليد .

يدل هذا الإقبال من طرف الأطفال على حبهم و تأثرهم بالأناشيد، خاصة تلك المصاحبة للفيديو كليبات. لأنها الأكثر تأثيرا و ذلك لأنها تستخدم تقنيتي الصورة و الصوت. حتى يتمكن الطفل من الإدراك و لخلق القدرة على التذكر، و بالتالي تحقيق الغاية أو المغزى من الأنشودة و هي تقويم و تعديل السلوك نحو الأفضل في أسلوب سهل و بسيط و لغة مفهومة لدى الأطفال في مختلف الأعمار

➤ **المحور الثاني :** ماهي السلوكات والأفعال التي تعلمتها من خلال مشاهدة قناة طيور الجنة.

السؤال الأول : ما هي الأنشودة المفضلة لديك في قناة طيور الجنة؟

كانت معظم الإجابات تؤكد أن القناة تبتث أناشيد رائعة و هادفة و سهلة الحفظ. و هذا ما أدل به المبحوث رقم (08)،(ذكر،08 سنوات، السنة الثالثة إبتدائي).

قال : نبغي أغنية جانا ماما جابت بيبي.

الترجمة : أحب الطفلة جانا، و أغنية ماما جابت بيبي .

و صرحت المبحوثة رقم (03)،(أنثى، 11سنة،السنة الثالثة إبتدائي).

قائلة : أحب أغنية ماما جابت بيبي علخاطر تغنيها طفلة شابة بزاف.

الترجمة : أحب أغنية ماما جابت بيبي،لأن الطفلة التي تغنيها جميلة جدا.

من خلال إجابة المبحوثين نرى أن سبب تعلق الأطفال بالقناة هو حبهم الكبير للأناشيد و الأطفال الناشطين في القناة .

السؤال الثاني : هل إكتسبت طرق جديدة في التعامل مع الآخرين؟

نلمس أن هناك تغيراً طرأ على سلوكات و أفعال الأطفال و ذلك من خلال إجابات معظمهم. فقد لاحظنا ذلك من خلال طريقة حديثهم معنا، والتي تتسم باللباقة و الإحترام. و كذلك قدرتهم على التمييز بين ما هو صائب و ما هو خطأ في تصرفاتهم و تعاملهم مع الآخرين، وهذا ما تهدف إليه قناة طيور الجنة من خلال برامجها المتنوعة و التربوية لتغيير السلوكات و الأفعال و تقويمها و تنشئة جيل واع تزرع فيه المبادئ و تنمي معتقداته، و كذلك تحديد قواعد الأخلاق و المعايير الإجتماعية التي لابد من الإلتزام بها داخل المجتمع.

و هذا ما أكدته المبحوثة رقم (03)،(أنثى،11سنة،السنة الخامسة إبتدائي)

قالت : تعلمت حوايج زينة و طبقتها في حياتي مثلا وليت مانكذبش، ما نتكبرش على الناس و ثاني تعلمت نحترم والدي و نرضيهم.

الترجمة : تعلمت الكثير من الأشياء من خلال القناة وحاولت تطبيقها في حياتي كعدم التكبر، و عدم الكذب، و كذا إحترام الوالدين و السعي لرضاهما .

و صرح المبحوث رقم (02)،(ذكر،10سنوات، السنة الرابعة إبتدائي).

قال : تعلمت من قناة طيور الجنة صوالح بزاف ما كنتش نديرهم من قبل مثل إلقاء التحية على الجميع و ثاني أنظف أسناني دائما و نطيع والدي و نحترم الجيران و نعاونهم.

الترجمة : تعلمت من القناة أشياء كثيرة منها إلقاء التحية وتنظيف أسناني و طاعة الوالدين و إحترام الجيران و مساعدتهم وأصبحت أقوم بها.

تشير هذه التصريحات إلى أن الأطفال اكتسبوا سلوكيات و تصرفات و أفعال، هذه الأخيرة ترجمت من خلال نوع الثقافة التي تبثها القناة و التي لها دور كبير في جعل الطفل يلتزم بما هو صائب و يقاوم ما هو مغري إعتادا على التمسك بأهداب الفضيلة و بالخلق السوي الذي يرغب فيه المجتمع.

السؤال الثالث : ماذا استفدت من قناة طيور الجنة ؟

لقد أكد معظم المبحوثين أن قناة طيور الجنة قد أفادتهم كثيرا و خاصة في الدراسة. وهذا من إيجابيات القناة فهي تعتبر مصدرا يعتمد عليه الطفل في إكتساب المعلومات و المعارف. فالطفل يوظفها في بعض المواد الدراسية كمادة اللغة العربية و التربية الإسلامية. فمثلا هناك بعض الفقرات تبثها القناة كبرنامج إسم و معنى، و رتل القرآن ترتيلا، و مسك الحبيب.

فهي تساعد في الدراسة و ذلك من خلال ترسيخها في ذهنه عن طريق عملية المتابعة المستمرة و تكون هذه البرامج بمثابة الحافز للمشاركة داخل القسم، ضف لذلك أن الطفل يتعلم العاملة الجيدة و حسن الخلق.

و هذا ما أدل به أحد البحوثين رقم (06)، (ذكر، 09 سنوات، السنة الرابعة ابتدائي).

قال : تعاوني قناة طيور الجنة في حفظ السور و الأحاديث ، علخاطر يعاونوني في التربية إسلامية، وزيد في التعبير اللي نديروه في القراءة.كيما يقول المعلم التعاون يحقق المحال.

الترجمة : تساعدني قناة طيور الجنة في حفظ السور والأحاديث وإنشاء التعبير.

فمن خلال إجابة المبحوثين نلاحظ أن مشاهدة الاطفال للقناة، وتتبعهم لها بإستمرار عمل على مساعدتهم في الدراسة وإثراء رصيدهم المعرفي.

فنظرية الغرس الثقافي تتوافق مع ما تم ذكره سابقا، حيث أن جهاز التلفزيون يعتبر وسيلة ثقافية بإمكانها التأثير في إدراك الأفراد عن طريق مساردقيق يسمى التثقيف. و الذي يقصد به

" جرنبر" أن التلفزيون يتقف الآراء والإدراكات والمعتقدات كما يفعل الفلاح في أرضه عندما يزرعها.و ذلك لأن بنية الرسالة التلفزيونية تتميز بالإستمرارية و التكرار.

و هو ما يسمح بتثبيت المعارف و العادات والسلوكات والأخلاق الإيجابية جراء مشاهدة الأطفال لقناة طيور الجنة.

السؤال الرابع : عندما يسرع الأب بالسيارة ماذا تفعل ؟

نلاحظ من خلال إجابات المبحوثين أن قناة طيور الجنة تتميز بالوضوح والسلاسة بما يتناسب مع قدرات الأطفال وإمكانياتهم على الإستعاب والفهم والإدراك لما تبثه القناة من فيديوا كليبات هادفة تسعى إلى نشر سلوكات معينة والأخلاق الفاضلة. كما أن القناة تدعم البرامج التوعوية والوقائية في الحياة اليومية من خلال القيم التربوية والتعليمية التي تستهدف الطفل.و هذا ما أكدته إجابة المبحوثة رقم (03)، (أنثى، 11سنة، السنة الخامسة ابتدائي).

حيث قالت : نقول لأبي ينقص من السرعة و يحترم إشارة المرور باش ما يصرلنا والوا.

الترجمة : أطلب من والدي أن يخفض السرعة أثناء السياقة و كذلك أن يحترم إشارة المرور لضمان سلامة الجميع .

وقال المبحوث رقم (02)،(ذكر،10سنوات، السنة الرابعة ابتدائي).

قال : أطلب من أبي إحترام إشارة المرور أثناء عبور الطريق.

إنطلاقا من إجابات المبحوثين نلاحظ أن الأطفال لا يحبذون السرعة أثناء السياقة لأن ذلك خطر على حياتهم، ففي التآني سلامة و في العجلة ندامة.فالقناة لها دور في توجيههم لإحترام المرور.

و ذلك من خلال بثها مثلا لأنشودة " مرة اطلعنا" و المضمون الذي تحتويه في حفظ الحياة و إلتزام قواعد السلامة أثناء ركوب السيارة.فالأطفال من خلال القناة اكتسبوا ثقافة مرورية.

➤ **المحور الثالث : القيم الدينية المكتسبة من خلال مشاهدة القناة.**

السؤال الأول : ما هي الطاعات والعبادات التي تعلمت أدائها من خلال مشاهدتك للقناة ؟

لقد أجمع معظم المبحوثين على أنهم تعلموا العبادات والطاعات من خلال ما تبثه القناة من برامج دينية متنوعة. و كذا أناشيد في طاعة الله سبحانه وتعالى ومدح الرسول عليه الصلاة والسلام و أخرى عن العيد و رمضان و الصدق والتسامح. و ذلك حتى يمارسوها في حياتهم اليومية لأن القناة تشجع التمسك بالقيم الدينية، لأنها جانب مهم من جوانب تربية الطفل وتعويده على الخلق المستقيم .

وفي هذا الصدد صرح المبحوث رقم (07)،(ذكر،7 سنوات، السنة الثانية ابتدائي).

قال : تعلمت السور و ثاني نصلي باش نبعد على الشر و تعلمت الوضوء و زيد كيفاش نحفظ القرآن .

الترجمة : تعلمت من القناة حفظ السور و الإبتعاد عن الشر وكيفية الوضوء .

و أما المبحوث رقم (02)،(ذكر،10سنوات،السنة الرابعة ابتدائي) .

قال : تعلمت الصلاة و كيفاش نرضي والدي ونحترم الناس و اعرفت بزاف أشياء على الدين الإسلامي.

الترجمة : تعلمت الصلاة و كيف أرضي والدي و أحترم الغير و عرفت أشياء كثيرة عن الدين الإسلامي .

من خلال إجابة المبحوثين تبين أن مشاهدة الأطفال للقناة ساعدتهم على إثراء رصيدهم المعرفي عن طريق حفظهم للقرآن والأحاديث النبوية والأناشيد. فهي تقدم لهم ثقافة. و هذه الأخيرة ليست شيئاً غريباً أو فطرياً أو ينتقل بيولوجياً حسب رأي " ميردوك " و لكنها مكونة من عادات. أي إتجاهات مكتسبة للتفاعل يكتسبها كل فرد خلال خبراته الذاتية بعد الولادة. و نظرية الغرس الثقافي تتوافق مع ما تم ذكره. فالقناة تشبع حاجات الطفل النفسية والثقافية لأنها تقدم ثقافة هادفة وتعلمه قواعد و أسس لابتعاد عن التنشئة غير السليمة.

السؤال الثاني : هل تساعدك قناة طيور الجنة في حفظ بعض السور القرآنية ؟

في هذا الصدد أجمع أغلبية المبحوثين أن القناة تساعدهم كثيرا في حفظ القرآن و ترتيله، وذلك من خلال برامج تبثها القناة تركز فيها على نشر القيم الدينية والترغيب فيها وذكر محاسنها و ذلك لتعويد الأطفال على فعل ما يرضي الله والإقبال على الطاعات للتعريف بالدين الإسلامي.

و ذلك من خلال ما أكدته المبحوثة (05) (أنثى، 8 سنوات ،السنة الثالثة ابتدائي).

قالت يعجبني عصومي ووليد مين يقرأو القرآن و يصلوا .و في الدعاء للأب عند السفر. الترجمة :يعجبني عصومي ووليد عندما يرتلان القرآن و أثناء أدائهما للصلاة و الدعاء.

و صرحت المبحوثة رقم (01)، (أنثى ، 11 سنة ،السنة الخامسة ابتدائي).

قالت : تعلمت كيف أرتل القرآن على خاطر حاجة ترضي ربي وتفرح والدي.

الترجمة : تعلمت كيف أرتل القرآن لكسب الثواب و رضى الله و كيف أسعد والدي .

نلاحظ من خلال الإجابات أن القناة تساهم بحجم كبير في غرس القيم الدينية و الترغيب فيها و ذلك من خلال الفيديو كليبات ومسابقات لترتيل القرآن. تكون جوائز فيها قيمة.

وكذا استخدام شخصيات فاعلة للقيام بهذا الدور وهو إرشاد الأطفال إلى تعلم و إتقان ترتيل القرآن. والسبب في هذا الإقبال رغبة الأطفال في تقليد الشخصيات الفاعلة في القناة كعصومي ووليد و كذا تعلم الدعاء أثناء السفر و في مواطن أخرى.

السؤال الثالث : هل تقرأ القرآن مثل عصومي ووليد ؟

من خلال تصريحات معظم المبحوثين نرى أن الأطفال لا يكتسبون فقط التصرفات التي يتعاملون بها وإنما يتأثرون بالأطفال الناشطين فيها. لأن القناة تعرف بأمر الدين خاصة أن الطفل يجهل الكثير من الأمور وهي تأخذ على عاتقها مهمة تعليمه و تثقيفه.

حيث أكدت المبحوثة رقم (07)،(أنثى،07 سنوات،السنة الثانية ابتدائي).

قالت : تعلمت نجود القرآن كيما عصومي و وليد و نحفظ الأدعية.

الترجمة : تعلمت ترتيل القرآن مثل عصام ووليد، وكذا حفظ الأدعية .

و أكد المبحوث رقم (06)،(ذكر،09 سنوات،السنة الرابعة).

قال : أشاهد كثيرا تجويد عصومي ووليد، وأحاول التعلم منهما .عل خاطر وليت نروح للجامع مع أصدقائي.

الترجمة : أتابع كثيرا ترتيل القرآن و أحاول التعلم عن طريق الذهاب للمسجد رفقة أصدقائي.

تؤكد تصريحات الأطفال على حبهم للقناة وعناية القناة بالقرآن الكريم من ناحية التلاوة و أحكام التجويد. و هذا راجع إلى أن صورة عصومي و وليد يقرآن القرآن الكريم بخشوع هي الصورة التي تحفز الأطفال على التلاوة.

السؤال الرابع : هل تحفظ أنشودة رسولنا أوصانا ؟

من خلال الإجابات فإن الأطفال أجمعوا على أنهم يحبون الأناشيد و كذا الأطفال الناشطين فيها خاصة في أدائهم فقد أدل المبحوث رقم (04) (ذكر،06 سنوات ،السنة الأولى ابتدائي).

قال : نبغي أنشودة يارب نور دربي و رسولنا أوصانا .

الترجمة : أحب أنشودة يارب نور دربي، و رسولنا أوصانا.

أما المبحوث رقم (8) (ذكر ،8 سنوات ،السنة الثالثة ابتدائي).

قال : نبغي هذه الأنشودة عل خاطر تحكي على الرسول عليه الصلاة و السلام و تعلمنا حوايج بزاف .

الترجمة : أحب أنشودة رسولنا أوصانا لأنها تتحدث عن الرسول و تعلمنا خصال حميدة .
من خلال إجابات المبحوثين نرى أن الأطفال يحبون أنشودة رسولنا أوصانا لأن هذه
الأنشودة تدعوا إلى مكارم الأخلاق و حب الرسول عليه الصلاة و السلام و إتباع منهجه
في الحياة، ذلك أن القناة تبث برامج ذات طابع ديني بحت .

❖ خلاصة :

نستخلص أن ما تبثه قناة طيور الجنة من برامج يؤثر على الأطفال و ينعكس ذلك على سلوكياتهم و تصرفاتهم من خلال تعلمهم وحرصهم الدائم على تطبيق العبادات و الطاعات التي كانوا يجهلونها أو بالأحرى يعرفون عنها القليل القليل من خلال الأسرة و المدرسة. وقد أصبحوا يمارسون تلك العبادات بشغف و إتقان كبيرين.

❖ تحليل المقابلات الخاصة بالأمهات :

➤ المحور الأول : القناة وبرامجها

السؤال الأول : هل تعتبرين التلفزيون وسيلة تربوية ؟

كانت معظم إجابات المبحوثات تؤكد أن التلفاز وسيلة تربوية بالدرجة الأولى، ولكن إذا أُجيد التحكم في مشاهدة الأطفال أي اختيار ما يتناسب وسنهم وتنشئتهم الإجتماعية وصرف نظرهم عن القنوات المخلة بالحياء والمنافية للدين الإسلامي والقيم. والتي تفسد الأخلاق والتي تدفع بهم إلى التقليد الأعمى و بالإضافة إلى إختيار الوقت المناسب للمشاهدة والذي لا يحول بينهم وبين دراستهم وأوقات نومهم وراحتهم. وذلك من قول المبحوثة رقم (01)، (45 سنة، تعليم ثانوي،ماكثة بالبيت)

قالت :التلفاز سلاح ذو حدين بالنسبة للأطفال. يثقفهم ويربيهم .

و أما المبحوثة رقم (04)،(40 سنة ،متوسط، ماكثة البيت)

قالت :قناة عملية ومفيدة تساعد في تربية أطفالنا أحسن تربية.

السؤال الثاني: ما رأيكي في قناة طيور الجنة ؟

أما فيما يخص رأيهن في قناة طيور الجنة فكلنهن رحبن بهذا الضيف المميز،وخفيف الظل إلى بيوتهن واعتبرن القناة مبادرة جد حسنة في مجال الإعلام العربي الهادف المتخصص بالطفل وأكدن أن للقناة دور كبير في التأثير علي الأطفال وتساعد الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية بما تنبه من برامج ونشاطات تراعي أذواق الأطفال، وقد لفتت إنتباه حتى الكبار فأصبحوا هم أيضا يفضلون مشاهدتها. وسنشهد بما أدلت به المبحوثات .
فالمبحوثة رقم (08)،(30 سنة، المستوى إبتدائي ، ماكثة بالبيت).

قالت : قناة طيور الجنة جيدة ومفيدة للكبير والصغير.

السؤال الثالث : هل تشاركين أطفالك في مشاهدة برامج قناة طيور الجنة ؟

معظم الإجابات أكدت أن الأمهات يشاركن أطفالهن في مشاهدة التلفزيون بنسبة ضئيلة. وهذا لإنشغالهم الدائم إما بأشغال البيت بالنسبة للماكنات، أما الموظفات فليس لديهن الوقت لإنشغالهم الدائم داخل المنزل وخارجه، ولكن منهن من تستطيع أن تخصص وقت تهتم فيه بتربية أطفالها . وهذا ما أدلت به رقم (02)، (37 سنة، تعليم ثانوي ، مأكثة بالبيت) قالت : أحيانا عندما أنهى أشغال البيت، أشاهد القناة مع إبنتي .

وكذا المبحوثة رقم (05)، (29 سنة، تعليم ثانوي ،مأكثة بالبيت)

حيث قالت : نتفرج القناة مع أبنائي واش يبغوا باش نوطد العلاقة بيني وبينهم .
الترجمة : أشاهده القناة مع أبنائي كي أحسسهم أنني أفهم كل ما يرغبون فيه حتى تزداد العلاقة تحسنا .

السؤال الرابع : هل تتحكمين في أوقات مشاهدة طفلك لقناة طيور الجنة ؟

فقد صرحت أغلب الأمهات أنهن يتحكمن في مشاهدة التلفزيون برامج الأطفال الخاصة توجيه إنتباه الأطفال إلى ما تبثه هذه القناة من برامج متنوعة تهدف لتوجيه وتقويم سلوك الطفل. فقد صرحت المبحوثة رقم (03)، (35 سنة، مستوى جامعي، موظفة في الإدارة).

قالت : أراقب أبنائي أثناء مشاهدة التلفزيون و أوجه مشاهدتهم نحو قناة طيور الجنة ،قناة اقرأ .

وكذا صرحت المبحوثة رقم (07)، (46 سنة، مستوى جامعي ،أسناذة)

قائلة : أراقب مشاهدة أطفالي للتلفزيون وأرغبهم في قناة طيور الجنة وذلك لأسهل على نفسي عملية تربيتهم .

➤ **المحور الثاني :** السلوكيات الإجتماعية للطفل من خلال مشاهدة قناة طيور الجنة .

السؤال الأول : هل لاحظتي تحسنا في عادات وطباع طفلك ؟ كيف ذلك ؟

أجمعت أغلبية الأمهات أن الأطفال ومن خلال متابعتهم الدائمة لما تبرمجها القناة حيث أن هذه البرامج ثرية في مضامينها، تجعل الأطفال يركزون على مشاهدتها وكذا التأثر بها وبالناشطين من أقرانهم في القناة، مما جعلهم يكتسبون معاملات تساعد في التفاعل مع أفراد المجتمع سواء في البيت أو المدرسة أو الشارع . وفي هذا الإطار كانت إجابة المبحوثة رقم (04)، (40 سنة، تعليم متوسط، مأكثة بالبيت) .

قالت : تعلموا من قناة طيور الجنة عدم الكذب والصدق وإحترام الجيران وحتى احترام الأولياء ومن خلال الملاحظة تبين لنا أن الأسرة متدينة ، وذلك من خلال طريقة الحديث واللباس والتعامل مع أطفالها.

وكذا المبحوثة رقم (05)، (29 سنة، تعليم ثانوي، مأكثة بالبيت) .

قالت : ما إكتسبه أطفال من جراء مشاهدتهم للقناة كان إيجابيا بالدرجة الأولى فقد تغيرت تصرفاتهم وتعلموا حسن المعاملة. وما إكتسبوه من معاملات يبقى محصورا بما يعجبهم وما لا يعجبهم وبهذا يسعى الأطفال إلى أن يكونوا في أحسن صورة تقليدا للشخصيات الناشطة في القناة من أقرانهم في السن.

وهذا ما تطرقنا له من قبل بحيث أن أول بيئة اجتماعية ثقافية يقابلها الطفل ويتفاعل معها هي الأسرة التي يتعرض فيها لمختلف التأثيرات الإجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع. ثم يأتي دور وسائل الإعلام التي تعتبر امتداد واسع لدور الأسرة في عملية تنشئة الطفل.

السؤال الثاني : هل تغيرت تصرفات طفلك في التعامل مع الآخرين؟ كيف ذلك ؟

نلمس أن هناك تغير طرأ على سلوكيات وأفعال الأطفال وذلك من خلال معظم الأمهات فغالبيتهم صرحن أن تصرفات أطفالهن تغيرت مع كل المحيط، وذلك من خلال تعديل بعض السلوكيات التي أدركوا أنها خاطئة وتتنافى مع القيم والأخلاق والمبادئ .

وهذا ما تؤكد المبحوثة رقم (05)، (45 سنة، تعليم ثانوي، مأكثة بالبيت) .

في قولها : تغيرت تصرفات طفلي نوعا ما فمثلا منذ متابعتها للآية الكريمة " ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما " فأصبحت تبدي طاعة واحتراما شديدين لي ولوالدها .

أما المبحوثة رقم (08)، (30 سنة، تعليم ابتدائي، مأكثة بالبيت) .

قالت : تغيرت تصرفات إبني حيث أصبح أكثر هدوءا و خشية من الله، فقد أكدت معظم المبحوثات أن هناك تغير ملحوظ على المستوى النفسي للطفل يتضح ذلك في طريقة كلامهم وملاحظتهم والقدرة عن التعبير عما بداخلهم وتحقيق ذاتهم وقيامهم بسلوكيات دون خوف أو تردد. وهذا راجع للأسلوب الذي تتبعه قناة طيور الجنة للخروج بالطفل من دائرة العزلة إدماجه مع الآخرين حتى يتفاعل بشكل إيجابي و كذا توفير الجو المناسب للترفيه واللعب بمعنى إشباع حاجاته النفسية .

السؤال الثالث: هل ترين أن القناة هي نموذج مثالي في أساليب التربية للطفل ؟

من خلال المبحوثات فإن القناة جعلت الأطفال أكثر تفتحاً على العالم المحيط بهم، وهذا ما جعل نفسياتهم تتفتح على كل ما هو إيجابي كالنجاح في الدراسة والجرأة لمواجهة الحياة وصعابها، فقد ارتبطت إجابة الأمهات إرتباطاً وثيقاً بإجابات الأطفال المتعلقة بما تعلموه من قناة طيور الجنة خاصة فيما يخص السلوكيات والعبادات فتصريحات الأمهات هي مدعمة ومكاملة لأقوال أطفالهن وبالتالي فإن الرسائل التي تبثها القناة تتضمن مجموعة من النصائح والإرشادات المتعلقة بديننا الحنيف حيث لقيت صدى و إهتمام كبيرين من طرف الأطفال وأولياءهم. فقد تعلم الأطفال أشياء كثيرة عن أمور دينهم، و في نفس الوقت أصبحوا يمارسون هذه العبادات في حياتهم اليومية. فالقناة تهتم بالجانب الديني لأنه أحد الجوانب المهمة في نمو الطفل الخلقى والاجتماعي لأن الدين هو مصدر القيم الخلقية و المبادئ والمثل التي يهتدي بها المجتمع. و منه تعتبر القناة المرجع الأساسي في تحديد قواعد الصواب و الخطأ من الناحية الإجتماعية خاصة في المجتمعات المعروفة عنها ظاهرة التدين كالمجتمعات العربية.

و من خلال هذا نرى أن ما تبثه القناة ذو طابع ديني. فهي تعتبر نقلة نوعية في الإعلام الإسلامي الهادف. لأنها تسعى لتنشئة جيل مسلم.

فقد صرحت المبحوثة رقم (07)، (46 سنة، مستوى جامعي، أستاذة).

قالت : قناة طيور الجنة هي سبيل لتوجيه سلوك الطفل و تأسيس شخصية ناجحة، لأن الطفل نشأ على الإسلام و قيمه من عبادات و سلوكات إيجابية. و بالتالي أنا أرى أن القناة قناة مثالية لأطفالنا .

والمبحوثة رقم (03)، (35 سنة، مستوى جامعي، موظفة بالإدارة).

قالت : إن القناة مصدر يكتسب الطفل من خلاله شئئين اللغة و طريقة التعامل حتى يستطيع التفاعل مع محيطه الخارجي. فهي وسيلة للاتصال تعتمد على أساليب مثالية دون إهمال الجانب الترفيهي من أجل كسر الروتين و تجديد الطاقة.

السؤال الرابع: هل تحمل برامج قناة طيور الجنة القيم المحافظة على قيم المجتمع الجزائري؟

تشير إجابات الأمهات أن الأطفال قد اكتسبوا من قناة طيور الجنة الكثير من السلوكات و التصرفات و كذا الأفعال التي تترجم طبيعة الثقافة التي تبثها القناة و التي تجعل الطفل واعيا .

و المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية والإسلامية يصبوا إلى الأخلاق وحسن التعامل و هو معروف بمثل هذه الصفات كالعفة والتعاون و رفض الظلم و مساعدة المحتاج و غيرها. و لكن المجتمع الجزائري يفتقر إلى إعلام موجه للطفل بمثل المستوى الذي تتمتع به القناة. فقناة طيور الجنة جاءت لمواجهة الغزو الثقافي و القنوات التي تبث ثقافة منافية لقيم و عادات ومعتقدات المجتمع المسلم.

و هذا ما أكدته المبحوثة رقم (02)، (37 سنة، مستوى ثانوي، مأكثة بالبيت).

قالت : قناة طيور الجنة قناة دينية بالدرجة الأولى تولى أهمية قصوى لتربية الطفل أحسن تربية وفق ما ينص عليه الإسلام، و بالتالي هي قناة هادفة للحفاظ على مثل هذه الأخلاق

ليس في المجتمع الجزائري فحسب بل كل المجتمعات العربية والإسلامية. فإليت الإعلام الجزائري يحظى بمثل هذه الفرص لتوجيه الأطفال.

و من خلال ذلك نرى أن قناة طيور الجنة هدفها أعم من الحفاظ على قيم كل مجتمع. و لكن كان هدفها أعظم من ذلك وهو رفع راية الإسلام و نشر مبادئه و ذلك بالاستناد إلى نظرية الغرس الثقافي في ظل الغزو الإعلامي. لأن الثقافة هي الوسط أو المجال الذي تعيشه الإنسانية و تتعلم منه.فقناة طيور الجنة هي الفضاء الذي يحيا فيه الطفل الجزائري.

➤ **المحور الثالث : القيم الدينية المكتسبة من خلال مشاهدة القناة .**

السؤال الأول : ما هي القيم الدينية و العبادات التي اكتسبها طفلك من خلال مشاهدته لقناة طيور الجنة ؟

فغالبية الأمهات صرحن أن أطفالهن قد تغيرت تصرفاتهم نحو ما هو أفضل. حيث تعلموا الكثير من العبادات والطاعات و تخليهم عن الكثير من الصفات اللاأخلاقية التي تتنافى مع الدين الإسلامي، بحيث أن مضمون القناة ديني يهدف لترسيخ القيم و تقويم السلوك و إعداد جيل مشبع بثقافته الإسلامية.

صرحت المبحوثة رقم (03)،(35سنة،المستوى جامعي،موظفة بالإدارة).

قالت : قناة طيور الجنة هي سبيل لرضا الله، فقد تعلم طفلي الكثير من الطاعات التي يرغب فيها أي والدين.من خلال تربية أبنائنا على الدين فقد تعلم الصلاة والصدق وعدم الكذب وعدم السرقة و عقوبتها وحفظ السور والأحاديث.

و هنا تجدر الإشارة إلى أن هذه الأسرة متدينة، وهذا يظهر من خلال ما لاحظناه من خلال طريقة التعامل معنا ،و كذا حديثهم. فمثلا أفراد الأسرة يتحدثون اللغة العربية و يلقون تحية الإسلام عند دخولهم للمنزل حتى و لو كان غيابهم لمدة قصيرة. أو قيامهم لفعل شيء و العودة بسرعة.

إضافة إلى ذلك ديكور المنزل الذي تغطي عليه اللمسة الدينية من خلال اللوحات التي تتضمن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة و المكتبة الممتلئة بالكتب الخاصة بالدين وكذا اللباس المحترم. حيث أقرت المبحوثة رقم(03)،(35سنة،المستوى جامعي، موظفة بالإدارة).

قالت : تأثرت إبنتي بلبس الحجاب.

السؤال الثاني : هل ساعدتك القناة من خلال برامجها في تربية طفلك ؟ و كيف ذلك ؟

صرحت غالبية المبحوثات أن القناة سبيل لتعليم و تلقين الطفل كل ما هو نافع لبناء المجتمع. من خلال زيادة رصيدهم المعرفي و تحسن مستواهم اللغوي و إلمامهم بأمور الدين و حفظهم للقرآن و الأحاديث و معرفة معاني الأسماء. و هذا ما أكدته المبحوثة رقم (07)،(46سنة،المستوى جامعي، أستاذة).

قالت : ساعدتني القناة في تربية و تعليم أطفالي الكثير من الأشياء الإيجابية،خاصة الجانب الديني من خلال ما تقدمه من برامج و حصص هادفة كبرنامج رتل القرآن ترتيلا، و مسك الحبيب. حيث تساعدهم القناة على الحفظ و التذكر عن طريق الأناشيد المصاحبة للفيديو كليبات.

فالقناة تساعد و بشكل كبير في تعليم الطفل و توجيهه لتحسين المستوى التربوي و التعليمي مستخدمة لذلك لغة سهلة و بسيطة.

السؤال الثالث : هل ساهمت القناة في تنمية الوعي الديني لدى الطفل ؟

لقد أكدت المبحوثات على حقيقة أن القناة تولي أهمية كبيرة لشينئين الطفل و الدين و لها أسلوب فعال و جد مؤثر على الطفل، بحيث ساهمت و بقدر كبير في خلق ثقافة دينية لديه من خلال مجموعة برامج توعوية تتعلق بالدين الإسلامي كحب الله و رسوله، إحترام الوالدين،النظافة تلقين كيفية الصلاة، و التعامل مع الناس. حيث أكدت المبحوثة رقم (04)،(40سنة،مستوى التعليم المتوسط،ماكثة بالبيت).

قالت : ساعدت القناة في تلقين أبنائي القيم الدينية بطريقة سلسلة يفهمها الطفل فقط،و يدركها و يقبل على فعلها.ربما كنت قد عجزت عن إيصالها له .

و هذا يؤكد حقيقة أن القناة و من خلال برامجها و أهدافها المنشودة التي هي نشر القيم الدينية إستطاعت أن تساهم و بقدر كبير في تنمية الوعي الديني لدى الطفل من خلال التشجيع و الترغيب في المبادئ السليمة و الصحيحة و كذا التصرفات اللبقة

السؤال الرابع : هل ترى أن القناة تتماشى مع القيم الدينية التي يرغب فيها الدين الإسلامي؟

أكدت معظم المبحوثات أن قناة طيور الجنة هي في الأصل قناة دينية مخصصة لتوجيه سلوك الطفل نحو ما فيه الخير و الصلاح في الدنيا و الآخرة. بحيث تبث برامج متنوعة و هادفة لكل الأعمار. من أجل إعداد جيل المستقبل، فهي قناة تستهدف الطفل العربي المسلم بأفضل البرامج التربوية والعلمية والترفيهية، والأناشيد التي تلائمه و أفراد أسرته. وفق إستخدام أحدث تجهيزات البث التلفزيوني والفضائي. لتشكيل إعلام عربي متخصص بالطفل. وهذا ما صرحت به المبحوثة رقم (05)، (29 سنة، المستوى ثانوي، مأكثة بالبيت).

قالت : قناة طيور الجنة قناة عربية إسلامية محظ، لأنها تبث برامج تنشر القيم الدينية من خلال البث الدائم و المتكرر. وخاصة حرصها على توجيه الطفل و تعويده على العبادات و الطاعات كالصلاة، الصوم، الصدق و حسن المعاملة مع الآخرين، طاعة الله و رسوله و الكثير من العبادات التي كان يجهلها. و حتى تعليمه المعاملات لأن الدين الإسلامي دين معاملة.

و أما المبحوثة رقم (01)، (45 سنة، المستوى ثانوي، مأكثة بالبيت).

قالت : قناة طيور الجنة ساعدتنا كثيرا في تلقين أبنائنا كيفية أداء العبادات كالصلاة، فقد سهلت لنا مهمة تعلمهم للفرائض بأسلوب سهل و بسيط يدركه الطفل. ويستطيع تذكره خاصة من خلال الفيديو كليبات و علمتهم كذلك السلوكات الإيجابية كالنظافة و إحترام الجيران وغيرها من الخصال التي يرغب فيها الدين الإسلامي. بمعنى أصح قناة طيور الجنة قناة مشرفة للإسلام و القنوات العربية.

❖ إستنتاج عام:

- تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل تكوين الشخصية، فمن خلال غرس القيم الدينية و الإجتماعية بحيث تناولت الدراسة معرفة دور برامج قناة طيور الجنة في تعزيز القيم الإجتماعية للأطفال و توصلنا إلى استخلاص النتائج التالية :
- أثر التلفزيون في تعزيز القيم الدينية و السوكات الإجتماعية و إقبال الأطفال على برامجهم و تفضيلهم لقناة طيور الجنة باعتبارها أقرب إلى منظومة قيمنا الدينية.
 - توصلنا إلى أن المبحوثين من خلال تصريحاتهم عبروا عن مدى حبهم و تفضيلهم لقناة طيور الجنة و مختلف برامجها المتنوعة، حيث استخلصنا أن الطفل سرعان ما يتكيف مع ما تقدمه القناة من تعليم و ترفيه و كذا النصائح و الإرشادات و التوجيهات التي تعمل على تكوين شخصية الأطفال.
 - إن أغلبية المبحوثين عبروا عن مدى استجابة القناة لاحتياجاتهم و متطلباتهم المختلفة إلى جانب دور الأسرة المساعدة في ترسيخ الفكرة بين أطفالهم، وكذا المؤثرات التي تستعملها القناة في جلب انتباههم و ذلك بواسطة الشخصيات المقاربة لسنهم، و استخدام الألوان و الموسيقى و الصور المثيرة.
 - إن أغلبية الأطفال من خلال مشاهدتهم للقناة اكتسبوا سلوكيات إيجابية المتجسدة في محيطهم الأسري و المدرسي و كذا الشارع . و تمثلت هذه السلوكيات في اكتساب القيم الدينية و الثقافية و التربوية و تطبيقها .
 - توصلنا بعد إجراء المقابلات إلى انعدام التأثير السلبي لقناة طيور الجنة، و هذا ما أدل به المبحوثين حيث أنهم يشاهدون القناة بعد القيام بواجباتهم الدراسية من خلال استعمال زمني من ترتيبهم و تخطيط الوالدين بصفة أكبر رغم حبهم الكبير لبرامج القناة و تأثيراتها المختلفة.

❖ خاتمة

ما رغم أن التلفزيون وإن كان وسيلة تسلية وترفيه لكن لا يمكن أن تنفي فيه من امكانيات هائلة قادرة على تعليم الطفل أن الطفل العالم من خلالها. ورغم تنوع البرامج التي تعرضها طيور الجنة سيما أن كل البرامج من إنتاج محلي تمثل اتجاهات وقيم تعزز واقعا الثقافي ونجاحها في ذلك يجعلها مثلا يحتذي به. بل لابد من الاستفادة من نجاحها في تحقيق ما هو أفضل تقلد نماذج السلوك التي تعرض أمامه وكيف يصبح التلفزيون هذا المعلم غير النظامي النافذة التي يرى وأعمل في جلب انتباه الأطفال إلى الرصيد الثقافي والحضاري الذي تزخر به أمتنا وتوجيه السلوك إلى القيم الاجتماعية التي تميزت بها الأمة الإسلامية وضربت بها أروع الأمثلة في الصدق والوضوح.

إن الطفولة هي الفئة المستهدفة من هذه الدراسة وقد ثبت تأثرها ببرامج قناة طيور الجنة وهذا ما أكدته النتائج الميدانية حيث أنهم يتابعون البرامج بشكل يومي وحجم زمني معتبر، وهذا التأثير تناول جوانب متعددة أهمها تعزيز القيم الدينية والعادات الاجتماعية لدى الطفل كما تعتبر قناة طيور الجنة من بين إحدى المضامين التلفزيونية التي يمكن توظيفها في تنمية شخصية الطفل. بل إنها غدت الصديق الحميم له وجزءا أساسيا من حياته .

وفي الأخير لا يفوتنا إلى أن نشير أن المجال مفتوح للمزيد من الدراسات الأكثر ضبطا وذلك باعتماد الإنتاج المحلي في تعزيز القيم وعدم اللجوء إلى المصادر الاجنبية المعتمدة لمضامين الثقافية التي لا تتعارض مع قيمنا.

❖ قائمة المراجع :

➤ الكتب :

1-الباهلي محمد عبد العزيز،التلفزيون والمجتمع،مكتبة المسار،الشارقة،ط1،1990.

2- البستاني فرام فؤاد، منجد الطلاب،دار المشرق،بيروت، ط13، 1983 .

3- أديب خضور،التلفزيون والأطفال،المكتبة الإعلامية، دمشق،ط1،1990 .

4- الدسوقي عبدإبراهيم،التلفزيون والتنمية،دارالوفاء،الدنيا للطباعة

والنشر،الاسكندرية،ط1 2004 .

5- أحمد مزيد محمود،التلفزيون والطفل أثر الإعلانات في إكساب طفل ما قبل

المدرسة بعض المهارات الإجتماعية،الدار العالمية للنشر،الجيزة،ط1، 2008.

6- أحمد بن مرسل،مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال،ديوان

المطبوعات الجامعية،بدون طبعة،2003.

7- إحدادت زهير،مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية،ط4،

2007.

8 -الميلادي عبد المنعم، الإعلام مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، بدون طبعة، بدون

سنة.

9- أنس بدري حبيب، تأثير التلفزيون على الطفل، مكتب الأنوار، دمشق، بدون طبعة، 1992.

10- الشال إنشراح، رسوم الأطفال من منظور إعلامي، دار الفكر العربي، بدون طبعة، 1994.

11- باسم علي حوامدة، وسائل الإعلام و الطفولة، دار جرير، الأردن، ط2، 2006 .

12- بريكوبرون، ترجمة سليم حداد، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون طبعة، 1986 .

13- جادسمير، أحمد علي سامية، البرامج الثقافية في الراديو و التلفزيون، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، بدون طبعة، 1999 .

14- هشام حسان، مدخل إلى علم الاجتماع التربوي، ط1، الجزائر، 2008.

15- وفيق صفوت مختار، سيكولوجية الطفل، دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع، القاهرة، بدون طبعة، 2005.

16- حجاب محمد منير، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، بدون طبعة، 2007.

17- حداد سليم،

18- طعيمة سعيد ابراهيم، أثر الفضائيات على القيم في ضوء عولمة الثقافة -دراسات

تربوية و إجتماعية،كلية التربية،جامعة حلوان،مصر،بدون طبعة،2002 .

19 . حسن برعي ميرفت،تنشئة الطفل العربي التراث الإلتماء،دارالمعرفةالجامعية،الإسكندرية

بدون طبعة،2008.

20. كامل أحمد سهير،أسس تربية الطفل بين النظرية و التطبيق،دار المعرفة الجامعية،

الإسكندرية

بدون طبعة،2000 .

21. كافي علاء الدين،رعاية نموالطفل،دار قباء،القاهرة،بون طبعة،1988.

22. ماجي الحلواني،مدخل إلى الفن الإذاعي و التلفزيوني و الفضائي،عالم

الكتب،القاهرة،بدون طبعة،2002 .

23محمدزيدان عمر،البحث العلمي-مناهجه و تقنياته،ديوان المطبوعات

الجامعية،الجزائر،ط4،1973.

24. محمد عبد الحميد،دراسة الجمهور في وسائل الإعلام،القاهرة،ط1،بدون سنة.

25. محمد عبد العزيز الباهلي،التلفزيون و المجتمع،مكتبةالمسار،الشارقة،ط1،1990 .

26. محمد غزال إيناس، الإعلانات التلفزيونية و ثقافة الطفل، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، بدون طبعة، 2001 .
27. محمد عبيدات، منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات، دار وائل للنشر و التوزيع ،الأردن، ط2، 1999 .
28. معوض محمد، الأب الثالث و الأطفال، دار الكتاب الحديثة، الكويت، ط1، 2000 .
29. منال أبو حسن، أساسيات علم الإجتماع الإعلامي، دار النشر للجامعات ،القاهرة، بدون طبعة، 2007 .
30. ماري وبن، الأطفال و الإدمان التلفزيوني، عالم المعرفة، الكويت، بدون طبعة، 1999 .
31. سيد أحمد غريب،
32. عبد الحليم محي الدين،
33. عبد الفتاح أبو معال، أثير وسائل الإعلام و تنقيفهم، دار الطباعة الشروق، عمان، بدون طبعة، 2006
34. عبد السلام غريب غريب، الإتصال و العلاقات العامة في المجتمع المعاصر، الإسكندرية، بدون طبعة، 1996 .

35. عدلي العبد العاطف،مدخل إلى الإتصال والرأي العام،دار الفكر

العربي،القاهرة،ط1،1999

36. العيساوي عبد الرحمان،الآثار النفسية و الإجتماعية للتلفزيون العربي،دار النهضة العربية،

بيروت،بدون طبعة،بدون سنة.

37. نعمان إلهيتي هادي،الإعلام و الطفل،دار أسامة،عمان،الأردن،ط1، 2008 .

38. ناجي عمار،

39. فضيل دليو،مقدمة في وسائل الإتصال الجماهيرية،ديوان المطبوعات

الجامعية،الجزائر،بدون طبعة،1998 .

40. زهران حامد عبد السلام ، الحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة ،بدون

طبعة،1997 .

➤ قائمة المجالات:

1. أبو جلال عبد الله،دور التلفزيون في تنمية و تثقيف الأطفال،المجلة الجزائرية

للإتصال،مجلة فصلية تصدر عن علوم الإعلام و الإتصال،العدد8،1999 .

2. يوسف عليان أيمن ،دور وسائط التربية في تدعيم أوتنشيط برامج الأطفال في التلفزة

الشارقة،العدد 77،2002.

3. فوزية عبد الله، عادات وأنماط تعرض الطفل الإماراتي والأمريكي لبرامج التلفزيون، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 78، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 2002 .
4. عالية خياط ، التلفزيون وتربية الطفل المسلم ،مجلة الوفاء ،القاهرة ،1990.

➤ مواقع الانترنت:

- 1-www.djela-info/vb/show-thread 10.30
- 2-[www.finislami.org /component.com](http://www.finislami.org/component.com) ph 14 : 42
- 3-www.omania02.net /vb/avb/shoxtread ph 14.42
- 4-syria-news.com/reaetmynewes ph.1105

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم -

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

تخصص: وسائل

السنة: ثانية ماستر

الإعلام و المجتمع

نحن بصدد إنجاز مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص وسائل الإعلام و المجتمع. تحت عنوان تأثير قناة طيور الجنة على الجانب الديني والعادات الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من أطفال مدرسة الأمير عبد القادر بتيارت. نرجو منكم الإجابة على الأسئلة بعناية علما أن المعلومات التي تدلون بها ستبقى في كافة السرية، ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط

من إعداد الطالبة:

تحت إشراف الأستاذ:

○ بن علي حورية.

لعربي بو

عمامة.

السنة الجامعية : 2012/2013

دليل المقابلة الخاص بالأطفال :

السن :

الجنس:

المستوى التعليمي:

المحور الأول: قناة طيور الجنة و برامجها

1 - هل تشاهد التلفزيون ؟

2- ماهي قنواتك المفضلة؟ ولماذا؟

3- هل تشاهد قناة طيور الجنة ؟ لوحدك أم مع الأسرة ؟

4- ما هو شعورك عند مشاهدة طيور الجنة ؟

5- ما الذي تحبه في هذه القناة ؟

المحور الثاني : السلوكات والأفعال التي تعلمتها من قناة طيور الجنة .

أ / دعنا نتكلم عن نوعية السلوكات و الأخلاق الاجتماعية التي تعلمتها من خلال مشاهدتك لقناة طيور الجنة.

1- ما هي الأنشودة المفضلة لديك في قناة طيور الجنة ؟

2- هل إكتسبت طرقا جديدة في التعامل مع الآخرين؟

3- ماذا استفدت من قناة طيور الجنة ؟

4- عندما يسرع الأب بالسيارة ماذا تفعل ؟

المحور الثالث : القيم الدينية المكتسبة من خلال مشاهدة القناة.

ب / دعنا نتكلم عن نوعية الطاعات و العبادات التي اكتسبتها من خلال مشاهدة قناة طيور الجنة.

1 - ما هي العبادات و الطاعات التي تعلمت أداءها من خلال مشاهدتك للقناة؟

2- هل تساعدك قناة طيور الجنة في حفظ بعض السور القرآنية؟

3- هل تقرأ القرآن مثل عصومي و وليد ؟

4- هل تحفظ أناشودة رسولنا أوصانا ؟ و بماذا أوصانا رسولنا ؟

➤ دليل المقابلة الخاص بالأمهات :

• السمات العامة:

السن :

الجنس:

المستوى التعليمي:

الوظيفة:

الوضع الأسري:

المحور الأول : القناة و برامجها

1/ هل تعتبرين التلفزيون وسيلة تربية؟

2/ ما رأيكي في قناة طيور الجنة؟

3/ هل تشاركين أطفالك في مشاهدة برامج قناة طيور الجنة؟

4/ هل تتحكمين في أوقات مشاهدة طفلك لقناة طيور الجنة؟

المحور الثاني: السلوكيات الاجتماعية المكتسبة من خلال مشاهدة القناة طيور الجنة.

1/ هل لاحظتي تحسنا في عادات و طباع طفلك؟ كيف ذلك ؟

2/ هل تغيرت تصرفات طفلك في التعامل مع الآخرين ؟ كيف ذلك ؟

3/ هل ترين أن القناة هي نموذج مثالي في أساليب التربية للطفل؟

4/ هل تحمل برامج قناة طيور الجنة القيم المحافظة على قيم المجتمع الجزائري؟

المحور الثالث: القيم الدينية المكتسبة من خلال مشاهدة القناة

أ/ ما هي القيم الدينية والعادات التي اكتسبها طفلك من خلال مشاهدته لقناة طيور الجنة ؟

1- هل ساعدتك القناة من خلال برامجها في تعليم طفلك القيم الدينية ؟

2- هل ساهمت القناة في تنمية الوعي الديني لدى طفلك ؟

2- هل ترى أن القناة تتماشى و القيم الدينية التي يرغب فيها الدين الإسلامي.

